الإثنين 4 تموز 2016
العدد 2927 السنة العاشرة
lundi 4 juillet 2016 nº 2927 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

يورو 2016

فرنسا تنهي المغامرة الايسلندية الجميلة... وتلاقي ألمانيا

23 ـ 20

جعجع: القاع لم تكن مستهدفة [2]

الروس في إسرائيل
الهجرة المعاكسة

[16 ـ 17]

يهاجر عدد كبير من الروس من «أرض الميعاد» نحو أميركا وكندا وأوروبا ما يثير القلق في تل أبيب (أ ف ب)

ثقافة وناس

متروبوليس
المعقل الأخير للسينما

12

قضية

المؤتمر العام لـ«المستقبل»
كثيرون يجب أن «يرتاحوا»

04

تحقيق

الحشيشة في البقاع
الزراعة ولا المذلّة

08

المقابلة

سمير جعجع: لست مقتنعاً باستهداف القاع ولا بإعلانها منطـ

تحرك رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع في الاسبوع الاخير في الملف الرئاسي. سحور مع الرئيس سعد الحريري، وعشاء مع النائب وليد جنبلاط، مبدياً بعض التفاؤل في هذا الملف الذي «أصبح على نار ليست حامية، ولكن ليست خفيفة أيضاً». بين اللقاءين وقعت مجزرة القاع، التي يتعامل معها جعجع «بطريقة علمية» بوصفه سياسياً ولا ينساق الى التحليلات وردود الفعل، مكرراً ميله الى القول إن البلدة لم تكن مستهدفة بالتفجيرات الانتحارية، ولا يحبّذ إعلانها منطقة عسكرية. عن هذه المواضيع، وعن قانون الانتخاب والتمديد الذي يؤيده لقائد الجيش العماد جان قهوجي والنفط، كان الحوار التالي مع رئيس حزب القوات:

هيام القصيفي

■ في ذكرى أسبوع على الهجمات الانتحارية على القاع، وبعد مطالبة رئيس بلديتها وأهلها والرابطة المارونية والمؤسسة المارونية للانتشار بإعلانها منطقة عسكرية، لم نرَ أي تحرّك جدّي لطمأنة أهلها؟

ــ أريد أن أعود أولاً الى صلب الموضوع. هل كانت القاع مستهدفة أم لا؟ يوم العملية كان لديّ رأيان، الاول صباحاً بعد التفجيرات الانتحارية الاربعة بأن البلدة ليست مستهدفة في حدّ ذاتها، والثاني بعد التفجيرات المسائية وهي أنها كانت مستهدفة. بعد أسبوع على العملية، حتى هذه اللحظة، لا يستطيع أحد أن يقدر في شكل دقيق وواضح هدف العملية. لا نريد الاستعجال. لكن لديّ بضع ملاحظات: في التفجيرات الصباحية، من شبه المؤكد أنهم لم يكونوا يريدون تفجير أنفسهم في القاع. فهم كانوا مختبئين، واكتشفهم أحد أبناء البلدة صدفة، وجرى إطلاق النار فاضطروا الى تفجير أنفسهم. أما تفجيرات الليل، وقلت حينها إنها استهداف للقاع، فقد تبين لاحقاً أن الانتحاريين هم جزء من المجموعة الصباحية، أي إنهم حين كُشف الجيش الطوق الامني، لم يعد في استطاعتهم الهرب، ففجّروا أنفسهم. ما يلفت النظر أيضاً أنه بعد أسبوع على العملية، لم يعلن أحد تبنّيها، خلافاً لما حصل بعد عمليات داعش في العراق أو تركيا أو داكا أخيراً. عدم وجود من يتبنّى العملية يزيد شكوكنا. فلو أن القاع كانت مستهدفة، لكان من نفذها أعلن ذلك، كما فعل بعد تفجير مطار أتاتورك في تركيا. علمياً لا أحد يستطيع أن يجزم، ولكن أميل الى القول إن القاع ليست مستهدفة، وكان المقصود أهدافاً أخرى.

> اتفقنا مع جنبلاط والحريري: لا قانون انتخابات إلا المختلط
>
> الانتخابات الرئاسية على نار «ليست خفيفة» والتمديد للمجلس النيابي مستحيل

■ تكاد تكون وحدك من يميل الى هذه النظرية؟ وعلى افتراض ذلك، أليس مجرد تحولها طريق عبور للإرهابيين وتفجير انتحاريين فيها، يستلزم تدابير مختلفة حولها؟

ــ أنا أردت أن أضع علامة استفهام عمن المستهدف من العملية. أما بالنسبة الى التدابير الامنية، ففي باريس وبلجيكا واورلاندو وتركيا التدابير الامنية موجودة، لكنها لم تمنع حصول عمليات انتحارية. نعيش مرحلة يضرب فيها الارهاب العالم كله. يجب بطبيعة الحال اتخاذ تدابير أمنية، لكن لا ننسى أن القاع بلدة حدودية بين لبنان وسوريا، في منطقة متفجرة، وحصول عملية انتحارية وارد في كل دول العالم. طبعاً أطالب الجيش مع أهل القاع بأن يكثف وجوده، وبمزيد من التدابير. لكن لا ننسى أن للجيش طاقة محدودة ولا يستطيع إعلان منطقة عسكرية كلما وقعت حادثة في وادي خالد والعبودية والشمال. أنا سياسي مسؤول، ولا أستطيع إلا أن أتحدث علمياً، وليس الانجراف عاطفياً.

■ هي منطقة حدودية، ولكنها لها صفة إضافية أنها مسيحية. ألا تخشى على مسيحيي الاطراف؟

ــ أبداً. المسيحيون مثل غيرهم من المواطنين. القرى الحدودية معرضة أكثر من غيرها، لكن الجيش اتخذ تدابيره في القاع وجرودها وراس بعلبك. طبيعة المنطقة تسمح بحصول عمليات تسلل من حين الى آخر، علماً بأن مواقع الجيش هناك بعيدة بعضها عن بعض. أتمنى على قيادة الجيش أن تأخذ تدابير إضافية. لكن لا أرى هناك خوفاً من عمليات كما يجري الحديث عنه.

■ ألا تخشى من تدهور أمني عام، فيما نشهد حركة عادية والمهرجانات مستمرة وكأن شيئاً لم يكن؟

ــ بصراحة، لا أرى أننا دخلنا في مرحلة مختلفة عن تلك التي عشناها سابقاً. المرحلة ذاتها مع زيادة أو نقصان بحسب إمكانات المنظمات الارهابية. لا أخشى على الوضع العسكري والأمني العام رغم ضرورة اتخاذ الحذر.

■ ألا تعتقد أن المناطق المسيحية مستهدفة، علماً بأن بيانات رسمية تحدثت عن شبكات تستهدف أماكن فيها؟

ــ بصراحة كلا. لا بالوقائع ولا بالتحليل. لبنان مستهدف بالقدر ذاته كما كان الأمر سابقاً.

■ ما ردّك على كلام الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عن استهداف القاع وحمايتها برموش العين، وضرورة التوافق على استراتيجية وطنية لمكافحة الارهاب؟

ـ أكرر انني ميال الى أن القاع ليست مستهدفة، من دون أن أجزم. لا أعتقد أن القاع تدخل في استراتيجية التكفيريين إلا من حيث المبدأ، وهم ليسوا «فاضيين» لاستهدافها فيما هم محشورون في العراق والفلوجة وسوريا. الأفضل أن ننتظر نتائج التحقيق حتى نبني عليه. ثانياً لا أحد يحمي القاع إلا دولة قوية وجيش قوي. وقد تبين منذ أربع سنوات الى الآن، أن الاجهزة الامنية والجيش نجحوا في مكافحة المجموعات الارهابية، رغم عدم وجود رئيس للجمهورية وحكومة لا تعمل ومجلس نواب لا يفتح أبوابه، وأثبتت هذه الاجهزة نجاحها قياساً مثلاً الى الجيش التركي وغيره. أما الاستراتيجية الوطنية فتضعها المؤسسات الوطنية، أي مجلس الوزراء ووزارة الدفاع والجيش والأجهزة الأمنية.

لا أحد يحمي القاع إلا دولة قوية (هيثم الموسوي)

■ يبدو أنك لا تريد كثيراً الرد على نصرالله؟

ــ البلد في غنى عن أجواء توتير أو تقاذف اتهامات سياسية، والتصريحات لا تفيد شيئاً. أفضل شيء ما قل ودل، وعلينا فقط الاكتفاء بمواقفنا السياسية.

■ بعد تفجير القاع التي يطغى عليها الجوّ القواتي، لوحظ تنسيق مع حزب الله. هل يطمئن الناس في القاع لأن حزب الله حولهم؟

ــ هذا ليس صحيحاً. بلدية القاع والشباب في القاع وقسم كبير منهم مسؤولون في القوات ينسّقون فقط مع الجيش والاجهزة الامنية، ويرفضون التنسيق مع أي قوى أخرى، انطلاقاً من مشروعنا السياسي الواضح جداً.

الحريري وجنبلاط

■ تحركت الاسبوع الاخير بلقاء مع الحريري وجنبلاط، والحريري ذهب الى السعودية للقاء الملك السعودي. هل تحرك الملف الرئاسي فجأة أم ان الحركة استباق لسلة الرئيس نبيه بري؟

ـ كلا لا علاقة لها بالسلة. الكل يعرف مودتي للرئيس نبيه بري، وأنا أرى أنه أفضل «baby-sitter » في التاريخ.

النفط وباسيل وروكز

■ **فيما كان نصرالله يتحدث مدافعا عن القاع كنت انت تطلق اغنية عن المخدرات والوزير جبران باسيل يقوم بصفقة نفط مع بري؟ هل بسحر ساحر جرى الاتفاق على النفط وتقاسم الحصص؟**

ـ ليس لدي تفاصيل عن الاتفاق على النفط الذي كان يجب ان يحل سابقا. ولكني لست متفائلا بقدرة الاخرين. النفط هو الثروة الوحيدة للبنان واللبنانيين، ولن نقبل أي شكل من الأشكال بأي تلاعب او فساد بهذا الملف. والباقي تفاصيل. النفط للبنانيين جميعا وهو ثروتهم التي تدعم لبنان واجياله، وسنراقب تنفيذ الملف حتى لا يحصل كما حصل في النفايات وملف الانترنت.

■ **لكنكم لستم ممثلين في الحكومة وهم اعلنوا اتفاقهم علنا؟**

ـ ما حصل ليس عملية نهائية. واذا افترضنا ان هناك تفاهما بين بعض الافرقاء حول بعض الصفقات فسيظهر ذلك، وحينها يأتي دورنا، ولن نحكم على النيات مسبقا. علما ان هناك اجهزة رقابية دولية على موضوع النفط والكل سيراقبه.

■ **والعلاقة مع العماد ميشال عون؟**

ـ التنسيق مستمر والتواصل دائم.

■ **لكن العميد شامل روكز يتحدث دوما، بطريقة سلبية، عن العلاقة مع القوات؟**

ـ لم اسمع اي شيء مباشر قاله. على كل اذا حصل اي شيء من هذا النوع، يعالجه التيار الوطني الحر.

ـقة عسكرية

جوهر الموضوع أنه لا ينبغي أن ننتظر الوضع الخارجي، لكن الخارج مقفل كما لم يحصل سابقاً. إيران كما أصبح واضحاً جداً، بما لا يقبل الشك، لا تريد إجراء انتخابات رئاسية، فهي تربط أزمات المنطقة بعضها ببعض وتريد حلها معاً، وهي دفعت ثمناً لا بأس به بتعطيل الرئاسة، ولا تريد فكه من دون ثمن، ولا أحد سيعطيها الثمن. فرنسا قلبها على لبنان، وتجرّب أن تحل الموضوع، لكن ليس في يدها حيلة، وحاولت مع إيران ووجهت بالموقف الذي قلته. لذا لا حل الا بجهد داخلي، وأنا بدأت هذا الجهد، وسأكمل التحرك في كافة الاتجاهات للوصول الى انتخابات رئاسية، لأنه إذا قطعنا الشهرين أو الثلاثة المقبلة من دون رئيس للجمهورية، ندخل في مرحلة الانتخابات النيابية ومعضلة قانون انتخابات. وفرضاً جرت الانتخابات النيابية، فلا يعتقد أحد أن رئاسة الجمهورية ستحل. بل إن المعادلة المتحكمة اليوم في الانتخابات الرئاسية ستبقى على حالها. فهل يمكن أن نتصور البلد مع مجلس نيابي جديد وحكومة تقدم استقالتها وتصرّف أعمال من دون أن نتمكن من انتخاب رئيس للجمهورية؟ هذا الوضع دفعنا الى أن نتحرك بأسرع وقت للوصول الى إجراء الانتخابات سريعاً مع كل الافرقاء المعنيين.

■ ما هي حصيلة اللقاءين مع جنبلاط، علماً بأنه قال لـ«الأخبار» إنه مع أي رئيس، أما الحريري فلا يزال متمسكاً بالنائب سليمان فرنجيه؟

ـ في المرحلة الاولى اتفقنا مع الحريري وجنبلاط على تشخيص الامور والقراءة نفسها لتسلسل الاحداث. يبقى أن ننتقل الى المرحلة الثانية. أستطيع القول إن الملف الرئاسي أصبح على نار، ليست حامية، لكنها ليست خفيفة أيضاً.

■ بمن ستلتقي بعدهما؟ الرئيس بري؟ فأنت وحزب الله لا تتحدثان؟

ـ (مازحاً) لا أريد أن أزعج الحزب. أما بري فهو معنا ويشارك معنا في النزول الى الجلسة، وسنجرّب التواصل معه في شكل أكبر في الملف الرئاسي.

الانتخابات النيابية

■ هل ستشاركون في الانتخابات النيابية ولو على أساس قانون الستين؟

ـ هذا سؤال افتراضي. لدينا مفاجأة سارة، وهو أننا اتفقنا مع الحريري وجنبلاط على ألا يصدر أي قانون إلا المشروع المختلط بين الاكثري والنسبي. هناك مشروعان للمختلط، مشروعنا ومشروع الرئيس نبيه بري، وهما لا يمانعان في الوصول الى حل وسط ومقبول بين المشروعين.

■ وهل يقبل عون بالمختلط؟

ـ لا مشكلة لدينا مع عون لناحية ضرورة التوصل الى قانون انتخاب، وحين نقترب من الاتفاق على المشروع، سنتبادل الافكار.

■ لا جواب واضحاً لديك بشأن الستين؟

- هناك حدان للجواب: الذهاب حتماً الى الانتخابات النيابية ومن المستحيل التمديد للمجلس النيابي. والحدّ الثاني يجب العمل للتوصل الى قانون انتخاب.

مع التمديد لقهوجي

■ في الحديث عن الجيش والتدابير التي يجب ان يتخذها في القاع، يعود موضوع قائد الجيش العماد جان قهوجي الى الواجهة. المطروح مجددا التمديد لقائد الجيش، وهناك شخصيات في المستقبل تتحدث عن عدم التمديد، برغم ان البعض يراه ضروريا في المرحلة الراهنة؟

ـ انا مع التمديد لقائد الجيش، لاعتبارات تتعلق بعدم وجود رئيس للجمهورية ووضع الحكومة معروف. كما أن قائد الجيش تمرس خلال 8 سنوات بما يحصل في المنطقة ولبنان، ويمسك جيدا بالجيش وبالدفاع في الداخل وعلى الحدود. ومن غير الحكيم اليوم الدخول في معمعة رفض التمديد واختيار قائد جديد للجيش في غياب رئيس الجمهورية. لا اعتقد ان احدا سيطرح مشكلة برفض التمديد، لان الجميع يدركون ما ادركه. يحق لاي طرف طرح ما يريده لكن القرار عند مجلس الوزراء ولنترك اللعبة السياسية تأخذ مداها.

■ الا يصر جنبلاط على تعيين قائد جديد للجيش مع رئيس الاركان؟

ـ لا اعتقد ان جنبلاط يربط الامرين. لم يعد يحق لرئيس الاركان قانونا البقاء في منصبه، لذا يلزم تعيين خلف له، ستُطرح ثلاثة اسماء على مجلس الوزراء لاختيار واحد منهم. اما قائد الجيش، فيحق له البقاء سنة اضافية.

■ وما هو موقف حليفك العماد ميشال عون؟

ـ سمعت كأن لا مشكلة لديه. أكرر سمعت، وليس في شكل مباشر.

تقرير

هل يقود «التفاهم النفطي» إلى تفاهم رئاسي؟

وفيق قانصوه

ليس «تكبيراً للحجر» القول إن لقاء الجمعة الماضي بين الرئيس نبيه بري والوزير جبران باسيل و«تفاهمهما النفطي» أملته رغبات وتمنيات وضغوط بعض عواصم القرار في العالم. يدرك الطرفان أن هذا ملف تتداخل فيه مصالح دول كبرى في العالم والاقليم، وهو أكبر من خلافاتهما على تلزيمات وزارة الأشغال أو قضية مياومي شركة الكهرباء. الانقشاع المفاجئ للضباب الذي طالما لفّ طريق الرابية ـ عين التينة سبقه قبل أسبوعين تصريح لباسيل عن هواء غربي يلفح لبنان حاملاً معه نسائم النفط. الرغبات الدولية، بحسب مصادر مطلعة، تندرج في خانة الاهتمام بإبقاء مظلة الاستقرار فوق لبنان تلبية لمصالح دولية قبل أن تكون لبنانية. وهي ليست في معزل عن الرغبات الأميركية بتسوية الخلاف الحدودي البحري بين لبنان واسرائيل وتداخل الحقول البحرية بينهما، لاراحة الشركات الأميركية المهتمة بالاستثمار في البلدين. كما أنها ليست في معزل عن الاهتمام الأوروبي بالنفط والغاز اللبنانيين، ناهيك عن استعادة العلاقات التركية ـ الاسرائيلية زخمها أخيراً وإمكانات ترجمة هذا الزخم نفطياً وغازياً.

مصادر رفيعة في التيار الوطني الحر تؤكّد أن من شأن نجاح «تفاهم عين التينة» وسلوكه السبيلين الوزاري والنيابي واقرار المراسيم النفطية «تثبيت حقوق لبنان السياسية والاقتصادية في النفط والغاز وحماية البلوكات الجنوبية من الأطماع الاسرائيلية، واستعادة ثقة الشركات الغربية بقدرة لبنان على إدارة هذا الملف بعد سنوات من التسويف، والمضي قدماً في الملف وصولاً الى التلزيم في أجواء من الشفافية بما يعطي ضمانة لمستقبل البلد لأن هذا هو الاحتياطي الوحيد المتبقّي لنا». ونفت المصادر وصف التفاهم بين بري وباسيل بالمحاصصة، لافتة الى «المحاصصة تقتضي فتح كل البلوكات للتلزيم، وهذا الأمر لن يحدث. ستفتح خمسة بلوكات، وربما أقل من ذلك، لأسباب اقتصادية وحقوقية وتقنية. وربما ينتهي التلزيم الى بلوك واحد. لا شروط ولا التزامات في الاتفاق. الشرط الوحيد ليمشي هذا الأمر هو أن ينجح لأننا لا نتحمّل في موضوع النفط ارتكاب أخطاء ستكون مكلفة».

داخلياً، بدء سريان الدفء في العلاقات بين الرابية وعين التينة قد يجعل من «التفاهم النفطي» مفصلاً في الحياة السياسية اللبنانية لا يقل أهمية عن غيره من التفاهمات. بحسب مصادر مطّلعة، حرارة العلاقات بين «حليفَي الحليف» اللدودين لا تزال في «درجات معتدلة». لكن يبدو واضحاً في مجالس الطرفين أن شيئاً ما تبدّل في حديث كل منهما عن الآخر، وإن بحذر: باتت الحدّة أقل، وزاد منسوب الكلام عن أهمية التعاون والتنسيق بين بعضهما بعضاً. فيما كلاهما، في تفاهمهما النفطي المستجدّ، يتفيآن مظلة مقاومة حليفهما حزب الله المتفرج سعيداً على تقاربهما بعدما أنهكته خلافاتهما.

> **«المصلحة الدولية» التي عبدت طريق الرابية ـ عين التينة قد تعبّد طريق بعبدا**

مصادر مطلعة على لقاء بري ـ باسيل تحرص على إضفاء الكثير من الايجابية على الأجواء، وتؤكّد ان التفاهم «سيفتح كل المواضيع، وهو فتح بعضها بالفعل مباشرة. فإلى موضوع النفط الذي يحتاج الى متابعة في مجلس الوزراء، تطرق اللقاء الى مواضيع أخرى كانت موضع خلاف بين الطرفين لوقت طويل، من بينها خطة الكهرباء التي وضعها باسيل لدى توليه وزارة الطاقة، وملفا موزعي الخدمات والمياومين في شركة الكهرباء. هناك أمور تم الاتفاق عليها مبدئياً، وأمور أخرى تجري مقاربتها بإيجابية».

ولكن، هل تنسحب حلحلة الملف النفطي على الملف الرئاسي؟

اللقاء بين رئيس المجلس ووزير الخارجية لم يتطرق الى هذا الأمر. هذا ما تؤكده مصادر الطرفين، «إذ أنهما لا يختصران البلد. ناهيك عن أن الرئاسة تحتاج الى ثنائية عون ـ الحريري بمقدار ما يحتاج النفط الى ثنائية عون ـ بري». رغم ذلك، تلفت المصادر الى أنه «إذا كانت المصلحة الدولية في الحفاظ على مظلة الاستقرار فوق لبنان أملت التفاهم النفطي، فإن المقاربة نفسها قد تصحّ إذا ما تبيّن أن المصلحة الدولية نفسها تقتضي ذهاب الجميع الى حل لأزمة الرئاسة». وعليه، من أخذ التيار الوطني الحر وحركة أمل الى التفاهم النفطي قادر على أخذ غيرهما الى تفاهمات أخرى.

حرارة العلاقات بين «حليفي الحليف» اللدودين لا تزال في «درجات معتدلة» (علي فواز)

تقرير

السيد: دواعش اليوم كالقوات

رأى المدير العام السابق للأمن العام اللواء الركن جميل السيد أن سلوك داعش اليوم «لا يختلف مطلقاً عن سلوك دواعش الحرب اللبنانية من الميليشيات، ومنها القوات اللبنانية. لا بل إن دواعش لبنان قد سبقوا داعش الحالية في الذبح وقطع الرؤوس والخطف والتهجير على الهوية الطائفية والقصف العشوائي للمدنيين والسيارات المفخخة والاغتيالات ومصادرة الخبز والمحروقات وفرض الخوات وغيرها». وأضاف أن هذه «الجرائم الفظيعة لا تعدّ ولا تحصى، ومنها مجازر الصفرا ضد حزب الوطنيين الأحرار الى تفجير مطرانية سيدة النجاة في زحلة ثم تفجير كنيسة سيدة النجاة في الزوق، الى اغتيال داني شمعون وزوجته وطفليه ثم السير في جنازتهم». وللمصادفة، بحسب السيد، «تزامنت التفجيرات الإرهابية الداعشية التي استهدفت بلدة القاع هذا الأسبوع مع الذكرى السنوية الأربعين لمجزرة القاع التي حصلت عام 1978 والتي وقعت إثر مجزرة إهدن التي ارتكبتها القوات اللبنانية في الهجوم الذي قاده سمير جعجع حينذاك، والذي أدى إلى مقتل طوني فرنجية وزوجته وطفلته».

وذكّر السيد في بيان ردّ فيه على بيان منسقية البقاع الشرقي في «القوات اللبنانية»، بأنه «على إثر مجزرة إهدن أقدمت سرايا الدفاع التابعة لرفعت الأسد، ومن خارج قرار القيادة السورية، على اختطاف مواطنين من بلدة القاع وإعدامهم انتقاماً لمقتل فرنجية وعائلته. ومن سخرية القدر أن رفعت الأسد أصبح لاحقاً حليفاً لـ14 آذار في العداء للرئيس بشار الأسد، بحيث إنه استضاف لديه في إسبانيا شاهد الزور محمد زهير الصديق». ووفقاً لما جاء في بيان السيد: «من سخرية القدر أن تقيم قوات جعجع اليوم بالذات ذكرى ضحايا مجزرة القاع بدلاً من تقديم الاعتذار الى أهل القاع. إلا أن إقامة هذه الذكرى في الأسبوع نفسه الذي تدفع فيه القاع ثمن وحشية داعش، من شأنه أن يذكر اللبنانيين بأن دواعش الحرب الأهلية اللبنانية هم أسوأ منها بكثير لا بل هم سبقوها». وختم السيد قائلاً: «الدواعش تتشابه، حتى ولو تستّروا اليوم خلف ربطات العنق أو لبسوا وجه القداسة والطهارة أو تشدقوا بالحرص على الدولة ومصالح الناس».

رسائل إلى المحرر

احتكار المعرفة

بتنا، في الآونة الأخيرة، نرى الكثير من العمل الفردي الطاغي على العمل الجماعي في لبنان. هذا الفكر الذي يحاول احتكار المعرفة المطلقة، هو أساساً فكر عميق، ذو مخزون ثقافي واسع. لكن، يتبين، للاسف انه يدمّر كل فكر من حوله في حال حاول تقديم كل هو جديد او حاول طرح اي تغيير ممكن. وفي حين يفترض المنطق ان يقوم اصحاب التجربة الطويلة بإغناء تجربة الجديد «المُغيِّر»، نرى اللامنطق السائد، المتمثّل بمحاربة كل محاولة لأي عمل منظم، علما انهم من مخربيه «ان حصل».

سأقتصر في الحديث عن علاقة الفرد بالمجموعة (والمقصود الاطار المنظم، حزبا أو تيارا سياسيا)، في ما يخص معايشتي لبعض الظواهر حول علاقة الحزب الشيوعي ببعض هذه النماذج. وتنبغي الاشارة الى أنني لا أدّعي الإلمام بالمعرفة الشاملة بهذه العلاقة، إنما أذكر بعض الملاحظات من خلال متابعتي لسلوكيات بعض الافراد وعلاقتهم بالمجموعات.

من الطبيعي أن يجذب الفكر الماركسي خلال مرحلة النهوض فئات اجتماعية مختلفة ومنها المتنورون، وما يطلق عليهم المثقفون بالمعنى الواسع لمفهوم الثقافة. وقد ساهم العديد منهم في إغناء التجربة من خلال المساهمات الفكرية والأدبية والاقتصادية وأيضاً في صوغ رؤى سياسية تهدف إلى التقدم الاجتماعي وإرساء نظام العدالة الاجتماعية ودولة القانون. إلا ان علاقة بعض هؤلاء بالإطار المنظّم كانت باستمرار ملتبسة لأسباب عدة، أهمها اعتبار هؤلاء لأنفسهم بأنهم مميزون بعلمهم أو ثقافتهم وان الإطار (الحزب أو التيار أو التنظيم) في حاجة إليهم أكثر من حاجتهم إليه. لكن الواقع دل ويدل على أن هؤلاء يريدون ان تكون الجماعة في خدمتهم في حال خاضوا معارك انتخابية من دون أن «يتلوثوا» بانتمائهم إلى هذا التنظيم. كما أنهم لا يتردّدون بالجري نحو منصب رسمي، نيابي أو وزاري أو غيره، عندما يلوح لهم أحدهم بذلك. ولكي يصبحوا ضحايا / ابطالا، يمكن أن يختلفوا مع المرجعية الجديدة وينسحبوا من مواقعهم.

كل هذا قد يكون من طبيعة البشر الطامحين إلى تبوؤ مراتب اجتماعية معينة، علماً ان هذا حق غير قابل للنقاش. لكن الفساد يقع في تغليف الطموح / الطمع بالمراتب والمراكز، بشعارات الثورة والانتفاض على الأوضاع القائمة. هذا النوع ممن يدّعون الثقافة المطلقة ساهموا ويساهمون في إبعاد العديد من المثقفين الآخرين عن فكرة الجماعة او الإنتظام في حزب معيّن. كذلك الأمر بالنسبة للذين يعملون في مجال الأبحاث، ويحاولون الإيحاء بأنهم ملمّون بكافة الأمور الاقتصادية والاجتماعية، ويصلون الى استنتاجات كارثية.

هذا العمل الشخصي البعيد عن العمل المؤسساتي والجماعي، أدى ويؤدي بهؤلاء إلى الإساءة في كثير من الأحيان لحركات ونضالات، والى الاصطدام بآراء أجيال جديدة، كانت تتعاطى في ما بينها وتتفاعل أكثر من نظريات هؤلاء. ولكن... أي دور لهؤلاء سيبقى ان استمروا في إقصاء آراء الأجيال الجديدة، وابتعدوا عن كل ما يشكل لهم صداماً، وهو كثير. أي دور سيبقى في ظل التفرد بالرأي، ومحاولة فرضه على اي مجموعة، حزب، تيار؟

المهندس غسان ناصر

◆ ◆ ◆

هستيريا الإمبريالية

قال رئيس شعبة الاستخبارات الصهيونية هوشي هيليفي، إن هزيمة تنظيم «داعش» في سوريا ستجلب المآسي إلى إسرائيل، في حال بقاء حزب الله قوياً. من هنا فرضت هستيريا الإمبريالية عقوبات اقتصادية على مؤسسات حزب الله، كما سبق أن نجحت في حجب رؤية شاشته على العربسات والنيل سات. لذا، فإن من يأبى مبدأ مقاومة إسرائيل، ولا يطالب مناصروه بأن تضم المقاومة كل أطياف الشعب اللبناني، في ظل إدلاء بعض المسؤولين السعوديين منذ أيام بتصاريح تدعو إلى توقيع كافة الأقطار العربية لاتفاقيات سلام مع الكيان الصهيوني، يثبت أنه ماضٍ في تنفيذ مندرجات أجندة سبق أن وافق على دفاتر شروطها بالتزامن مع تصريح يائير غولان، نائب قائد أركان الجيش الصهيوني، الذي قال مبتهجاً في أواخر آذار الفائت: إن استمرار الفوضى في لبنان يناسبنا. ولا شك في أن الكيان الصهيوني مرتاح لعدم التوصل إلى انتخاب رئيس جمهورية في لبنان يحمي المقاومة وسلاحها، ويكون المتصدي لأيّ محاولة مسّ بدستور الجمهورية الثانية. إن فشل الإمبريالية الذريع بإسقاط نظام الرئيس الأسد، وإنجاب نظام مأجور لواشنطن، تبنيه على انقاضه، جعلها تصاب بالهستيريا الحادة. أما المشروع البديل لفشل المشروع الأول، والمتمثل بمحاولة واشنطن وتل أبيب كنتنة سوريا تمهيداً لكنتنة لبنان في ما بعد، فخذلته إرادة الشعب العربي السوري الذي كان وما زال صمام الأمان لحماة دياره، في وقت تبقى فيه مقولة بوش الابن لضباطه: «ذهبنا إلى الخليج لجلب النفط إلى شيوخ الكونغرس» حية ترزق.

لقد أنجبت أميركا النازية والإخوان المسلمين لمحاربة المدّ الشيوعي، خوفاً من منافسة لها على السيطرة على الذهب الأسود والغاز، كما حاربت المدّ الناصري العربي العلماني المدعوم سوفياتياً والداعي إلى وحدة عربية سياسية مقاومة لمشاريع الإمبريالية بواسطة الإخوان أيضاً. أي سلام تريده أميركا، وفي العام 1994 قال وارن كريستوفر للرئيس الأسد إن رابين يعتزم إعادة الجولان إلى سوريا، شرط انسحاب الجيش السوري 100 كلم إلى ما وراء الجولان وبقاء المستوطنين اليهود في الجولان، وإرسال اليهود السوريين إلى فلسطين المحتلة للسكن فيها نهائياً. هذا ما قالته الوزيرة بثينة شعبان في كتابها «عشرة أعوام مع حافظ الأسد». أما القبول الأميركي بالدخول السوري العسكري إلى لبنان، فقد حصل من أجل جعل إسرائيل تجتاح لبنان لضرب القوة العسكرية للجيش السوري وللمقاومة الفلسطينية في الداخل اللبناني، كما يقول كيسنجر في مذكراته، وعاد في العام 2006 ليقول: لقد فشل مشروعنا، وإن أكثر رجل قهرني وأذلني في حياتي اسمه حافظ الأسد، لأنه أسقط اتفاقية 17 أيار ومنع التقسيم في لبنان.

وبالمناسبة، فإن من خلق التكفير داخل الإسلام، والتكفير لا يمتّ بصلة إلى دين أذكى الأنبياء، هي مقولة ويلسون الداعشية، إن القيادة المعنوية للعالم قد أُعطيت لأميركا.

ريمون ميشال هنود

تقرير

المؤتمر العام لـ«المستقبل» في تشرين:
كثيرون «صار لازم»

يتحسّس كثُر في تيار المستقبل كراسيهم بعد تعهّد الرئيس سعد الحريري بفتح باب المحاسبة. هذه المرة لن تسلم الجرّة. فالقاعدة الشعبية مستاءة، وثمة مجموعات زرقاء بدأت تعمل على تأليب الرأي العام المستقبلي بهدف «التغيير». أما الكلمة الفصل، فيفترض أن تحددها صناديق الاقتراع، لا أحمد الحريري

ميسم رزق

السّنوات الخمس «العِجاف» التي غاب في خلالها الرئيس سعد الحريري بين الرياض وباريس، تحتاج إلى أكثر بكثير من خمس سنوات «سِمان» لإصلاح الأمور بين «طبقتين» أساسيتين داخل تيار المستقبل: «طبقة الجنود» التي أنهكتها الأزمات المالية والتنظيمية والإدارية، و«طبقة الضباط وأصحاب الرتب» التي استفادت من الأزمات نفسها لتحقيق منافع شخصية. كبُرت الطبقتان في غياب الحريري، وتنافستا في ظل فساد تيار أصابه الضمور والترهل. وعندما أعلن «الشيخ سعد» في أول إفطاراته الرمضانية أن «باب المحاسبة سيُفتح»، كان يعلم أن ثمّة من اتخذ من مثل «غاب القط العب يا فار» قاعدة لممارساته. لذا قرر في الخريف المقبل أن يضع هؤلاء في مواجهة بعضهم لبعض، على أن تكون الكلمة الفصل لصناديق الاقتراع في المؤتمر العام للتيار.

وفي انتظار الخريف، يبدو أن صيف التيار سيكون حاراً مع تحسّس بعض المسؤولين كراسيهم، بالتزامن مع بدء مجموعات «أنونيموس» مستقبلية العمل لتأليب الرأي العام المستقبلي على «جلاديه». فتحت عنوان «صار لازم ترتاح»، خرجت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك وتويتر)، يعرّف المسؤولون عنها عن أنفسهم بأنهم «شباب مستقبليون ينتمون إلى بيئة التيار». وهم ليسوا «حركة منظمة (أقله حتى اللحظة)، لكنّهم تفاعلوا مع كلام الحريري عن التغيير المقبل واستبشروا منه خيراً»، فـ«بادروا إلى الإضاءة على بعض الرموز والشخصيات التي لا بدّ من اقتلاعها»، وبدأت الحملة بعدد محصور من «المغضوب عليهم» لرصد التجاوب واستكشاف ردود الفعل. فأول منشور على الصفحة عبارة عن ثلاث صور لكل من منسق الإعلام في التيار عبد السلام موسى، ومنسق التيار في جبيل والبترون جورج بكاسيني، وصالح فروخ عضو المكتب السياسي والأمين العام للفعاليات التمثيلية في تيار المستقبل.

لكن لماذا موسى وبكاسيني وفروخ فقط من بين مئات المنسقين والمسؤولين؟ وهل للحملة طابع شخصي؟

القيّمون على الصفحة يؤكدون أن «اللائحة طويلة والأسماء ستنزل تباعاً بحسب حجم التفاعل. ليس هناك خلاف شخصي مع أحد، لكن بعض الأشخاص أخذوا فرصتهم وفشلوا... وصار لازم يرتاحوا»!

ومن بين من يجب أن «يرتاحوا»، أولئك الذين يُطلق عليهم في التيار «الجبابرة». وهم المنسّقون الذين أتى بهم الأمين العام للتيار أحمد الحريري، إلى جانب عدد من المنسّقين «اللازقين» فوق منسقياتهم منذ 2005. وقد كثرت على مواقع التواصل الاجتماعي الانتقادات التي أكدت «تعب الناس من هذه النماذج». والجو العام في التيار، في غالبيته، لا يرى في هؤلاء «سوى موظفين بسيجار وكرافات ورواتب عالية ومكاتب واسعة»، وأكثريتهم «تتعاطى مع الناس بفوقية، وتتصرف وكأنها والحريري واحد» بحسب أحد العاملين داخل المنسقيات. ومن بين الأسماء التي علمت «الأخبار» أنها ستكون موضع «ملاحقة» في المرحلة المقبلة، المنسّق العام في البقاع الأوسط أيوب قزعون، المتهم بأنه «فوقي ويتعامل بأسلوب فظّ بعيد عن الدبلوماسية»، ومدير العمليات داخل تلفزيون المستقبل عمر مشرفية «المتهم بتطفيش الكفاءات والتعاطي باستنسابية مع الموظفين»!

وبحسب المعطيات، ستطاول الحملة «مسؤولين في منسقية الشباب لم يفعلوا شيئاً» و«المسؤولين عن الموقع الإعلامي للتيار الذي لا يزوره

مستقبليو البقاع: القيادة تريدنا

أسامة القادري

دعوة رئيس تيار المستقبل، سعد الحريري، جمهوره لإنتخاب ممثلي الهيئات الحزبية في المؤتمر المنوي انعقاده في تشرين الأول المقبل، خلقت عدداً من «الحزازير» في صفوف التيار، اولاها: «مَن ينتخب مَن؟». باب الانتساب مقفل إلى ما بعد انتخاب المكتب السياسي الجديد. ومؤيدو التيار ومناصروه لم يدخلوا الحالة الحزبية النظامية. ولذلك، يمكن الاستنتاج بسهولة أن منسقي المناطق الحاليين، المشكو من قلة فعاليتهم، سيعودون إلى مناصبهم هذه المرة، لكن بأصوات الحزبيين لا بالتعيين. وبحسب أحد الأنصار في البقاع الغربي، طلبت القيادة انتخاب الممثلين، وإيصال عنصر الشباب بنسبة 40%، ولكن لم تقل لنا من يحق له الإنتخاب والترشح، وعن أي شباب يتحدثون. يضيف متسائلاً: «المحازبون سينتخبون ممثلين عنهم. لكن كيف سيعبّر الأنصار عن رأيهم؟».

هذه التساؤلات ترجمها قيادي سابق، بالقول «مشكلتنا كمن يحجب الشمس بالغربال. الحقيقة أن تيار المستقبل أصبح تيارين» حريريون ومستقبليون». و«الحريريون» ليسوا نسبة إلى الرئيس سعد الحريري، بل إلى والده الراحل رفيق الحريري، وهم الذين لم ينتسبوا إلى التيار. ويضيف القيادي السابق: «ما لم توضع آلية جديدة لإعادة إستيعاب تساؤلات جميع من يسبح في فلك التيار فسنبقى نراوح في مكاننا». ويرى أن «الحل لا يكون باتصال قياديين من بيروت بمحازبين، كما يحصل اليوم،

يرتاحوا»!

أكثر من عشرة أشخاص يومياً». ففي إحدى جلسات النقاش، سئل القيّمون على المواقع الإلكترونية «عن سبب موت هذه المواقع بالمقارنة، مثلاً، مع موقعي التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية». وكانت خلاصة النقاش أنه «لا يوجد قرار بتفعيلها. تخيّلوا منذ عشر سنوات لا يوجد قرار بتفعيل صفحات تيار طويل عريض... ما هي وظيفة المسؤولين عنها؟ يشتمون ويدخّنون ويقصقصون بزر».

الاجتماعات الفرعية في المناطق تكثّفت منذ إعلان المؤتمر العام الذي يشارك فيه أكثر من 2500 شخص لانتخاب أعضاء المكتب السياسي، وصياغة الورقة السياسية وإعادة تحديد النظام الداخلي في ضوء التقرير التنظيمي الذي تعده لجنة المتابعة. وبعد نحو شهر من المؤتمر، تبدأ انتخابات المنسقين وأعضاء المنسقيات. وهنا بيت القصيد. فمن المعروف أن المنسقين في التيار كان يعيّنهم سابقاً الأمين العام للتيار أحمد الحريري. لذا، إن خضوع هؤلاء للعملية الديموقراطية هو «بداية التغيير»، بحسب ما يقول أحد المشاركين في اللجان التحضيرية، معتبراً أن «الحل يبدأ بذهاب أغلبية الكوادر الحالية إلى بيوتهم، واستبدالهم بوجوه جديدة ومتواضعة بالدرجة الأولى». وتشير مصادر تنظيمية في التيار إلى أن هناك شبه إجماع على أن «فريق عمل أحمد الحريري فشل بكل المقاييس، حيث غرق في الخطاب السياسي أكثر من الشق التنظيمي». وتحدثت المصادر عن أزمة كبيرة داخل التيار تتعلق «بالمهن الحرة التي باتت في حالة مزرية»، لذا أصرّ «الرئيس الحريري على إشراك الشباب بنسبة 50 من المنسقيات». وقد عُقد أكثر من اجتماع «لإعادة استقطاب عدد من الشباب الذين تركوا التيار»، وخصوصاً ممن كانوا ينتمون إلى جمعية شباب المستقبل الموجودة منذ ما قبل تشكيل التيار عام 2005.

> فريق عمل أحمد الحريري فشل بكل المقاييس وغرق في السياسة على حساب التنظيم

هذه الخطوات وغيرها كانت محطّ نقاش خلال اجتماع المكتب السياسي الأخير مع الرئيس الحريري. وكُلِّفَت لجنة تحضير للمؤتمر «لإعداد تقرير سياسي يتضمن مراجعة مسار المرحلة السابقة وتحديد المرحلة الراهنة، وتصوراً لخطوات المرحلة المقبلة»، إضافة إلى «تقرير تنظيمي واقتصادي واجتماعي». وقد ثُبِّت موعد المؤتمر في 15 و16 تشرين الأول المقبل.

أحد أعضاء المكتب السياسي يلفت إلى أن «مشكلتنا أننا مدّدنا لأنفسنا كما فعل مجلس النواب، وصار لزاماً علينا عقد مؤتمر. فالمؤتمر التأسيسي الأول حصل في تموز 2010، وعام 2014 كان لا بد من عقده مجدداً لأن مدّة الولاية أربع سنوات، لكننا لم نتمكن من ذلك بسبب الظروف». وأكد أنه في هذا المؤتمر «سيعاد انتخاب المكتب السياسي والأمين العام والمنسقين». لكن هذه المرة «العملية الديموقراطية ستشهد تنافساً كبيراً يعود إلى فتح باب الانتساب داخل التيار». ففي المؤتمر التأسيسي عام 2010 كان عدد المنتسبين نحو 1500، وفي ما بعد وافق المكتب السياسي على طلبات نحو 4000 منتسب سيشارك أكثر من نصفهم في العملية الانتخابية. أما اليوم وبحسب المصادر، فيوجد نحو 38 ألف طلب انتساب سيدرس المكتب السياسي المنتخب كيفية التعامل معها، لأنه لا يمكن قبولها على أبواب الانتخابات. كذلك سيصار إلى «توسيع مشاركة المرأة حتى لو اضطررنا إلى اعتماد نظام، إضافة إلى محاولة توسيع التمثيل الطائفي، ولا سيما أن الطابع السني غلب على التيار في السنوات الماضية».

هل «يريح» الحريري من يجب ان يرتاحوا؟ (دالاتي ونهرا)

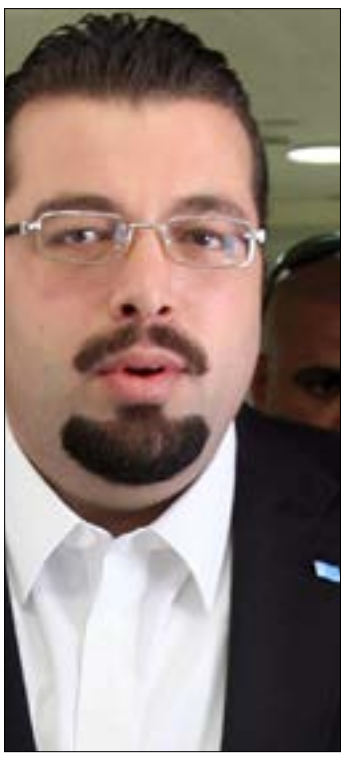

أحمد الحريري باقٍ والأزمة المالية تزيد التماسك!

كيف يُمكن أن يحقق تيار المستقبل تغييراً جذرياً في ظل الأزمة المالية التي يعاني منها الرئيس سعد الحريري، خصوصاً أن العارفين يؤكدون أن الأزمة ستطول ولا بوادر حلول لها في القريب العاجل؟ يقول مستقبليون إن «الوضع المالي السيئ هو مبرر لزيادة التماسك التنظيمي»، وبالتالي «إنّ من يريد أن ينتسب إلى التيار سيكون قراره نابعاً من قناعة ذاتية وليس مصلحة نفعية، وهؤلاء هم من يمكنهم العمل بجدية، لأنهم يعرفون أن الرئيس الحريري شبه مفلس وأن أيام البحبوحة ذهبت إلى غير رجعة». لن تكون هناك أحلام مالية عند الناس، وهذا أمر جيد بطبيعة الحال. ومن جهة أخرى، تظهر نقطة أساسية تتعلق بإعادة انتخاب أحمد الحريري أميناً عاماً للتيار. ففي ظل الحديث عن «الانتخابات الديموقراطية، يبقى انتخاب أحمد الحريري للمرة الثانية متروكاً للمؤتمر، ولو أن «الظروف التي أتت بالحريري أميناً عاماً لم تتغير، كذلك هناك ظروف لا يُمكن أن تتغير، أولها أنه ابن عمّة الرئيس سعد الحريري، برغم بعض الأصوات التي ترفض هذه الحالة العائلية» بحسب مصادر التيار. لكن، حتى الآن، «لا مؤشرات على عدم إعادة انتخابه»!

أن ننتخب من نشكو منهم

ليتمنوا عليهم انتخاب أشخاص محددين لتمثيلهم في المؤتمر، في محاولة منهم لقطع الطريق أمام «الحريريين» للوصول الى المؤتمر العام كي لا يكونوا أكثرية. هذا أصلاً مخالف للقانون الداخلي، وانقلاب على قرار الرئيس».

من جهة أخرى أكد مصدر مستقبلي مقرب من الرئيس الحريري أن الخروج من أزمة التيار «لا يبدو سهلاً. فالمدة الزمنية التي تفصلنا عن عقد المؤتمر العام للتيار قصيرة جداً نسبة الى حجم التيار وحجم مشاكله وتساؤلات الحزبيين في المناطق، وكيفية معالجة موضوع الانصار والمؤيدين. وأزمة التيار في البقاع هي ذاتها في الشمال وصيدا وبيروت، بدأت منذ انطلاق التيار بزخمه الشعبي عام 2005، حين تصرفت القيادة على أنه حزب، متناسية أن جمهور التيار والأكثرية فيه لم تمارس حياة حزبية كباقي الأحزاب اللبنانية، فكانت هيكليته هشة».

> طرح الحريري انتخاب القيادة من القاعدة أشبه «بحزورة» مَن ينتخب مَن؟

ولفت المصدر الى أن غياب الحريري عن الساحة اللبنانية لم يسمح بتهيئة الشارع للخطاب المعتدل. وهذا ما إستفاد منه الوزير أشرف ريفي في الشمال، وأدى إلى نشوء حالة اعتراضية في البقاع أيضاً، تسمح لريفي لو توافرت له بعض الموارد بأن يستقطب جزءاً منها. اما الجزء الثاني، فينقسم بين جالس في منزله، ولاجئ لدى الوزير السابق عبد الرحيم مراد.

وفي هذا الإطار، يعلّق مصدر مستقبلي بقاعي على كلام الرئيس الحريري عن ضرورة ضخ «دم جديد في التيار»، بالقول ساخراً: «يطعمنا الحجة والناس راجعة». يضيف: «المشكلة أن قادتنا في البقاع لا يقولون الأشياء كما هي. أكثر من 2300 شاب وصبية حضروا افطار منظمة الاتحاد التي يديرها نجل الوزير السابق عبد الرحيم مراد، حسن مراد، لأنه في ظل استفحال ازمة التيار، يعمل مراد على استقطاب العشرات من الشباب ومنهم من كان في فلك التيار، فيما قادتنا نائمون. عندما كنا نقول لهم ذلك كانوا يسخرون منا، ويعتبرونها هم مروجات اعلامية، واليوم القيادة المركزية تتصل بنا لننتخب من نعترض على ادائهم، ما يعني أننا سنعيد تجربة فاشلة بقيادة فاشلة».

تحقيق

عونيّو الشوف: لن نصوّت لمن لا نراه إلا «وقت العازة»

أمام عونيي قضاء الشوف فرصة لاختيار مرشحيهم، عقب وثيقة إعلان النوايا بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. والتيار الذي كانت حظوظ نجاح مرشحيه صفراً سيتمكّن، نظرياً على الأقل، من رفع حظوظه التمثيلية في الاستحقاق المقبل

رلى إبراهيم

في التيار الوطني الحر، مجموعة شباب دفعوا ثمن قضيتهم ندوباً في أجسادهم، فيما كان بعض نواب اليوم يسيحون في فرنسا وجوارها. هم الذين عوّل عليهم النائب ميشال عون قبل عودته الى لبنان، وبعدها. فغُيّبت غالبيتهم منسقين في أقضيتهم لأنهم يمثلون نبض الشارع الحزبي والمؤيد. من جزين الى الأشرفية مروراً ببعبدا والمتن الشمالي وصولاً الى كسروان وجبيل والشمال، تتعدد الأسماء، لكن الفكرة ذاتها. وفي قضاء الشوف، هذه «الفكرة» حملها غسان عطاالله. شغل الأخير منصب منسق هيئة التيار لمدة 4 سنوات (2009 ـ 2013) تمكّن خلالها من تحقيق ما لم يفكر أحد آخر في إنجازه. فالقضاء المهجر تحوّل الى خلية تنظيمية عونية ناشطة خرقت الجمود السياسي القائم منذ عشرات السنين، والنتيجة: نجح عطاالله في إعادة مأسسة التيار في القضاء من جهة، وترميم العلاقة بين التيار الوطني الحر والحزب الاشتراكي من جهة أخرى، قبل أن تُقيله القيادة العونية لأسباب مجهولة. رغم ذلك، تابع نشاطه في الظل واستطاع إيصال اللائحة المدعومة منه كاملة في انتخابات هيئة القضاء الأخيرة. اليوم، الفرصة التي طالما انتظرها منسّق الشوف السابق وصلته على طبق ذهبيّ بعد أن أنجز كل فروضه الحزبية. وما عاد ينقصه إلا اللقب النيابي ليتوّج هذه المسيرة. يقول عونيّو الشوف إن الأرض البرتقالية لن تفكّر مرتين إذا ما ترشح عطاالله الى الانتخابات الحزبية الداخلية لاختيار المرشحين النيابيين. فهؤلاء لن يصوّتوا «صح» للمرشح الذي لا يطأ القضاء سوى «وقت العازة»، أي عندما يحتاج إليهم في حملاته الانتخابية. وفي القضاء نحو 650 بطاقة حزبية، مقسمة على نحو 40 ضيعة. الثقل في الدامور (نحو 60 بطاقة) ودير القمر (نحو 55 بطاقة) والناعمة والرميلة ومعاصر الشوف (أكثر من 30 منتسباً في كل منها)، فيما يتراوح عدد البطاقات في باقي الضيع بين 15 و25 بطاقة. واللافت أن جزءاً كبيراً من مناصري عطاالله ينتمون الى ضيع «الدرجة الثانية»، أي تلك الفقيرة نسبياً.

في ما عدا عطاالله، لا مرشح ظاهراً حتى الساعة على المقعد الشوفي الكاثوليكي. حتى المقاعد المارونية الثلاثة لا عونيين يملأونها سوى اثنين، أحدهما الوزير السابق ماريو عون (رشحه التيار في عامين 2005 و2009). لعون نقطة سلبية ربما تؤثر في عدد الأصوات التي سيحصدها في بلدته الدامور نتيجة المعركة البلدية الطاحنة التي خاضها أخيراً، من دون أن يحالف مرشحه الحظ أولاً، ونتيجة غيابه عن المنطقة ثانياً. لذلك، تقول مصادر التيار إن قسماً كبيراً من الملتزمين لن يصوّت له إذا ما ترشح، لأنه وقف ضد خيار هيئة التيار بلدياً. وبالتالي انطلاقته ضعيفة في بلدته كما عدة بلدات شوفية تجمعه وهيئاتها خلافات قديمة. بناءً على ما سبق، تقول مصادر التيار إن الوزير لا يزال متردداً في الإقدام على الترشح. وكان عون قد شغل سابقاً منصب منسّق في بلدته قبل أن ينتخَب نقيباً للأطباء في عام 2007 ويعيَّن وزيراً للشؤون الاجتماعية في عام 2008. وهو من الذين تعرفهم القاعدة العونية من أيام «النضال»، علماً بأن نضاله يعود الى ما قبل العونيين، منذ أن كان يساند النائب إميل رحمة في حزب التضامن.

المرشح الثاني الى أحد المقاعد المارونية هو مرشح سابق عن التيار في انتخابات 2005 ويدعى غياث البستاني. الأخير أيضاً منسّق سابق في بلدته دير القمر، ويرجّح عونيون حصوله على نسبة كبيرة من أصوات البلدة، على قاعدة أنها ستمنح أصواتها لابنها في الدرجة الأولى. ورغم ذلك، فإن للبستاني نقطة ضعف، وهي أنه ترك دير القمر بعد رسوبه في الانتخابات النيابية عام 2005، ولم يعد إليها من الجزائر إلا بعد غياب نحو 10 سنوات. وفي المقابل، يكسب غياث تعاطفاً كونه ابن المؤرخ والأديب فؤاد افرام البستاني. يبقى أن التيار يتداول مرشحاً ثالثاً هو العميد جوزيف نصار، مستشار وزير الاتصالات السابق نقولا صحناوي والمستشار الوحيد الذي بقي في وزارة الاتصالات بعد خروجه منها. يقول عونيون شوفيون إن بطاقته حديثة الولادة ولا تتناسب مع شروط الترشح المطلوبة، ولكنهم من ناحية أخرى يتداولون أن نصار افتتح ترشيحه بتنظيم مسير في الشوف من كفرقطرة الى دير القمر شارك فيه رئيس التيار جبران باسيل. وهو «قريب جداً من الرابية وباسيل، ويمكنه أن يكون البديل من ماريو عون، في ظل الاعتقاد أن عون لن يترشح هذه المرة».

> 4 مرشحين يتنافسون على 650 بطاقة حزبية ما يخفض مجموع الحاصل الانتخابي

على المقلب الآخر، يغيب المرشحون الدروز عن خارطة العونيين، ويحضر مرشح عن المقعد السنّي هو رئيس بلدية حصروت طارق الخطيب. ولسوء حظ الخطيب أن الملتزمين، على ما يقول بعض المنسقين، سيعمدون الى رفع مرشحيهم الآخرين، لأن الأخير حاز بطاقته حديثاً، أي قبل نحو عامين، ولأنه بحسب نظام الاقتراع النسبي الفردي المعتمد في انتخابات التيار، لا قدرة له على نسج تحالفات، علماً بأن للتيار نحو 25 بطاقة في قرى إقليم الخروب، كحصروت وشحيم وكترمايا ومزبود. وإذا ما افترضنا أن عدد المرشحين 4، سيكون على كل واحد تأمين نحو 53 صوتاً، بطاقة، لأن الحاصل الانتخابي لاجتياز المرحلة الأولى يحتسب عبر الأخذ بثلث مجموع عدد الأصوات بعد تقسيمها على عدد المرشحين.

في التحالف الانتخابي العام، تشير مصادر التيار الى تغير كبير في اللوائح، خصوصاً غداة ورقة إعلان النوايا بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. والقضاء الذي كان يمثل بصفر نواب عونيين، يحظى بإمكانية نظرية لرفع تمثيله اليوم الى واحد أو اثنين، إذ تقول معلومات العونيين إن المحادثات تتقدم بين الثنائي والنائب وليد جنبلاط الذي يفضّل عدم خوض سجال معهما، وإراحة قضائه. ويدور الحديث عن توزيع المقاعد المارونية الثلاثة على القوات والتيار والاشتراكي، إلا إذا ترك مقعد فارغ لرئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون. عندها سيقع جدل حول المقعد الكاثوليكي، رغم صعوبة إبعاد النائب الجنبلاطي نعمة طعمة، كونه رجل أعمال كثير الأشغال في السعودية، وتربطه علاقة وثيقة بكركي، علماً بأن للتيار مرشحاً عن هذا المقعد هو غسان عطاالله، والقوات يُعدّ بدوره مرشحاً حزبياً.

سيكون على كل مرشح تأمين نحو 53 صوتاً لاجتياز المرحلة الأولى (مروان طحطح)

تقرير

حسن يعقوب... الموقوف بالتعسّف السياسي

(هيثم الموسوي)

لم يعد توقيف النائب» السابق حسن يعقوب قانونياً». هكذا تقول عائلته، بعدما تجاوزت فترة احتجازه السقف المحدد قانوناً بستة أشهر للتوقيف الاحتياطي، ودخلت الشهر السابع، من دون أن يصدر قرار ظنّي بحقه. يحصل ذلك عادة عندما تُطلّ السياسة برأسها

رضوان مرتضى

رغم مرور نحو سبعة أشهر على توقيف النائب السابق حسن يعقوب، لم يصدر قرار ظني في حقه بعد. أُخلي سبيل كل مرافقيه المشتبه فيهم بالتورط أو التدخّل في جرم خطف هنيبعل معمّر القذافي، فيما رُدّت كل طلبات إخلائه رغم انتهاء مدة توقيفه الاحتياطي.

«التوقيف كيدي ولا يُراد لحسن يعقوب الخروج. القضاة مغلوب على أمرهم والاعتقال تحوّل إلى انتقام». هذا هو اقتناع عائلة الشيخ المغيّب محمد يعقوب التي تعتقد بأن الرئيس «نبيه بري وضع ثقله لتكسير رأس حسن يعقوب». مصادر في العائلة تسأل: «أين وقف حسن يعقوب ضد برّي؟ ماذا فعل؟ حرّض على خطف ابن معمّر القذافي؟ ألم يخطف القذافي والده؟ وإذا افترضنا أنّ يعقوب ارتكب جرماً بخطف هنيبعل القذافي، فلماذا لا يزال الأخير موقوفاً بعد الادعاء عليه بجرم كتم المعلومات؟ ألا يعتبره القضاء كنز معلومات في قضية الإمام الصدر ورفيقيه؟ وما دام كذلك، ألا يُعَدّ خاطفه، كائناً من كان، شخصاً قدّم خدمة للأجهزة الأمنية والقضاء في لبنان، كونه سلّمهما، للمرة الاولى منذ 38 عاماً، شخصاً على صلة مباشرة بخاطفي الإمام الصدر ورفيقيه؟». مصادر العائلة تؤكد أنه «لا يوجد ما يدين يعقوب في خطف هنيبعل. ثمة اتصال بين يعقوب وفاطمة مسعود التي اتهمت باستدراج القذافي. وفي هذا الاتصال، طلبت من حسن أن يسمح لزوجة هنيبعل، بعد اختطافه، بالتواصل مع زوجها. فأجابها: منشوف. هذا هو المستمسَك الوحيد في هذا الملف، وهو ساقط أيضاً. أليس من حق صاحب القضية أنّ يناور موحياً بأنّ في يديه نقاط قوة، علّه يحصل على معلومة من هنا أو من هناك؟».

المصادر نفسها تلفت الى ثغرات شابت التحقيق. فعلى سبيل المثال، ذكر هنيبعل أنه اختُطف بسيارة لون «شامباني»، فيما موكب النائب يعقوب كل سياراته سوداء. أما

الانتخابات العونية في جبيل: معركة الأحجام

ليا القزي

قضاء جبيل هو أحد «مرابط خيل» التيار الوطني الحر. المشهد النيابي فيه، منذ انتخابات الـ2005، لا يختلف كثيراً عن أقضية أخرى ساهمت في «النصر» العوني. ولو أنّ أخصام «التيار» الجبيليين، يستخدمون ورقة «الصوت الشيعي» للإنتقاص من تمثيل عون «المسيحي». كما أنّ هذا القضاء لم يكن بمنأى عن الخلافات الداخلية، و«المعارك» التي تحكم علاقة العونيين بعضهم ببعض قد تكون من الأشرس. منذ سنوات، والناشطون العونيون ينقسمون إلى قسمين في جبيل: الأول ممثل بـ«الشرعية»، النائب سيمون أبي رميا وهيئة القضاء المحلية. أما القسم الثاني، فيحلو له إطلاق صفة «المناضلين القدامى» على أعضائه. عند كلّ استحقاق، يُحاول كلّ منهما إثبات وجوده وأنه هو الذي يُمثل «نَفَس القاعدة العونية». إنطلاقاً من هنا، اعتُبر أنّ الإنتخابات التمهيدية لاختيار المرشحين الحزبيين الذين قد يخوضون الإنتخابات النيابية المقبلة ستكون محتدمة في جبيل. «في الحقيقة لا أعتقد ذلك. الأكيد أنها جدية وهناك منافسة ولكن ليس لدرجة الإستشراس»، يعلّق، ضاحكاً، مُنسق هيئة القضاء طوني بو يونس. ثلاثة مقاعد نيابية في قضاء جبيل، مُقسمة على الشكل التالي: 2 للموارنة (يُمثلهما حالياً سيمون أبي رميا ووليد الخوري الذي لا يحمل بطاقة حزبية) ومقعد للشيعة (عباس الهاشم). استناداً إلى النظام الداخلي، يجب أن يفوز في المرحلة الأولى وبالحدّ الأقصى 1,5 مرشح من عدد المقاعد المخصصة لكل مذهب، أي 3 موارنة و2 شيعة. العدد مسيحياً مؤمّن في جبيل، إذ سيترشح كلّ من أبي رميا، عضو المجلس السياسي ناجي حايك ومسؤول العلاقات مع الأحزاب الوطنية بسام الهاشم (الأخيران تحالفا في الإنتخابات الداخلية للتيار التي أجريت بداية العام الجاري). أما في ما خص المقعد الشيعي، فحتى الساعة ما من منافس عونيّ لهاشم. إضافة إلى هذه الأسماء، طُرحت علامات استفهام عن ترشح كلّ من الأستاذ الجامعي طارق صادق، المحامي وديع عقل ومستشار الوزير جبران باسيل، جان جبران. إلا أنّ حايك يؤكد لـ«الأخبار» أنّ «عقل غير مرشح باتفاق بيننا»، وخاصة أن علاقة وطيدة تربطهما. أما صادق، «فهو مرشح إلى عضوية هيئة القضاء في دورتها المقبلة»، إستناداً إلى مصادر عونية.

عدد البطاقات الحزبية في قضاء جبيل تبلغ قرابة الـ1800 بطاقة. ويجب على كل مرشح أن ينال 200 صوت حتى يتأهل للمرحلة الثانية (استطلاع للرأي يشمل عينة من جميع ناخبي جبيل، حزبيين وغير حزبيين). والهيئات الأكبر التي سيعمل كل مرشح لاستمالة أصواتها هي: اهمج (بلدة أبي رميا)، العاقورة (بلدة بسام الهاشم)، ترتج، جاج، عمشيت ومدينة جبيل. ترى المصادر العونية، التي تستند إلى نتائج الإنتخابات التنظيمية، أنّ «النسب ستكون متقاربة بين أبي رميا الذي لديه خدماته وامتياز أنه نائب، وحايك الذي يستطيع أن يُجير كل العسكر القديم وهو اليوم

> **يقول ناجي حايك إنه يتقاسم الأصوات مع سيمون أبي رميا**

مقرب من القيادة وأحد المسؤولين عن ملف العلاقة مع معراب. أما الحلقة الأضعف فسيكون بسام الهاشم». «نسبياً صحيح هذا الكلام»، يقول بو يونس. ولكنه يوضح أن «عددا من الذين انتخبوا صادق في هيئة القضاء، سيكونون مع أبي رميا، وأنّ آخرين انتخبوني، كأبناء بلدتي العاقورة، قد يُصوتون هذه المرة لبسام الهاشم مثلاً». يصف عمل الهيئة بأنها «حكم تدير الإنتخابات». ويؤكد بو يونس «وقوفنا على مسافة واحدة من الجميع وأبوابنا مفتوحة لكل المرشحين، إن كانوا يريدون عقد اجتماعات في مكاتبنا أو لقاء الهيئات المحلية».

الهدف من الترشح للانتخابات النيابية هو «أنني بدي أعمل نائب»، يجيب حايك الذي يوضح أن «الترشح ليس ضد أحد». الإعداد سيكون من خلال «عقد لقاءات مع الهيئات المحلية». يعتقد طبيب التجميل «أنني وأبي رميا الأقوى. نص بنص». أما ما يُشاع في القضاء عن «عدم ردّ الجميل» لبسام الهاشم، الذي دعم هذا الفريق في الإنتخابات الداخلية ولم يُبادل بالأمر نفسه في الإنتخابات الممهدة لاختيار مرشحي التيار إلى النيابة، فيرد عليه حايك بأن «الدكتور بسام صديقنا وهذه انتخابات تأهيلية، إذا حصل على عدد من الأصوات أكثر مني، ما المانع؟». هذا الأمر محسوم بالنسبة للهاشم، «الأكيد أنني سأكون من ضمن الثلاثة. الناس شايفة ولدينا ثقة بأولاد منطقتنا». هاشم الذي ينتمي وحايك إلى الفريق نفسه، لا يعتقد أن «أحداً يأكل من صحن الآخر. حين دعمنا طارق صادق إلى رئاسة هيئة القضاء كان هذا رصيدنا». يوم الاثنين سيُقدم الهاشم طلب ترشيحه رسمياً، معتبراً الإنتخابات «معركة اثبات الحضور. حضوري قديم وإذا جرى تجاوزه سابقاً فهذا لا يُفسد في الودّ قضية». الهاشم الذي يتحفظ على ترشح النواب «مُستعد بشكل خاص للمرحلة الثانية (إستطلاع الرأي)، ولكن فلنرَ أهل البيت بداية».

مُقابل هذه الأجواء المرحبة بالإنتخابات، تبرز آراء ترى أنّ «جبيل غير معنية كثيراً بها، وخاصة أن الآلية غير واضحة». الإشكالية هي في «التوقيت. حرام أن نُنظم إنتخابات في ظلّ أجواء أمنية غير جيدة». لا يرى هؤلاء داعياً «لفتح مشكل النيابة منذ الآن». إضافة إلى ذلك هناك «استطلاع الرأي حيث سيكون هناك صعوبة في حصول الحزبيين على نسب عالية. باسيل فهمها جيداً ليقول إنّ المرحلة الأولى هي لتأهيل المرشحين ولكنها لا تحسم».

جبيل هو «قضاء ربحان»، تقول المصادر. ولكن قبل البحث بالترشيحات الداخلية «يجب أن نعرف من نواجه. لائحة تجمع بين النائب السابق فارس سعيد والرئيس ميشال سليمان هي، مثلاً، لائحة جدية فتختلف طريقة عملنا». لهذا السبب، آلية ترشيح العونيين إلى الانتخابات النيابية تمر بثلاث مراحل: انتخابات حزبية، ثم استطلاع للرأي، ثم خيار القيادة المبني على نتائج المرحلتين الاولى والثانية، وعلى التحالفات وطبيعة المواجهة. في جميع الاحوال، «الطقس العوني» في قضاء جبيل «هادئ نسبياً».

> **حدد قاضي التحقيق جلسة استماع لركن أساسي في القضية في 11 الشهر الجاري**

الضرب الذي تعرّض له القذافي، فتنفي العائلة ذلك قطعاً، معتبرة أنّه ليس من شيمها. وتستدل بإفادة هنيبعل خلال التحقيق بأنّه لم يتعرض للضرب بعد انتقاله إلى الأراضي اللبنانية. كذلك تكشف المصادر عن رفع أدلة من المكان الذي كان يُحتجز فيه القذافي، ولم يُعثر في فحوصات الحمض النووي على أثر يدل على أنّ يعقوب كان موجوداً. وتلفت الى أنّ هناك سعياً لتشويه صورة يعقوب بإشاعة أنّ دافع الخطف كان المال، وتحيل السائلين إلى محضر التحقيق في استجواب القذافي الذي أكد أن خاطفيه سألوه «عن مكان الإمام الصدر ورفيقيه»، ونفى أن يكون قد طُلِب منه أي أموال. ويسرد أحد أفراد العائلة بعضاً من المعلومات التي تشير إلى أنّ هنيبعل القذافي كان يستعين بشقيق زوجته الذي يحوّل له بشكل شبه دائم مبلغاً متواضعاً لدفع فاتورة هاتفه شهرياً بسبب الوضع المادي الصعب الذي كان يعيشه.

الملف القضائي الآن في عهدة قاضي التحقيق في جبل لبنان زياد مكنّا. حطّ الملف رحاله لدى مكنّا، بعدما أعلن زميله القاضي بيتر جرمانوس عدم اختصاصه المكاني للنظر في الجرم، لا سيما أن فعل الخطف حصل خارج الأراضي اللبنانية، فيما أوقف المشتبه فيهم في البقاع. وبالتالي، اعتبر جرمانوس أنّ محاكم البقاع هي المختصة للنظر في القضية. موقف جرمانوس جاء بعدما فسخت الهيئة الاتهامية في جبل لبنان قراره بإخلاء سبيل يعقوب. عاد بعدها قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان ليسمّي مكنّا لإتمام إجراءات التحقيق. إزاء ذلك، عاد الملف إلى نقطة البداية. وعلمت «الأخبار» أنّ القاضي مكنّا حدّد الحادي عشر من الشهر الجاري جلسة للاستماع إلى فاطمة مسعود، الركن الأساسي في الملف، والتي لم يسبق أن استُمع إليها. أما عن استمرار توقيف يعقوب، فتقول المصادر القضائية إن قرار تمديد توقيفه تم سنداً للمادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية التي توجب تخلية سبيل المدعى عليه بعد مضي 6 أشهر على توقيفه، إذا لم يصدر بحقه قرار اتهامي. لكن المادة نفسها، بحسب المصادر القضائية، تجيز التمديد استثنائياً لستة أشهر إضافية، في حال وجود مصلحة للتحقيق.

في مقابل ما سبق، يُنقل عن النائب حسن يعقوب قوله: «لم أُستدعَ مرة الى جلسة. لم يواجهني أي قاضي بهنيبعل القذافي. انا ابن الشيخ محمد يعقوب وهو ابن القذافي. هل في الأرض قضية أكثر وضوحاً من هذه؟ عائلة الشيخ يعقوب تبيت على الطرقات فيما غيرها يجلس في القصور التي بناها على أمجاد أبي». أما عائلة النائب الموقوف فتفاخر بأنّ «القاضي جرمانوس لما طلب رفع السرية عن حسابات حسن، مع الأصول والفروع، وجد أننا فقراء ولا مبالغ تُذكر في حساباتنا المصرفية».

تحقيق

مرّة جديدة، «يكافح» مزارعو البقاع لحماية موسمهم الصيفي من حشيشة الكيف. فبعد أربعة مواسم لم يطلها «التلف»، ها هم يزرعون مجدّداً آلاف الدونمات من أجل تحصيل لقمة العيش، في انتظار التفات الدولة إليهم وتنفيذ وعودها. ومرّة جديدة أيضاً، يطالبون بتشريع هذه النبتة التي تشكّل «سنداً» لهم ولعائلاتهم

موسم الحشيشة في البقاع:

«الزراعة ولا المذلّة»

رامح حمية

بودٍّ، يروي حسين (اسم مستعار) حقل مواسمه الصيفية، غير آبه بحرارة الشمس القاتلة. يصول ويجول، مراقباً قنوات توزيع المياه التي تروي مزروعاته من بطاطا وبصل... و«حشيشة». لا يجد الرجل الثلاثيني حرجاً من زراعة الحشيشة (القنّب الهندي)، فبالنسبة له هذه الزراعة «تطعمني وأولادي وهي أفضل من التذلّل لفلان وعلّان وأفضل من الخسارة بأنواع أخرى من المزروعات التي قد تكلّفني أرضي وبيتي»، يقول ذلك، وهو يمسح بـ«الحطاطة» (الشماغ) حبّات العرق عن جبينه.

لكن، طالما هناك زراعات أخرى من قمح وشعير وبطاطا وبصل، فلماذا الحشيشة إذاً؟ يجيب بابتسامة ساخرة «حقل الحشيشة سند ورصيد ضامن ليس لي فقط وإنّما لمئات المزارعين البقاعيين وعائلاتهم». يكمل كلامه، وهو يمسك بالشتلة الخضراء «يعني الدولة ما عم تفهم إنه نحنا مزارعين مش تجار، واللي عم يزرعها هوي الفقير اللي ما حدا سائل عنه، واللي بدو يعلّم ويربّي ويزوّج أولاده، ويلبي حاجات عائلته».

على مدى السنوات الماضية، وقف مزارعو البقاع أمام مشاكل زراعية كثيرة، تكبّدوا خلالها خسائر بفعل التراكمات من موسم لموسم، كانت الدولة خلالها غائبة عن تقديم الحلول. وهي الغائبة أصلاً عن واجبها في دعم معظم القطاعات في البقاع.

ولكن، لمزارعي القنّب الهندي في قرى وبلدات بعلبك . الهرمل، مع الدولة حكاية أشبه بحكاية إبريق الزيت. ملّ المزارعون وعود الأخيرة بتأمين ودعم الزراعات البديلة، التي بقيت سراباً، في الوقت الذي تمارس فيه قوّتها لإتلاف حقولهم في كل موسم.

عن العلاقة مع الدولة، يقول أبو علي، أحد مزارعي الحشيشة في السهل في غرب بعلبك، لـ«الأخبار» إنّ «وعود الدولة الكاذبة منذ عقود طويلة بشأن الزراعات البديلة لم تعد تجدي نفعاً، حتى كذّبوا علينا بعد زيارة وزير الداخلية والبلديات السابق مروان شربل لبلدة اليمونة عام 2012». يستفيض في شرح التفاصيل: «كان الوعد من 3 سنين بجلسة مجلس الوزراء مساعدة مزارعي الحشيشة بمشروع الزراعات البديلة على مدى 5 سنوات بمبلغ 35 مليار ليرة سنوياً، طيّب حدا يخبرنا وين صارو الـ35 مليار؟ ومين اخدهم؟ الحمدلله نحنا ما وصلنا شي غير رحمة الله واللي بيقول غير هيك كذاب ابن كذاب».

مواسم الحشيشة التي لم تتلف منذ 4 أعوام، أنتجت مردوداً مالياً جيداً، عرف زارعوها كيف يستغلّون ذلك، عبر بيعها «خضير» (بيعها خضراء في الحقول للتجار). وهنا، يضيف أبو علي: «إيه زرعت وبعت خضير واستغلينا كل دولار منها، يعني قدرنا حسنّا ظروفنا، سواء ببناء منازل لأولادنا وتزويجهم، وتوفير مصادر دخل جديدة لهم، من خلال مشاريع استثمارية كمحلات تجارية على الطرق العامة أو شقق سكنية بالمنطقة أو بيروت، أو شراء اراض زراعية».

> **تكلفة دونم الحشيشة 100 دولار أميركي في مقابل 1000 دولار لدونم البطاطا**

هذا العام، يقدّر المزارعون مرور موسم حشيشة الكيف «من دون إتلاف»، مستندين في ذلك إلى الوضع الأمني الذي لم يختلف عن الأعوام الماضية، وإلى «رفضنا للإتلاف، ليس حبّاً بمخالفة القوانين، وإنما للدفاع عن رزقنا ولدفع الدولة إلى تصويب خياراتها ومعالجة مشاكل الزراعة وتأمين البديل لهذه الزراعة». وبانتظار ذلك، يعيش المزارعون على وقع مشاكلهم. يتطرق حسن، المزارع الخمسيني، إلى مشكلات الزراعات التقليدية «وفي مقدّمها شح المياه، الأمر الذي انعكس ارتفاعاً ملحوظاً في سعر ضمان الأرض (تأجيرها) الغنية بالمياه، وارتفاع الطلب عليها، واستغلال بعض أصحاب الأراضي لذلك، فضلاً عن ارتفاع أسعار اليد العاملة ومشاكل احتكار التجار وغياب الأسواق التصريفية في مقابل غياب دعم الدولة».

لهذه الأسباب، يلجأ مزارعو المنطقة إلى زراعة الحشيشة، لأنّ هذه النبتة، برأيهم «لا تخسر»، على عكس الزراعات التقليدية، «وخير دليل سعر كيلو البطاطا اليوم ما انخفض سعر «هقة الزهرة» من 500 إلى 200 دولار بسبب إقفال بوابة سوريا (أرشيف)

نقابات

نقابات العمال وأصحاب العمل لا انتخابات ولا من يحاسبون

وزّعت وزارة العمل بياناً إحصائياً موجزاً عن الوضعية القانونية للنقابات والاتحادات النقابية، لجهة التزامها بموجب إجراء انتخاباتها الدورية تحديداً. وبحسب هذا البيان بلغ عدد الاتحادات النقابية العمالية نحو 60 اتحاداً، بالإضافة إلى الاتحاد العمالي العام، 48 اتحاداً منها أنجزت انتخابات مجالسها التنفيذية ضمن المهل القانونية، فيما تخلّف 13 اتحاداً عن إجراء الانتخابات، منها الاتحاد العمالي العام. وقال بيان الوزارة إن بعض هذه الاتحادات لم يُجر الانتخابات منذ أكثر من 10 سنوات.

وأحصت الوزارة نحو 400 نقابة عمالية في مختلف المناطق اللبنانية، 285 نقابة منها أنجزت انتخابات مجالسها التنفيذية، فيما تتخلّف 142 نقابة عن إنجاز هذه الانتخابات.

يوجد 9 اتحادات نقابية لأصحاب العمل، اثنان منها فقط أنجزت انتخابات مجالسها، فيما 7 اتحادات تعدّ متخلفة عن إنجاز الانتخابات منذ أكثر من عشر سنوات.

وبالاستناد إلى بيان الوزارة، يوجد 165 نقابة لأصحاب العمل، 88 نقابة منها أنجزت انتخاباتها، و106 نقابات لم تنجز هذه الانتخابات، والأكثرية تخلفت عن ذلك منذ أكثر من عشر سنوات.

الجدير بالإشارة أن المادة 100 من قانون العمل، المعدّلة بموجب المادة الأولى من القانون رقم 71/41 تاريخ 1971/6/15، تنص على الآتي: "ينتخب أعضاء المجلس (النقابة) لمدة أربع سنوات بالاقتراع السري، ويخرج نصفهم بالقرعة بعد السنتين الأوليين، وينتخب بدلاً منهم، ويجوز إعادة انتخاب الأعضاء الذين انتهت مدتهم".

وبموجب المادة 3 من المرسوم رقم 7993 الصادر في 1952/4/3، المعدّلة وفقاً للمرسوم 8275 تاريخ 1996/4/19، "يعين مجلس النقابة موعد الانتخابات ويبلغه لرئيس مصلحة النقابات قبل خمسة عشر يوماً على الأقل (...) إذا تخلف مجلس النقابة عن تعيين موعد لإجراء هذه الانتخابات أو أية انتخابات أخرى تفرضها المادة 100 من قانون العمل اللبناني أو النظام الداخلي للنقابة لانتخابات أعضاء بديلين عن الأعضاء الذين انتهت مدة ولايتهم القانونية، يتولى وزير العمل تحديد موعد هذه الانتخابات وتقوم المصلحة المختصة في وزارة العمل بالإجراءات اللازمة لها، وذلك بعد أن تكون قد أنذرت المجلس بشخص

بيتعدى 275 ليرة في حين أن كلفته 450 ليرة»، يقول أحد المزارعين. لا يكتفي الرجل بهذا القدر من الإجابة، فيكشف أن عدداً كبيراً من المزارعين «لو ما كانوا زارعين حشيشة إلى جانب مزروعاتهم التقليدية، لكنت شفتهم عم ببيعوا بيوتهم أو أراضيهم». ويقول «لا مجال للمقارنة بين كلفة إنتاج دونم البطاطا 1000 دولار أميركي والبصل والتبغ، في مقابل كلفة دونم الحشيشة التي لا تتعدى 100 دولار، ويبيعه المزارع للتاجر "خضير" بسعر يتراوح بين 500 و1000 دولار للدونم الواحد». لا يخفي مزارع الحشيشة أن اسعار الأخيرة تراجعت خلال الأعوام الثلاثة الماضية، نتيجة التضخم وارتفاع مساحة العقارات المزروعة بها، إلا أنّه في المقابل يرى أن بعض مزارعي الحشيشة «المخضرمين» يلجأون إلى تصنيع إنتاجهم، وتخزينه وبيعه في أوقات لاحقة بأسعار جيّدة، كاشفاً أنّ كل «دونم حشيشة يعطي ما بين قنطار ونصف (البعل أي غير المروي) إلى 5 قناطير (الدونم المروي)، حيث يعطي كل قنطار ما بين «هقّة» (وحدة وزن الحشيشة المصنّعة وهي عبارة عن ست أوقيات وربع 1250 غراماً) وثلاث هقق من الزهرة». يعني بمعادلة زراعية حسابية بسيطة، «إذا زرعت 10 دونمات حشيشة، واهتميت فيهم رح يعطوك معدل وسطي 20 قنطاراً أي ما يقارب 100 هقة حشيشة زهرة، بسعر 200$ للهقة الواحدة، يعني 20 ألف دولار». علماً أن سعر «هقة الزهرة» تدنى بشكل كبير في السنوات الأخيرة من «500$ إلى 200$»، بسبب «إقفال بوابة سوريا بفعل الأحداث الأمنية، في حين أن التهريب من الأردن إلى دول الخليج ومصر يعاني من التشديد الأميركي على مكافحة التهريب ومنعه».

عليه، يأمل مزارعو الحشيشة تشريع زراعتهم من قبل الدولة، أسوة بزراعة التبغ، التي كانت ممنوعة سابقاً. ويتساءلون: لماذا يشرّع التبغ المضر بصحة الإنسان ولا تشرّع الحشيشة التي تحوي منافع طبية وصناعية؟

رئيسه أو من يمثله بموجب كتاب خطي وأعطته مهلة شهر من تاريخ التبليغ للقيام بواجباته القانونية في هذا الشأن".

لم يستخدم وزير العمل صلاحياته حتى الآن، وبحسب بيان الوزارة، اكتفى بتوجيه مذكرات إلى الاتحادات والنقابات العمالية (واستثنى اتحادات ونقابات أصحاب العمل) بهدف التذكير والحثّ على إجراء الانتخابات المطلوبة.

(الأخبار)

جامعات

تعيين رئيس للجامعة اللبنانية **سباق نحو التعطيل**

أغلق باب الترشح الى منصب رئاسة الجامعة اللبنانية على أكثر من 40 أستاذا تقدموا بترشيحاتهم. بعدما أقر مجلس الجامعة آلية الترشيح الى هذا المنصب... فهل سيُنتخب 5 مرشحين لرفع اسمائهم الى مجلس الوزراء ويعيَّن رئيس من بينهم قبل انقضاء ولاية الرئيس الحالي؟ أم سيُمدّد للرئيس الحالي بذريعة تسيير المرفق العام؟ ام سيُكلَّف «رئيس السن»؟

اكثر من 40 استاذا تقدموا بترشيحاتهم رسميا لمنصب رئاسة الجامعة (هيثم الموسوي)

حسين مهدي

تنص المادة العاشرة من قانون اعادة تنظيم الجامعة اللبنانية على وجوب تعيين رئيس الجامعة من بين خمسة مرشحين برتبة أستاذ أو ممن استوفوا شروط الرتبة يرشحهم مجلس الجامعة. يقترح وزير التربية ثلاثة مرشحين من اصل الخمسة، ويجري التعيين بمرسوم بناء على قرار يتخذ في مجلس الوزراء، وذلك قبل شهرين على الأقل من انتهاء ولاية رئيس الجامعة. مجلس الجامعة هو الذي يحدد آلية الترشيح بقرار يتخذه أعضاؤه وفق ما تنص عليه المادة نفسها، وهذا ما حصل في اجتماع سابق للمجلس أقر فيه آلية ترشيح سمحت بموجبها لكل من استوفى الشروط القانونية المنصوص عليها في القانون نفسه بأن يقدم ترشيحه الى أمانة سر الجامعة، مرفقا بما يثبت حصوله على رتبة أستاذ من الجامعة اللبنانية، اضافة الى سيرة ذاتية، على أن تعرض هذه الترشيحات على لجنة مهمتها فقط التأكد من صحة المستندات المرفقة بطلبات الترشيح، ليصار لاحقا الى عرضها على مجلس الجامعة. هذه الالية اقترحها رئيس الجامعة عدنان السيد حسين. تقول مصادر في الادارة المركزية للجامعة إن أياً من العمداء لم يحاول طرح تعديلات جوهرية عليها، تعبيرا عن تخوفهم من أن يُستخدم ذلك ذريعة لتأجيل البحث في الآلية.

أكثر من 40 أستاذا جامعيا تقدموا بترشيحاتهم رسميا لمنصب رئاسة الجامعة، علما أن عددا كبيرا منهم يعدّ ترشيحه "شكليا"، لكون منصب الرئاسة محصورا بالاساتذة من الطائفة الشيعية، وهذا عرف مُعتمد منذ تعيين الراحل أسعد دياب رئيسا للجامعة.

الترشيحات المقدمة تستوفي الشروط الشكلية، فيما لم يتقدم بعد أي من هؤلاء لمشروع يتضمن نظرته الى الجامعة وسبل تطويرها. اللافت ان أياً من هؤلاء المرشحين لم يجاهر بترشيحه علنا، سوى تسجيل صوتي "مسرّب" لعميد كلية الحقوق كميل حبيب، يقول فيه إن ترشيحه "يعود حصرياً للرئيس نبيه بري"، وهو "لا يخرج عن إطار عمل الرئيس نبيه بري أو حزب الله".

يرى الرئيس السابق للجامعة اللبنانية زهير شكر في حديث مع "الاخبار" ان "فتح المجال أمام كل من يحمل رتبة أستاذ للترشح لمنصب رئيس الجامعة من دون وجود معايير أكاديمية عالية المستوى ستؤدي حتما الى المزيد من التدخل السياسي لاختيار الرئيس الجديد"، مقترحا على مجلس الجامعة وضع شرطين، هما "تولي المرشح في وقت سابق منصبا اداريا (رئيس قسم، ممثل أساتذة، مدير، عميد، ...)، أو انخراطه في عمل بحثي مستمر حتى اليوم". الا ان المعايير الأكاديمية المقترحة كشروط لاختيار رئيس جديد يعدّها البعض ثانوية لكون منصب الرئيس اداريا، فيما المناصب الأكاديمية تطاول العميد ورؤساء الأقسام داخل الجامعة اللبنانية.

أُقرّت آلية الترشيح لرئاسة الجامعة بعد مطالبات عدة من أعضاء في مجلس الجامعة ومن الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين. جاءت هذه المطالبات بعد اشاعة اجواء عن احتمال عرقلة تعيين رئيس جديد قبل شهرين من انتهاء ولاية الرئيس الحالي عدنان السيد حسين في 13 تشرين الثاني المقبل. هذه الاجواء غذاها الصراع حول قضايا عدة مرتبطة بادارة الجامعة بين الرئيس الحالي للجامعة والعميد الحالي لكلية العلوم والرئيس السابق للمكتب التربوي في حركة أمل حسن زين الدين.

تلفت مصادر معنية ان الفقرة الخامسة من المادة العاشرة من قانون اعادة

> **اقرّت آلية الترشيح بضغط من أعضاء في مجلس الجامعة**

تنظيم الجامعة اللبنانية تنص على أن ينوب أكبر العمداء سنا عن الرئيس في حال غيابه، الا أن هذه الفقرة لم تحدد صراحة لمن توكل مهمات رئاسة الجامعة اذا لم يعيّن رئيس جديد ضمن المهلة المحددة. بحسب المصادر نفسها، يسعى زين الدين لتولي الرئاسة لكونه الاكبر سنا بين العمداء. علما انه لا يستوفي شروط الترشّح لمنصب رئاسة الجامعة نظرا لتقاعده قريبا. يستند زين الدين في مسعاه الى هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، التي طلب مجلس الجامعة استشارتها بقانونية تكليف أحد العمداء، اذ جزمت في رايها أنه لا يحق لرئيس الجامعة اللبنانية أساسا تكليف أي شخص لتولي منصب عميد كلية، مستندة الى المادة السابعة من القانون الرقم 66 التي تنص على ما يلي: "في حال غياب عميد الوحدة لأكثر من خمسة عشر يوما ينوب عنه أعلى المديرين درجة. وفي حال الشغور يعين عميد جديد لاكمال الولاية وفقا للآلية المنصوص عليها في هذه المادة". هذا الرأي لهيئة التشريع والقضايا أعاد فتح نقاش قانوني حول تساوي حالات الغياب مع حالات شغور المنصب. ما يعني ان هذا المبدأ ينطبق على رئيس الجامعة الذي ينوب عنه العميد الأكبر سنا في حال غيابه، بحسب ما ورد في المادة العاشرة المذكورة اعلاه.

رئيس الجامعة الحالي يرفض مجمل ما ورد في رأي هيئة التشريع والاستشارات ويعتبره رأيا غير ملزم. وهو ابلغ العمداء واعضاء مجلس الجامعة أنه لن يبقى دقيقة واحدة بعد 13 تشرين الثاني اذا جرى تعيين رئيس جديد بمرسوم صادر عن مجلس الوزراء. وهذا ما فُسّر على انه تصريح بانه سيبقى في منصبه حتى تعيين خلف له. يستند رئيس الجامعة الى المادة 14 من القانون 66 المتعلقة بعمل المجالس الأكاديمية، التي تنص على أنه "عند انتهاء ولاية أي من أعضاء المجالس الأكاديمية المنصوص عنها في هذا القانون يستمرون في ممارسة أعمالهم حتى تعيين أو انتخاب بدلاء عنهم"، علما أن البعض في الجامعة يرى ان هذه المادة لا تنطبق على رئاسة الجامعة لكونها منصبا اداريا، وتنطبق فقط على العمداء ورؤساء الأقسام.

يرفض عضو الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين، شربل كفوري، "تبني احتمالات سلبية على حساب تعيين رئيس جديد للجامعة"، ويقول لـ"الأخبار" إن مجلس الجامعة "مشكور على اقراره الآلية وننتظر منه انتخاب المرشحين الخمسة ضمن المهل المحددة"، ويرى أن "مسؤولية الوزير طرح ثلاثة أسماء من المرشحين الخمسة على طاولة مجلس الوزراء لتعيين رئيس قبل انتهاء ولاية الرئيس الحالي، فلا يمكننا الاتكال على الموعودين بالمنصب". يحذّر كفوري من خطورة شغور موقع رئاسة الجامعة، متمنيا أن "نخرج من المعارك الشخصية لنبدأ معركة الحفاظ على الجامعة اللبنانية".

متابعة

أعمال ردم البحر مُستمرة في الكوستابرافا

على الرغم من إلغاء "مجلس الإنماء والإعمار" مناقصة تلزيم مشروع إنشاء المركز المؤقت لطمر النفايات قرب مصب نهر الغدير- مطمرالكوستابرافا، إلا أن أعمال ردم الشاطئ مُستمرّة في الموقع.

هديل فرفور

على الرغم من إلغاء "مجلس الإنماء والإعمار" مناقصة تلزيم مشروع إنشاء المركز المؤقت لطمر النفايات قرب مصب نهر الغدير- مطمرالكوستابرافا، إلا أن أعمال ردم الشاطئ مُستمرّة في الموقع. يقول عدد من الناشطين والمعنيين في الشويفات أنّ الأعمال لم تتوقف بعد، وأن ردم البحر وتشويه الشاطئ مُستمران في ظلّ "انعدام مراعاة الشروط البيئية وغياب دراسة الأثر البيئي (..)".

منذ يومين، أصدرت بعض الجمعيات الأهلية، بيانا شجبت فيه "المهزلة والضبابية اللتين تُحيطان بالتعاطي مع الملف (تلزيم مطمر الكوستابرافا)"، مُشيرةً إلى أن مجلس الإنماء والإعمار أعلن إعادة المناقصة في 2016/7/15، "فلماذا لم يصدر قرار بوقف الاشغال من قبل المجلس ووقف أعمال الردميات التي تجري من دون مراعاة الشروط البيئية وبغياب دراسة للاثر البيئي؟". ولفت البيان إلى التجاهل الحاصل لـ "الاتفاقيات الدولية المتعلّقة بالحفاظ على شاطئ البحر الأبيض المتوّسط"، والى "غياب دفتر شروط واضح" يحكم مسألة التلزيم. كما أشار البيان الى أن الأعمال تجري بعيدا عن مراقبة الاستشاري والبلدية وهيئات المجتمع المدني والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP كما ينص القرار الوزاري المتعلّق بخطة النفايات.

يقول المُتعهّد السابق لإنشاء المطمر وصاحب شركة "جهاد للتجارة والتعهّدات"، جهاد العرب لـ "الأخبار" إن الأعمال متوّقفة في الموقع "لكنّ سوكلين مُستمرة في أعمال الردم تمهيدا لاستكمال ركن النفايات في الموقع". هذا الامر يطرح تساؤلات أضافية، فهل "سوكلين" مخوّلة ردم البحر؟ وهل لديها عقد تلزيم لتنفيذ هذه المهمة؟

> **هناك تحذير جدي من تحوّل الموقع الى مكب عشوائي**

في هذا الصدد، طالبت الجمعيات المجلس البلدي لمدينة الشويفات "بالتدخّل لوقف أعمال الردم وتشويه بحر خلدة"، مشيرة إلى أن هذه الأعمال تشوبها "الضبابية لناحية عدم وجود عقود موقعة بين المتعهد ومجلس الانماء والاعمار، ولا حتى دفتر شروط يراعي المعايير البيئية"، كما طالبت الجمعيات باعتبار العمل الجاري هناك "مخالف للأنظمة والقوانين المرعية الاجراء"، وطالبت بتغريم المخالف وإجباره على اعادة الشاطئ لما كان عليه قبل البدء في العمل، "وذلك لحين حسم مسألة مناقصات النفايات".

في هذا الوقت، تستمر القدرة الاستيعابية لموقع التخزين المؤقت للنفايات بالانحسار، فيما هناك تحذير جدّي من أن يتحوّل الموقع الى مكبّ عشوائي تصعب السيطرة على تداعياته البيئية الكارثية، من انبعاث للغازات السامة إلى الخطر المُحدق بسلامة الطيران المدني من الطيور المهاجرة. وحذّرت الجمعيات من تعرّض سكان مدينة الشويفات والضاحية الجنوبية للروائح وإنبعاث الغازات، مجدّدة مطالبتها الأهالي بـ "الوقوف بوجه مشروع الموت، الذي سيطاول ما يفوق 650 ألف مواطن متضرر مباشرة مما يجري في المكب المذكور.

الصيف السوري الساخن... سباقات الوقت المتبقي

عبدالمعين زريف *

ما زالت الحلقة الضرورية لرسم مراحل الحل في سوريا مفقودة، لا تتفق عليها الأطراف الدولية والإقليمية المؤثرة، وتشكل العقبة الرئيسية أمام انطلاق قطار الحل السوري بركابه الجاهزين والموافقين، أو أولئك الذين لديهم بعض التحفظات القابلة للنقاش، أو المتشددين الذين سيتم الاستغناء عنهم قبيل الانطلاق، وركنهم في ظلام الصورة الجماعية للمحتفين ببداية نهاية تسويات الأزمة والحرب السورية. تتمثل هذه العقبة في مماطلة واشنطن في الاعتراف بالتصنيفات المقترحة، من موسكو وحلفائها، للمجموعات الإرهابية، إضافة إلى المحاولات الأميركية للتنصل من بعض التزاماتها بشأن استهداف «جبهة النصرة» والفصائل المرتبطة بها، وهو ما جعل الروسي يؤجل قصفه لمواقع «النصرة» ومرتبطيها في إدلب وحماة وريف حلب، بناء على رغبة أميركية في فك بعض الفصائل ارتباطها بـ«النصرة».

سبق أن اتخذ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قراره المفاجئ بوقف العمليات العسكرية في سوريا، وبدء سلسلة هدن مع المسلحين لا تشمل «النصرة» و«داعش». حدث ذلك في وقت كان فيه الجيش السوري وحلفاؤه يحققون تقدماً ملحوظاً في أرياف حلب واللاذقية ومدينة تدمر ودرعا، وكانت الأنظار تتجه إلى هدف قريب بإغلاق الحدود التركية، التي لطالما شكّلت المصدر الرئيسي والباب الأوسع لكل عوامل التفجير والتخريب في الحرب السورية. ثبت فيما بعد، صحة بعض اعتراضات وتحفظات عديد من السوريين وحلفائهم، على قرار الانسحاب الروسي، كونه جاء قبيل ذروة الاندفاعة الكبرى للقوات الحكومية في هجومها على الجماعات المسلحة والإرهابية، وبداية ظهور بوادر انفراج نحو استعادة الجغرافية السورية، بعدما قُطع مشوار مهم في تحرير الريف الحلبي، وأصبح الطريق نحو ضرب «النصرة» في معاقلها ضمن إدلب عبر ثلاثة اتجاهات: من ريف حلب الغربي الجنوبي، ومن شمال حماة، وشرق ريف اللاذقية مروراً بجسر الشغور.

ظهر القرار الروسي بوقف الهجوم وكأنه حقق خرقاً سياسياً كبيراً . حسب المنطق الروسي . ليعزز الثقة بموسكو، كوسيط مقبول يعتمد الحلول السياسية والدبلوماسية التفاوضية، بعد أن أظهر قدرة عسكرية وازنة، غيرت الصورة العامة لمشهد الميدان. ويضاف إلى ذلك عملية نزع الذرائع والحجج أمام كل الأطراف الدولية على مبدأ «ملاحقة الكذّاب لباب الدار»، وتجلى ذلك في مراقبة الخروقات الكبيرة الوقحة للهدنة، والتي قام بمعظمها «جيش الفتح» بمكوناته المختلفة في ريف حلب والمدينة. وأدت هذه الخروقات إلى تغيّرات واضحة في الميدان السوري، إن في جنوب حلب عبر قطع الطريق الواصل إليها مؤقتاً أو عبر احتلال بلدات خان طومان والعيس والقرى المجاورة، وهي متغيرات لا يمكن نكرانها عند مناقشة تصنيف الجماعات الإرهابية، والجهات المعتدية التي خرقت الهدنة. فهل تستطيع واشنطن ايجاد ذرائع وحجج جديدة لعدم تصنيفهم في قوائم الإرهابيين المستهدفين؟! خاصة مع ارتباطات مثبتة بتنظيم «القاعدة» ورفض طلب فك هذه الارتباطات، اضافة إلى أن هذه الأطراف ترفض الانخراط في أي حل سلمي، وهي بديل مرفوض من قبل الولايات المتحدة نفسها.

بات في حكم المفهوم والمعروف أن الوجود الروسي في سوريا جاء في وقت حساس، ليسد فراغاً استراتيجياً، مستفيداً من الأفول الأميركي عن المنطقة، إلى جانب التأثيرات المدمّرة والمؤثّرة على استقرار المنطقة، من قبل بعض الأطراف الإقليمية كوكلاء حصريين للجانب الأميركي الآفل، الذي ترك التفاعلات الاقليمية لتظهر مدى نفوذها الأقصوي، وترسم مناطق تقاطعها وتنافرها. كذلك جاء التدخل الروسي ليحافظ على مصالح الأقطاب الدولية الوليدة، ويأمّن نفوذها العالمي،

> ظهر القرار الروسي وكأنّه حقق خرقاً سياسياً كبيراً

لتلعب . روسيا والصين بشكل أساسي ودول «بريكس» بعدهما. دوراً مناهضاً لسياسة إسقاط الأنظمة عبر الثورات الملونة والمفتعلة، التي قامت بها السياسات الأميركية عبر الشعارات الجديدة والثورات الأتبورية، بعد أن أسقطت كثيراً من أنظمة العالم بالتدخل المباشر. اليوم تعرض روسيا والصين نفسيهما كحاميتين للشرعية الدولية، ولمنع إسقاط الأنظمة بالقوة أو التدخل العسكري لأغراض إنسانية ملفّقة كاذبة، وهو الأسلوب الذي اتبعه «الناتو» في ليبيا، ووجد في الكاتب الفرنسي الصهيوني برنارد هنري ليفي، بوقاً ومروجاً له. ولطالما كرّر الساسة الروس أن تجربة إسقاط ليبيا لن تحدث ثانية.

وما تزاحُم أنظمة الخليج ونظام أنقرة على أعتاب الكرملين، إلا محاولة للاحتفاظ

تبدو سوريا موعودة في صيفها المقبل بتغيرات عميقة في الميدان (الأناضول)

كوثر المقداد وجهنا الجميل

أياد المقداد*

حين يتفوّق أبناء ضاحية الحرمان الأسطوري فيجتاحون المراتب كلّها ويصلون إلى القمة، تنهار مقدّمات كثيرة وأحكام شمولية مسبقة. لِفوز كوثر عبدو المقداد بالمرتبة الأولى في الثانوي . علوم عامة على لبنان دلالة فلسفية، وليست أبداً سطحية. فـ«ليس الفقر هو الذي يصنع الثورة، بل وعي الفقير هو من يصنعها». ولئن لم تكن الصبية المغمورة في هذا المكان من الوطن . وهو من الأمكنة الأشدّ إيلاماً ربّما . لتحلم حتى في أحلامها الأكثر سوريالية أنّ وزيراً سيفاجئها ليبلغها بأنّها نقطة ضوء من جملة نقاط الضوء القليلة في عتمة الوطن، فإنّها كانت تعلم في غياهب ذاك النبض الذي لطالما صاحبها للخروج من النفق (نفق الأحكام المسبقة) أنّ يومها هو يوم فرح، علماً أنّ فرح المكان كان أكثر توهجاً من فرح كوثر ذاتها ومن جدران البيت الذي به ومنه صنعت نصرها. فلقد أطاحت ذات العباءة السوداء مفاهيم الطبقية والعشائرية وعبثية الأحياء، وتخطت كل بَشَع أحاطوها به لتعتلي منبراً أشرفت منه على الوطن كلّه... ومن نافذة هي الإشراق كلّه.

للحظات تغيّر المكان. صار له وجه آخر على مسمع الإعلام وعلى صفحات التواصل الاجتماعي. صار شيئاً غير إطلاق نار أو خلاف على أفضلية المرور أو بطولات حرّاس الزواريب. بجهدها وتعب العيون استطاعت هذه «المقدادية» أن تمسح صفحة وتعيد تكوين اللوحة على صورتها. لقد أشارت إلى البوصلة... إلى أنّ كلّ الأشياء ممكنة وأن لا استحالة في

> أطاحت مفاهيم الطبقية والعشائرية وعبثية الأحياء

عبور الحواجز وتخطي العوائق.

لطالما حدّق علي شريعتي في عيون أطفال جنوب طهران، بفقرهم، بتعاستهم، وبجوعهم ليرى أن عيونهم جميلة. لطالما ردّد: انظروا إلى عيونهم، إنّها جميلة. كان يكفيه في ذروة يأسه أن هذه العيون قد تحوّل أكثر الزورايب بؤساً إلى شيء يشبه تلك الأحداق السوداء التي تتوثّب إشعاعاً لا يمكن الشمس إلّا أن تلاقيه في منتصف الطريق. لقد تهاوت الصورة النمطية عن مجتمع لا يمكن أن ينتج إلّا ما يريدون له أن ينتج تحت عنوان واحد بائس من جملة العناوين المزورة التي تسيء إلى الإنسان على مرمى هذا الوطن الحزين. فمن هذا المكان سنواجههم بكوثر. سنقول لهم إنّ هذا الحرمان الذي لم يتوقف

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

وعقباتها

بعلاقات ضرورية لأيام حرجة، تهتز فيها شرعيةُ هذه الأنظمة عبر ثورات شعبية أو عبر تفسخات مجتمعية أو انقلابات عسكرية. ففي زمن السيولة الجغرافية واختلال المفاهيم الجيوسياسية الذي نعيشه، ليس لهذه الأنظمة ضمانة بالبقاء، بعد أن رأت حليفها الماستر الأميركي يتخلى عن عماله ومندوبيه في المنطقة، كما في تونس ومصر. هذه الأنظمة فقدت ثقتها بمشغّلها، وستتخبط يمنة ويسرة وستدخل في تحالفات واهية تعتمد فيها على شراء الذمم والرشى المقنعة بالصفقات العسكرية الضخمة، أو عبر استثمارات تبييض الأموال. يحدث ذلك مع فرنسا وبريطانيا وبعض الدول الأوروبية، وما الاندفاعة الجديدة لدول الخليج وتركيا إلى تطبيع علاقات مكشوفة مع الكيان الصهيوني إلا رغبةً في كسب ودّ «الرب اليهودي» في منظمة «آيباك» الأميركية، للحفاظ على مشروعية هذه الأنظمة المتهالكة التي تموج على سطح رهيب من المتغيرات.

أما في سوريا، فيكاد الوقت ينفد أمام الجميع. فبعد أن كان قرار التدخل الروسي مرتبطاً بشكل أساسي بكونه أتى في زمن تحول فيه الرئيس الأميركي باراك أوباما، إلى بطة عرجاء، إذ اتّهم طوال فترته الرئاسية الثانية بالتردد ونقص الفاعلية، من داخل أميركا ومن قبل حلفائه في الإقليم، الذين راهنوا على تدخله في سوريا عبر القصف الجوي، وأمنّوا له كل المستوجبات الميدانية ومتطلبات كسر خطوطه الحمر، عبر تزويد بعض فصائل المعارضة المسلحة بالغازات السامة، وفق ما اعترفت أخيراً المرشحة للرئاسة الأميركية هيلاري كلينتون، في مقالة سيمور هيرش في صحيفة «غلوبال ريسرش».

اليوم وأمام استكمال الأعمال العسكرية ضد المجموعات الإرهابية من قبل كلا التحالفين على الأرض السورية، يتسابق المنخرطون إلى تحقيق الإنجازات الميدانية بشكل رئيسي. الحلف السوري . الروسي . الإيراني يسعى للاستفادة القصوى من فترة السماح التي تقدمها مرحلة الانتخابات الأميركية، حتى دخول الرئيس/ة الأميركي/ة الجديد/ة إلى البيت الأبيض، حيث تدخل المنطقة في حسابات جديدة خاضعة لعوامل مختلفة، وفق ما تراهن بعض الأطراف الإقليمية. بينما سيكون التحالف الأميركي مع القوى التي يدعمها على الأرض، مثل قوى «الحماية الكردية» و«سوريا الديموقراطية» في شمال سوريا، وقوى الجيش العراقي في الفلوجة والموصل، بحاجة إلى إنجازات «عاجلة وواضحة ونظيفة وإعلامية» في وجه «داعش»، ليصرفها الرئيس أوباما وحزبه «الديموقراطي» في محصلة الانتخابات الأميركية ضد البلدوزر الإعلامي الجمهوري دونالد ترامب.

تبدو سوريا موعودة في صيفها القادم بتغيرات عميقة في الميدان، إن باتجاه الحرب مع «النصرة» ومرفقاتها في إدلب . المهمة الرئيسية للدولة السورية وحلفائها في القريب القادم . أو باتجاه الرقة ودير الزور والشمال السوري، وهي مَهمة ضد قوى «داعش»، ستتولاها أطراف متعددة، بسبب الاتفاق الدولي المجهز سابقاً عبر الإعلام، على اعتبار أن «داعش» هي الشكل المتمظهر النموذجي للإرهاب في كل العالم. وتبقى عقبة أخرى في انطلاق قطار هذه التغيرات الميدانية الكبرى . قطار محاربة الإرهاب واجتثاث بقاياه التي تهدد السلم العالمي والأمن الدولي . وهي تأمين الغطاء السياسي والمظلة الشرعية لحل سياسي مقبول يتوافق عليه السوريون، وعند ذلك فقط سيظهر النور في الأفق الاستراتيجي السوري وسيصبح الباقي من الأحداث الميدانية والمفاوضات السياسية كما انتظار القطارات السريعة في محطاتها المحددة... غالباً ما تصل بسرعتها المتوقعة وفي مواعيدها ومن دون مفاجآت.

* كاتب سوري

لحظة، رغم تغيير العهود وانقلاب الصور والشعارات، لن يقوى على قتل بذور الحياة، وهذه حقيقة وليست منظومة شعرية. فخلف هذا الحصار قلوب تنبض بآمال كثيرة وتعيد كل صباح بناء ما تحطّم من أحلامها، وتستعير من أوجاعها ألواناً هي ألوان قوس قزح. لقد قالت لنا كوثر إنّ باستطاعتنا أن نعيد تنظيم المكان، وإنّ الإيمان باختراق الزمان نحو عوالم أفضل ليس بالمحال. سنخرج من هذه الشرنقة ونسبح نحو بحار بعيدة. سنقصّ على أطفالنا حكايات غير حكايات الموت والعدمية. سنقول لهم إن هناك صبية في مكان ما بعيد من هذا العالم الموبوء بالقهر صار اسمها «مدام كوري»، غيّرت وجه الحقيقة الطبية وتغيّر معها وجه العالم.

سنقول لهم إنّ تلك البولندية البائسة التي لم يأخذها أحد بالاعتبار في شوارع باريس كانت تغسل الصحون في الحانات لتقتات، لتوفّر بضع فرنكات لتعينها على القيام بتجاربها الفيزيائية... وبأنّها نجحت، وبأنّها سقطت وماتت شهيدة تجاربها.

سنتلو على صغارنا نشيد الحياة وأنّ العنف ليس طريقاً. المشهد يتغيّر، وربّما من يرى أن المبالغة بالفرح هي ناتج صدمة غير أنّنا نحتاج لصدمة. لطالما حلمنا بمن يهزّ كياننا ويعيد ترتيب أوراقنا المبعثرة، ويقرأ علينا شيئاً مختلفاً يخرجنا عن رتابة مدن الزحمة والغبار.

* كاتب لبناني

أحباء الصهيونية في مؤتمر هرتسيليا

محمد العبد الله *

جاء انعقاد مؤتمر «هرتسليا» الذي يقيمه المركز متعدد التخصصات، هذا العام، في سياق الخطة السنوية التي أقرّها الطاقم العسكري . السياسي، الذي يصوغ أهم التقارير الاستراتيجية في كيان العدو الصهيوني. تلك التقارير التي تعتمد عليها النخبة الحاكمة لرسم سياساتها المحلية والإقليمية والدولية. وإذا كان عنوان أول دورة للمؤتمر قد حملت «مؤتمر هرتسليا للمناعة القومية» فإن الدورات اللاحقة ما زالت مسكونة . حتى الآن . بتحديد شروط تلك المناعة.

مستوطنة «هرتسليا» الواقعة على شواطئ البحر المتوسط، شمال مستعمرة «تل أبيب»، تشهد سنوياً منذ عام 2000 انعقاد جلسات المؤتمر، الذي يعود الفضل في إطلاقه للبروفسور/ الجنرال، عوزي آراد، الضابط السابق في جهاز الموساد ورئيس مجلس الأمن القومي السابق، وأحد كبار المستشارين السياسيين لبنيامين نتنياهو. ويحضر المؤتمر حشد من القادة العسكريين والسياسيين، بينهم رئيس الكيان ورئيس وزرائه، وقائد الجيش والأركان وقادة الأجهزة الأمنية والمخابرات، إضافة إلى قادة أحزاب وكتل ائتلافية وعدد من المرشحين الرئيسين للمناصب السياسية القيادية. كما يشارك فيه متقاعدون من مراكز قيادة أمنية/ عسكرية، تفرّغوا في مراكز دراسات وأبحاث تعمل على وضع الخطط النظرية لتقديمها لصناع القرار في الحكومة والمنظمات الصهيونية داخل الكيان وخارجه. هذه الخطط تناقش أفضل الطرق وأنجعها للحفاظ على «أمن الكيان» من «الأخطار التي تتهدده داخلياً وخارجياً».

> **نهج الاستسلام والتنسيق الأمني هو آلة التفريخ لكل ذلك العار**

يعتبر هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات التي تُقام، لكونه معنياً بالدرجة الأولى بالشؤون الاستراتيجية التي تشكل أسس السياسة التي تنتهجها حكومات العدو. كما تبرز استثنائية دوره، من خلال المشاركة الفعّالة لوزراء خارجية عدد من الدول، بالإضافة إلى صنّاع الرأي من أجهزة الإعلام والمنظمات غير الحكومية. وقد ظهرت في مؤتمر عام 2003، أول مشاركة عربية (من داخل الجزء المحتل عام 1948)، ليعود عام 2004 ويشهد حضور قيادات من الصف الأول في السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير (منهم أمين سر اللجنة التنفيذية السابق، ياسر عبد ربه). أما مؤتمر عام 2007 فقد شارك فيه رئيس وزراء السلطة، سلام فياض، قبل أن تكرّ سبحة الحضور في الأعوام اللاحقة من عدد من الأقطار العربية المطبّعة مع العدو وبعض الفلسطينيين.

في المؤتمر الذي عقد مؤخراً تحت شعار «أمل اسرائيل: رؤيا أم حلم»، في مقر رئيس الكيان، رؤبين ريفلين، ما بين 14-16 حزيران/ يونيو2016، كان الشعار تعبيراً عن «رؤيا» ريفلين، في مؤتمر عام 2015، عندما شدّد على ضرورة التأسيس لـ«هوية إسرائيلية جديدة في دولة إسرائيل اليهودية والديمقراطية»! كانت تلك الرؤيا حاضرة في جلسة الافتتاح . خاصة في الكلمة التي ألقاها ريفلين . من خلال ما تم طرحه عن تلك الهوية الجامعة المرتكزة على أسس «القبائل الأربع» . وفق ما سماها ريفلين . التي تستند على «الحريديم والعرب والعلمانيين والصهيونية الدينية» المكونة لذلك التجمع. لهذا، لم تكن تلك التوليفة قادرة على الاستمرار حسب رأي صاحبها، بدون بناء الهوية المشتركة تحت سقف «الدولة»، مع الحفاظ على الهويات الإثنية، انطلاقاً مما يراه، وهو «ضرورة أن يتحمل العرب والحريديم المسؤولية في تقاسم العبء القومي للدولة وضمان المساواة في اسرائيل اليهودية والديمقراطية».

العديد من الكلمات التي طرحت في المؤتمر أشارت إلى حزمة الأخطار التي تعصف بالفكرة الوجودية للكيان، خاصة مايتعلق بالتطوير الهائل في قدرات المقاومة (حزب الله في لبنان)، والنقص الكبير في استعدادات الوضع الداخلي لامتصاص رشقات الصواريخ الأولى التي ستضرب تجمعات العدو، والاجتياح شبه المؤكد لأراضي الجليل المحتلة. كما أن بعض المتحدثين رأى في حالة الانفراج (التطبيع) التي تتم سراً وعلانية ما بين بعض «العواصم العربية السنية» وحكومة العدو، إشارة ذات دلالة بالغة على دور الأسرة الحاكمة في الرياض وتوابعها في عدة أقطار عربية، لحرف بوصلة الصراع إلى جهة أخرى تخدم المخططات الإمبريالية والصهيونية.

كلمة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، هرتسي هاليفي، سلّطت الضوء على وضع الكيان: «من جانب الوضع تحسن. فنحن أقوى من الجهات المحيطة بنا، ومع ذلك فإننا نعيش في بيئة معقدة، وبكلمة واحدة الوضع «تحسقد»، أي تحسن لكنه تعقد. حزب الله قوي ولكنه لن يجازف بمعركة جديدة». أما كلمة أبرز الضيوف، هنري كيسنجر، فقد حملت شحنة كبيرة من التشاؤم: «أنا مذعور إزاء مستقبل إسرائيل واليهود... في المدى المنظور إسرائيل هي الأقوى في المنطقة، لكنها ستواجه تحديات كبيرة على المدى البعيد، إلى جانب وجود فرص جديدة مع بعض الدول العربية التي تتعاون حالياً معها في بعض الجوانب الخاصة». والافت في المؤتمر، كان كلمات وحضور، دور الأجهزة العسكرية والأمنية للعدو في العمل المباشر داخل منظومة القوى المسلحة التي تخوض معارك واسعة مع الجيش العربي السوري، وهذا ما تأكد بحضور «ممثل عن الفصائل المسلحة العاملة في جبهة الجنوب السوري» (عصام زيتون).

مشاركة العبيد... شهود الزور

جاءت مشاركة العرب واضحة من خلال حضور سفراء مصر والأردن، وأعضاء كنيست العدو ومدير مركز أبحاث في الدوحة... كذلك حضر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ووزير العمل في حكومة سابقة للسلطة، وأمين عام أحد جناحي «جبهة النضال الشعبي الفلسطيني»، أحمد مجدلاني. الكلمة التي ألقاها مجدلاني، جاءت «ركيكة وضعيفة» كما وصفتها صحافة العدو، بل كانت التعبير الأوضح عن «دونية» المُستَعمَرْ تجاه المُستَعمِر، وفق تعبير فرانز فانون. وهذا ما نلاحظه في الفقرة التالية: عندما تلقيت الدعوة للمشاركة بأعمال مؤتمر هرتسليا السادس عشر، والمنعقد ما بين 14-16 من شهر حزيران الحالي، لم أتردد للحظة عن المشاركة لإلقاء كلمة أخاطب فيها هذا الجمع من أكاديميين وساسة ومفكرين، انطلاقاً من قناعتي بأن من يبحث عن السلام العادل والشامل يجب أن يذهب إليه ولو كان في آخر العالم...»، هكذا لافَض فوه، لم يخاطبهم . مع التأكيد على رفض المشاركة حتى لو تضمنت الكلمة أكثر المواقف وطنية وثورية . كغزاة وفاشيين يحتلون أرض الوطن، بل كتجمعات للسلام ما زالت تعيش على وهم فكرة التأسيس والوجود! جاء يبحث عن السلام مع قتلة أبناء شعبه، ودماء مئات الشهداء خلال الأشهر الأخيرة، وعذابات الجرحى والأسرى والعائلات التي تحرق وتُهدم بيوتها وتُدمّر أشجار زيتونها، لم تمرّ بذاكرته. في ذات الوقت الذي تسعى فيه العديد من القوى المناضلة في العالم لتشديد المقاطعة على الكيان، يحضر العبيد وليمة السادة، كخدم وكضرورات للمشهد الذي يؤكد دونيتهم.

مؤتمر هذا العام، ليس الأول الذي يشارك فيه أعضاء من اللجنة التفيذية . فاقدة الشرعية القانونية . لمنظمة التحرير الفلسطينية. لكن الأسئلة التي يجب أن يطرح: هل هذه هي منظمة التحرير؟ ماذا بقي من ميثاقها؟ وما علاقة هذا الإطار الشكلي الذي يُستدعى «ختماً» لتمهر فيه كل اتفاقيات الاستسلام والذل؟ ماذا تبقى من شعار تأسيس المنظمة (وحدة وطنية . تعبئة قومية . تحرير)؟ هل للفصائل المشاركة بهذا الهيكل الشكلي المُستخدم من سلطة الحكم الإداري الذاتي المحدود، لتمرير التنازلات وارتكاب الخطايا، أن نسمع إجابتها؟

تغيّرت الوجوه الفلسطينية التي حضرت عدداً من مؤتمرات هرتسليا، لكن نهج الاستسلام والتنسيق الأمني المقدس والتبعية لجبهة الأعداء . مهما اختلفت الأسماء . هو آلة التفريخ لكل ذلك العار.

* كاتب فلسطيني

METROPOLIS
ART CINEMA

عشر سنوات على رهان السينما البديلة

المقاومة مستمرة...

بيار أبي صعب

حين أطلقت هانية مروّة فكرتها في شتاء 2006، لم نكن نتوقّع للمشروع الذي وضعت أساساته بإمكانات مادية قليلة، وطموحات كبرى، أن يتحوّل مؤسسة عريقة، ومحطّة من المحطّات الحيويّة في الحياة الثقافيّة لبيروت. ستلومنا هانية لأنّنا نركّز على إسمها في حين أن نجاح تجربتها ثمرة عمل جماعي عبر فيه كثيرون، وما زال بينهم هنا زينة صفير وآخرون. لكنّنا لا نستطيع أن ننسى حماسة هذه الناشطة الثقافيّة الآتية من «جمعية بيروت دي سي» حينذاك، والتي تحلم بصالة للسينما البديلة في بيروت. كان حلماً دونكيشوتيّاً قبل عشر سنوات، أما اليوم فمن يتصوّر المدينة من دون «متروبوليس»، الجمعيّة وصالة السينما؟ أين نستعيد أفلام معلّمي الفنّ السابع؟ أين نكتشف السينما العربيّة المستقلّة، ونحتفي بولادة أفواج من المخرجين اللبنانيين؟ أين تجد سينما المؤلف متنفّساً لها في زمن الـ blockbuster ؟ في قاعة السينما المنذورة للفنّ السابع، والتي طوّبت نفسها باسم إحدى كلاسيكياته الخالدة. متروبوليس» هو الاسم الذي اختارته هانية مع المجموعة المؤسسة يومذاك، تحيّة لمعلّم السينما التعبيريّة الألمانيّة فريتز لانغ. بدأت الصالة بوسائل بسيطة في الحمراء عند نضال الأشقر، في «الساروﻻ الصغيرة»، التابعة لـ «مسرح المدينة»، وقد عاد هشام جابر فحوّلها إلى الكاباريه الثقافي الطليعي الذي يحمل اليوم اسم «مترو المدينة». لا يمكن أن ننسى أن افتتاح الصالة جاء عشيّة عدوان تمّوز، وكان أوّل نشاط فعلي لها، استضافة المهجّرين من جرّاء القصف الاسرائيلي، واقامة نشاطات ثقافيّة وسينمائيّة لصغارهم. كانت «الأخبار» أيضاً، تخطو خطواتها الأولى على هدير الطائرات المغيرة التي ترمي حقدها بالاطنان على الضاحية بمباركة «الديمقراطيّات الغربيّة». أذكر الخبر الأوّل الذي كتبناه عن هانية ورفاقها: «متروبوليس تقاوم». وقد قامت بيننا شراكة لم تتوقّف أو تخفت من ذلك الوقت.

عشر سنوات مرّت، ولم تتوقّف المقاومة: مقاومة الثقافة الرسميّة، والذوق السائد، وديكتاتوريّة السينما التجاريّة. مقاومة التصحّر الثقافي في بلد يدّعي الحضارة والثقافة، فيما يواصل غرقه في الهمجيّة الاستهلاكية، والأميّة الثقافيّة، والوعي السطحي الطالع من مستنقع الانعزاليات والعصبيّات. انتقلت الصالة من الحمراء إلى الأشرفيّة، حطّت الرحال في احدى صالات «أمبير»، ليصبح اسمها «متروبوليس أمبير صوفيل». نضجت التجربة، وتمأسست، وبات للجمعيّة دور رائد في عالم السينما الجادة، والثقافة البديلة. إستقطبت جمهوراً نوعيّاً على امتداد عروضها، ونشاطاتها، والمهرجانات المحليّة والدوليّة التي تستضيفها، والأسابيع والتظاهرات الخاصة التي تنظمها احتفاء بالسينما الحقيقية، سينما الفنّ والمخيّلة والفكر والابداع. لا نملك للأسف بؤر مقاومة كثيرة من هذا النوع في بيروت ولبنان. هناك تجارب مماثلة اتخذت مناحيَ مختلفة في طنجة والقاهرة وتونس وعمّان... لكن «متروبوليس» التي نحتفي بها، ونتمنّى لها النموّ والتجذر والانتشار، تبقى تجربة على حدة. إنّها اليوم مؤسسة عالميّة، تشكّل سدّاً منيعاً بوجه تهميش السينما الجادة، وتشويه الذوق. وهي تنشط في ظل خواء رسمي فظيع، وغياب تام للقطاع العام عن هذا المرفق الذي يصنع المواطن، ويوطّد اللحمة الأهليّة، ويعزّز الثقافة البصريّة والأدبيّة والموسيقيّة، ويمجّد الحوار والاختلاف والعقلانيّة والذوق والمخيّلة والموهبة والمعرفة، ويبعد شبح التمزّقات والردّات والفتن...

اليوم، في عيدها العاشر، يمكننا القول إن «متروبوليس» ربحت رهانها. لذا سنذهب مساء الجمعة للاحتفال. سنجدد العهد مع «صالة الفن والتجربة» التي تدافع عن السينما النوعيّة: تلك التي كاد يُحرم منها الجمهور اللبناني المتروك في مهبّ سينما تجاريّة، كيّفت ذائقته وطريقته في المشاهدة، وفرّغت مخيلته، وشوشّت وعيه بخطاب مسموم، وغسلت دماغه بقيم الخير الأميركيّة وأسطورة التفوّق المتواصلة بنجاح كبير منذ فتوحات الكاوبوي الأوّل. أحفاد جون واين يمتطون اليوم آلات غريبة تنفجر طول الوقت، ويُخضعون «أشرارهم»، أو «هنودهم الحمر»، ليس فقط في ديار العرب وأرض الاسلام، بل في مختلف المجرّات والكواكب. نعم الدفاع عن السينما البديلة، هو أيضاً مقاومة لهيمنة الأيديولوجية الهوليوديّة الأميركيّة على العالم.

هانية مروة: مشروعنا المقبل «سينماتيك» لبيروت!

بدءاً من اليوم، تطلق «متروبوليس» سلسلة فعاليات وأنشطة احتفالاً بعيدها العاشر. فرصة لاستعادة هذه المغامرة مع مديرتها ومؤسستها هانية مروة

بانة بيضون

■ كيف بدأت مغامرة «متروبوليس»؟

في الحقيقة، ربما هي تأخرت لتبدأ، ليس «متروبوليس» على وجه الخصوص، لكن أن تكون هناك صالة للسينما المستقلة أو كما سميت «فن وتجربة»، هي تجربة بنيت أيضاً على التجارب الأخرى التي كانت موجودة حينها، وأثبتت نجاحها ومهدت الطريق لـ «متروبوليس» من «مهرجان السينما الأوروبية» إلى «أيام بيروت السينمائية»، وحتى «مهرجان الفيلم اللبناني». فعاليات لاقت إقبالاً من الجمهور وولدت عنده رغبة لأن يكون هنالك تنوع أكثر في برامج العروض في الصالات من حيث نوعية الأفلام. قبلها أيضاً، كانت تجربة ديما الجندي «صالة 6». حين بدأ الإنتاج السينمائي يتطور بخجل، كانت هناك أيضاً رغبة المخرجين والمنتجين برؤية هذه الأفلام خارج إطار المهرجانات، فكان هناك ترحيب وأرضية مجهزة لتأسيس هذا المشروع الذي ينطبق عليه وصف المغامرة. أيضاً، لعبت المصادفة دورها. حينها، كنا نبحث عن مكان لتأسيس الصالة، وكانت نضال الأشقر ترمّم «مسرح المدينة» وكانت هنالك الصالة الصغيرة الموجودة حالياً في «مترو المدينة» متوافرة. وجدنا حجمها وموقعها مناسبين تماماً وبدأنا المشروع بتمويل صغير من السفارة الفرنسية في11 تموز (يوليو) 2006.

■ بعد انتقالكم إلى «صوفيل»: في الأشرفية، هل تغير جمهور «متروبوليس»؟

الانتقال من مكان إلى آخر ليس تفصيلاً عابراً. لكن «متروبوليس» ارتبطت بنوع سينمائي معين، لا بالمكان الذي بدأنا فيه. كنا نريد بناء مكان يحتضن الإنتاج اللبناني والعربي، ويستوعب الأفلام من شتى أنحاء العالم، فكان موقع السينما هاماً. لكن بعد سنة ونصف السنة، باتت الصالة الموجودة في «مسرح المدينة» لا تتسع لكل الجمهور، وازدادت العروض، فانتقلنا إلى «صوفيل» التي كانت معروفة بأنها صالة المهرجانات. بات عندنا صالتان، والصوت من الناحية التقنية كان أفضل. وهنالك جزء من الجمهور لحق بنا، وجمهور جديد من المحيط تعرف إلينا، لكن أيضاً هناك الجمهور الثالث الذي هو أساسي أيضاً بالنسبة إلينا، أي الجمهور اليافع المؤلف من طلاب المدارس الذي عملنا معه من بداية تأسيس «متروبوليس». هنالك مفهوم يسمونه في فرنسا بما يعرف بسينما الحي، وهذا كان شائعاً مثلاً في الحمرا سابقاً، حيث كان هنالك العديد من الصالات فيقصد الشخص السينما الأقرب إليه، لكن اليوم الأمور تغيرت، فأغلب صالات السينما صارت في المراكز التجارية.

■ بالنسبة إلى التمويل، كيف استطاعت «متروبوليس» الاستمرار طوال هذه السنوات؟

قبل تأسيس «متروبوليس»، كنت أعمل في مهرجان «أيام بيروت السينمائية». من خبرتي أعلم مدى صعوبة تأمين استمرارية لمشاريع ثقافية وكم أنّ التمويل آني ومرتبط بأولويات وظروف محلية وإقليمية. ليست عندنا رفاهية أن يكون لدينا تمويل ثابت من مصدر واحد، فما تتقاضاه «متروبوليس» من وزارة الثقافة هو مبلغ رمزي، والطريقة الوحيدة للاستمرار كانت بتنويع وتوسيع مصادر التمويل لدينا، من التمويل الحكومي الأجنبي بخاصة الأوروبي، والرعاة والشراكات مع مؤسسات تمنحنا أفلاماً، والنشاطات والبرامج خارج صالة السينما، إلى المتبرعين المستقلين.

■ حين بدأت «متروبوليس»، كانت مهرجانات السينما تعد على الأصابع. اليوم كثرت المهرجانات، كيف أثر هذا على الجمهور؟

طبعاً إيجابياً. إذ ما أردنا أن نتخيل أن عدد الجمهور ثابت ونقسمه على المهرجانات، فهذا أسلوب في التفكير سيحدنا ويدفعنا إلى الظن أن مهرجاناً واحداً للسينما في السنة جامع وموحد أفضل. لكن في الحقيقة، الجمهور ليس واحداً. نحن نخلق مهرجانات تستقطب أنواعاً مختلفة من الجمهور، بالإضافة إلى أنّ الجيل الجديد من الجمهور الذي تربى على تعدد واختلاف المهرجانات، بات متطلباً أكثر وحتى إنتاج السينما اللبنانية ازداد ووصل إلى 12 أو 13 فيلماً في السنة.

■ هل مقولة أنّ الجيل الجديد بأغلبه غير متذوق للسينما النوعية، بل يفضل الأفلام التجارية دقيقة برأيك؟

برأيي حين نضع اللوم على الجمهور، فإننا نتنصّل من المسؤولية. مسؤوليتنا نحن أن نعرض أنواعاً مختلفة من السينما للجمهور كي يعتادها ونعطيه فرصة كي يكوّن رأيه الخاص. الجمهور يختار ما هو متاح أمامه والصالات التجارية لا تعرض سوى الفيلم الذي سيحقق لها إيرادات أكبر. يُفترض أن تكون هناك سياسات ثقافية وحد أدنى من التنوع في ما تقدمه الصالات التي يقصدها أغلب الناس، والعديد منهم لا يقصد «متروبوليس»، وقد يعتبر بعضهم المكان نخبوياً وغير قادر على استيعابه وأنا لا ألومه.

■ ماذا عن إنتاجات السينما اللبنانية والعربية، هل تلعب دورها في إقصاء الجمهور غير الانتقائي، فنادراً ما نجد بين الإنتاجات أفلاماً جماهيرية بخلاف الأفلام التجارية. أفلام يمكن وصفها بالوسطية باستثناء تجربة نادين لبكي؟

نادين لبكي هي معيار خلقت حالة خاصة، والناس تعاطفوا مع هذه الحالة ونمط أفلامها. صحيح، هي خلقت سينما جماهيرية لكن ليست تجارية، كنوع من التسوية بين الاثنين. وطبعاً نحن بحاجة لأفلام من هذا النمط وذلك ضروري لخلق صناعة سينمائية. لكن هناك أفلام صدرت أخيراً تحاذي النمط نفسه كما «فيلم كتير كبير» لميرجان بو شعيا، أو فيلم صوفي بطرس «محبس» أو قبلها فيلم «غدي» لأمين درة.

> **كأنّ الناس يخافون الفيلم العربي، وربما يعتقدون أن كل إنتاج من خارج هوليوود هو صعب ومرهق**

■ في السنتين الأخيرتين، عرضت «متروبوليس» الكثير من إنتاجات السينما العربية الاستثنائية التي لم تجد من يحتضنها غيرها، كـ «ذيب» لناجي أبو نوار الذي نال العديد من الجوائز ورشح للأوسكار، أو فيلم «على حلة عيني» لليلى بو زيد أو «فتاة المصنع» لمحمد خان. مع ذلك، ظلّ إقبال الجمهور على هذه الأفلام دون المستوى المطلوب؟

هذا بسبب التوقعات المسبقة للجمهور. كأنّ المشاهدين يخافون الفيلم العربي، وربما يعتقدون أن كل إنتاج من خارج هوليوود هو صعب ومرهق، في حين يبحثون في وقت راحتهم عن الترفيه. لكن هذا التوقع ليس دقيقاً. مثلاً، «ذيب» فيلم ويسترن أردني مشغول بشكل متقن، و«حلة عيني» من الأفلام التي يسهل استيعابها للجمهور، وهو ممتع رغم قيمته الفنية. التناقض الحاصل أنّ هناك اهتماماً وتشجيعاً للسينما العربية. بات لدينا الكثير من المهرجانات التي تتنافس حتى على الأفلام، مما ولد توقعات عالية لدى المخرجين. لكن الواقع في الخارج ليس على صلة بواقع المهرجان. قد يحصد فيلم العديد من الجوائز القيمة، لكن الجمهور الواسع ليس على دراية لا به ولا بمخرجه، هذه هي العلاقة الصعبة مع الجمهور وميزانية الترويج للافلام العربية لا يمكن أن تقارن بالأفلام الهوليوودية، مهما كان مستوى هذه الأفلام، فالترويج معيار أساسي في استقطاب المشاهدين.

■ هل لديكم مشروع لتجديد صالات السينما؟

نعمل حالياً على مشروع أكبر هو بناء «سينماتيك» في بيروت. مكان مستقل وخاص يحوي 3 صالات، بالإضافة إلى مكتبة سينمائية كبيرة ومقهى صغير حميمي. المكان كما فكرنا به هو سينمائي وثقافي مفتوح على المدينة. سيكون هناك أرشيف سينمائي في متناول الجميع حيث يمكن الاطلاع على الأفلام القديمة، إلى جانب مركز توثيق يحوي كل ما له علاقه بتاريخ السينما اللبنانية، من سيناريوهات، وملصقات وأرشيف صحافي عن السينما اللبنانية، ومقابلات مع مخرجين.

■ هل اخترتم المكان، ومتى من المتوقع أن يكتمل؟

مبدئياً، سيكون في منطقة العدلية ونأمل انتهاءه في غضون سنتين ونصف السنة.

■ هل تحبين أن تضيفي شيئاً؟

مشروع «متروبوليس» كان تحدياً شخصياً. حين بدأنا في 12 تموز (يوليو) 2006، وأتت حرب تموز، كانت ضربة قوية. فهمنا أن الأمور لن تكون كما خططنا وبرمجنا والصعوبات ستفوق توقعاتنا. هي حالة كل المشاريع الثقافية في لبنان كأنما تعاني دوماً من نوع من الهشاشة. لا تعرفين ماذا سيحدث. كنت دائماً أقول لنفسي، إذا تخطينا العشر سنوات، فهذا جيد جداً. بالرغم من أن رقم العشر سنوات هو رقم صغير نسبياً، لكن رمزياً أحس أننا تخطينا مرحلة. لذلك نقيم في هذه المناسبة هذا النوع من الاحتفالية. هنالك أشياء كثيرة أرغب في تحسينها، لكن ربما كانت هذه الفترة ضرورية للاختبار.

* احتفال بعيد «متروبوليس»: 20:00 مساء الجمعة 8 تموز (يوليو) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الاشرفية . بيروت) . للاستعلام: 03/971579

هانية مروة: مسؤوليتنا ان نعرض انواعاً مختلفة من السينما للجمهور كي يعتادها ونعطيه فرصة كي يكوّن رايه الخاص

«متروبوليس» المعقل الأخير

أسبوع النقاد السينما «هي الخلاص»

هذا الأسبوع، تحتفل «متروبوليس» بعيدها العاشر الذي يتزامن مع عروض أفلام استعادة لأسبوع النقاد في «مهرجان كان السينمائي» (2016) بالإضافة إلى فعاليات وأنشطة مختلفة تنظمها في هذه المناسبة. احتفالية تستحقها «متروبوليس» بلا شك. منذ تأسيسها في 2006 بفريق عمل صغير من محبي السينما، وبإدارة مؤسستها هانية مروة، نجح هذا الفضاء في خلق مساحة خاصة ورحبة للسينما المستقلة في بيروت سواء العالمية أو العربية أو المحلية عبر المهرجانات والتظاهرات السينمائية المختلفة التي تنظمها على مدار السنة، وعروض لأفلام عربية ولبنانية لا تجد في غالب الأحيان حضناً لها سوى متروبوليس بخلاف سائر الصالات التي يكون معيارها الوحيد في تقييم الأفلام هو الربح المرتجى منها.

تفتتح استعادة أسبوع النقاد الليلة مع فيلم «فيكتوريا» للفرنسية جوستين تريبه. الشريط هو الروائي الثاني الطويل للمخرجة بعد «معركة سولفرينو» الذي رشح لجائزة أفضل سيزار. في «فيكتوريا»، ترسم المخرجة في إطار من الكوميديا الساخرة بورتريه لفيكتوريا، المحامية والأم الوحيدة التي تقف على شفير الانهيار العصبي. كذلك، كل من حولها وفرنسا نفسها غارقان في الجنون أو الاكتئاب. ومن الأفلام المفتتة في التظاهرة «ميموزاس» (7/7) للفرنسي أوليفر لاكس. فيلمه السابق «كلكم كابتن» الذي صوّر في المغرب وهو مزيج بين الوثائقي والروائي، نال جائزة «فيبريسكي» في «مهرجان كان 2010». أيضاً في «ميموزاس» الذي حصد جائزة «نسبرسو الكبرى» في «أسبوع النقاد» هذه السنة، يحضر المغرب بجمالية مشهديته وألوانه وطقوسه وتقاليده. يصور المخرج رحلة قافلة تنقل شيخاً على شفير الموت إلى مدينة سلجماسة التاريخية في المغرب حيث يُفترض أن يدفن.

الافتتاح مع «فيكتوريا» للفرنسية جوستين تريبه

أما في «الأوقات السعيدة ستأتي قريباً» (7/12)، فيروي الإيطالي أليسندرو كومودان ضمن إطار سردي غير كلاسيكي التجول الهائم لشابين في الطبيعة... رحلة تنتهي بمقتلهما. لاحقاً، يدور الفيلم في محيط مختلف وشخصيات ليست على صلة ملموسة بالأولى، تروي قصة فتاة هربت إلى الغابة ذات يوم، وتآلفت مع الذئب. يبحث الشريط في مفهوم السرد نفسه، فيعيد تجميع أجزاء قصة الفتاة التي نسمعها من شخصيات مختلفة، إلى أن ينتقل من السرد الروائي إلى السينمائي. غير أن الفيلم بخاصة في الجزء الأول يبدو فقيراً في عناصره، فلا يصلنا من الطرح المختلف للمخرج سوى غرابته، من دون أن يكون له جمالية خاصة فعلاً. أما «طائر أصفر» (7/13) لكي رجغوبال، فيصور العالم الهجين لمدينة سنغافورة والأقليات العرقية التي تعيش فيها من خلال قصة البطل الهندي الذي يخرج من السجن ويبحث عن زوجته وابنته. يصوّر الشريط عالماً قاسياً وخانقاً من خلال الشخصيات التي يقابلها البطل كفتاة صينية تعمل موسماً من أجل مساعدة ابنتها، وتتعرض مثل بقية الفتيات اللواتي يعملن للضرب والاستغلال. وبالإضافة إلى عدد آخر من الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة التي ستعرض ضمن هذه التظاهرة، يبقى الموعد الأكبر المنتظر عرض الفيلم الأول للفرنسي جاك أوديار «شاهد الرجال يسقطون» (1994 ـ 7/9) الذي حاز في حينها جائزة سيزار لأول أفضل فيلم روائي من بين الجوائز الأخرى التي حصدها. وسيقام لقاء خاص مع أوديار الذي سيكون حاضراً بعد عرض الفيلم. المخرج الفرنسي المعروف اشتهر بعدد من الأفلام كـ «نبي» و«ديبان» الذي حاز السعفة الذهبية في «كان» العام الماضي. أيضاً، يعرض فيلم «الوهم هو الخلاص للذين يعانون» (7/6) بحضور مخرجه فيليب فرناندس. إلى جانب الأفلام المعروضة، تنظم «متروبوليس» حلقة حوارية حول كتاب المخرجة اللبنانية ديما الحر «ميلونكوليا لبنانية – السينما بعد الحرب الأهلية» (7/5 ـ س:19:00) الذي صدر حديثاً باللغة الفرنسية في باريس بمشاركة الحرّ والمخرج محمد سويد وميريام الحاج. يوم الجمعة (8 تموز)، ستُعلن أسماء الأفلام الفائزة في المسابقة التي أطلقتها «متروبوليس» في عيدها العاشر، وموضوعها «لحظة في صالة سينما». علماً أنّ لجنة التحكيم تتألف من وجوه بارزة في الصناعة السينمائية، كمايكل أندرين، وتوبياس بسنجر والمخرجتين اللبنانية جوانا حاجي توما والفرنسية ريبيكا زلوتوفسكي.

> لقاء خاص مع المخرج الفرنسي جاك أوديار

بانة...

استعادة أفلام «أسبوع النقاد»: بدءاً من اليوم حتى 13 تموز (يوليو). «متروبوليس أمبير صوفيل». للاستعلام: 01/332661

من البرنامج

«فيكتوريا» لجوستين تريبه
7/4 ـ س:20:30

تفتتح التظاهرة مع «فيكتوريا» (90 د)، الشريط الروائي الثاني للفرنسية جوستين تريبه. بطلة هذه الكوميديا المعقّدة هي المحامية الجنائية فيكتوريا سبيك (فرجيني إيفيرا) التي تعاني من عدم القدرة على القيام بأي انفعال عاطفي. ذات نهار تجد نفسها وسط جريمة قتل، بعد أن تقبل الدفاع عن صديقها فينسنت المتهم الأول في هذه الجريمة الغريبة التي ليس هناك شاهد عليها سوى الكلب.

«طائر اصفر» لكي رجغوباك
4/13 ـ س: 20:30

بطل «طائر أصفر» (112 د) للمخرج السنغافوري هو سيفا. يخرج الأخير من السجن بعد سنوات قضاها نتيجة تهريبه للمنوعات، ليصطدم بأمه التي لا تزال ترفض أن تسامحه. لا يجد الرجل أمامه سوى البحث عن زوجته السابقة وابنته، ليصطدم مجدداً بحقيقة غير محتملة متعلقة بعائلته. ترافق الشريط محاولات تخلّص سيفا من الذنب الثقيل الذي ألقي عليه.

«نيء» لجوليا دوكورنو
7/11 ـ س: 20:30

كان العرض الأول لفيلم «نيء» (95 د) إعلاناً عن ولادة موهبة إخراجية جديدة هي جوليا دوكورنو. يحكي شريط المخرجة الفرنسية القصة الغرائبية للفتاة جوستين التي تبلغ 16 عاماً. على خطى عائلتها التي يمتهن كل أفرادها النباتيين الطب البيطري، تلتحق بالجامعة في سن مبكر لدراسة الطب البيطري. لكن حادثة إجبارها على تناول اللحم النيء في الجامعة ستكشف عن شخصيتها الحقيقية المخبأة.

«جزيرة اللؤلؤ» لدافي شو
7/6 ـ س: 20:30

يترك الشاب بورا قريته للالتحاق بعمل جديد في مواقع بناء «جزيرة اللؤلؤ»، المشروع البراق والحديث المخصص للأغنياء. في هذا المشروع الذي يعد رمزاً لمستقبل كامبوديا، يلتقي بورا مجدداً بشقيقه الأكبر سولي الذي كان قد فقد قبل 5 سنوات. في «جزيرة اللؤلؤ» للمخرج الكامبودي الشاب دافي شو، سنرى العالم الجديد الذي ينتظر بورا. إنه عالم الإثارة والنساء والحياة الليلة وعالم الأوهام.

«شاهد الرجال يسقطون» لجاك اوديار
7/9 ـ س: 20:30

ضمن احتفالها بالعيد العاشر، تخصص «متروبوليس» موعداً استثنائياً مع جاك أوديار وشريطه «شاهد الرجال يسقطون» (90 د ـ 1994). بعد لقاء مع المخرج الفرنسي، سيعرض الفيلم الروائي التشويقي الذي يقدم وصفاً سيكولوجياً للأبطال الثلاثة: العلاقة المرضية بين المقامر ماركس والشاب فريديك الذي يتبعه دائماً كاللعبة، وسيمون الذي يقتل صديقه ميكي في جريمة غامضة.

«ميموزاس» لاوليفر لاكس
7/7 ـ س: 20:30

حاز «ميموزاس» (90 د) لأوليفر لاكس على الجائزة الكبرى في «أسبوع النقاد». تجري أحداث شريط المخرج الإسباني في الصحراء المغربية حيث تنتقل كرفانة تنقل شيخاً يحتضر إلى مدينة سجلماسة التاريخية، حيث طلب أن يدفن إلى جانب أحبائه. لكن نقطة التحول تبدأ حين يحاول المسافرون مع الشيخ، تقصير المسافة نحو المدينة من خلال العبور بجبال الأطلس، رغم أن الوجهة غير واضحة.

مشهد ميداني

«داعش» يبادر في منبج... والجيش يتقدّم

لا تزال حلب وأريافها في واجهة المشهد الميداني السوري. مبادرة لـ«داعش» في محيط منبج أدت الى تخفيف الضغط على مواقعه المحاصرة في المدينة، بينما في شمالي مدينة حلب، يستكمل الجيش السوري تثبيت نقاطه في مزارع الملاح كما أحرز تقدماً في معامل الليرمون، ليقترب أكثر من طريق «الكاستيلّو» حيث «طوق المدينة»

بعد سيطرتها على مزارع الملاح في ريف حلب الشمالي، وتثبيتها لقواعد نارية مشرفة على جزء من طريق الكاستيلّو، حقّقت وحدات الجيش السوري، أمس، تقدّماً جديداً في منطقة معامل الليرمون (غرب الطريق)، في سياق استكمال الطوق حول مدينة حلب، وقطع خط إمداد المسلحين الأخير إلى المدينة. وأطلقت القوات عملية موازية لتلك في الملاح، وتمكّنت من السيطرة على عدد من كتل الأبنية في منطقة المعامل.

في سياق آخر، حقّق تنظيم «داعش» تقدّماً في محيط مدينة منبج في ريف حلب الشمالي الشرقي، مستغلاً غياب الغطاء الجوي لطيران «التحالف الدولي»، فأطلق عملية لـ«فك الحصار عن مدينة منبج»، بحسب حسابات مقرّبة من التنظيم. وسيطر مسلحوه على قرى عون الدادت، والقرع، والخطاف، والزنقل، وعلى معظم طريق حلب – جرابلس. أما جنوبي المدينة، فأعلن «المكتب الإعلامي لولاية حلب»، بسط سيطرة التنظيم على جبل الأقرع، وجبل أم السرج، وخربة الروس، وجب العشرة، وخربة العشرة، والنعيمية، وقرعة كبيرة، وقرعة صغيرة، وجب ناهد. في المقابل، ردّت «قوات سوريا الديمقراطية»، عبر المتحدث باسمها، شرفان درويش، على الأخبار المتداولة، لافتاً إلى أن «القوات لا تزال تحافظ على معظم مواقعها».

أما في ريف حلب الشمالي، فسيطرت فصائل «الجيش الحر» على قرى تل سفير، وقصاجق، والشعبانية، والراغبية، إضافةً إلى تل بطال، وتل أحمر، ومزراع شاهين، في محيط بلدة مارع، بعد اشتباكات عنيفة ضد مسلحي «داعش». وتكون بذلك، قد أبعدت الخطر أكثر عن مارع التي حوصرت في فترات سابقة.

ومع استمرار مسلسل «الحر – داعش» في ريف حلب الشمالي، دون أن يحسم أي طرف المعركة لمصلحته، برغم الدعم الأميركي لفصائل «الحر»، رأت مصادر دبلوماسية أوروبية، أن «واشنطن لا تزال

> **سيطر الجيش السوري على عدد من القرى في ريف حمص الشرقي**

«النصرة» تختطف قائداً في «الحر»: إزالة «جيش التحرير» أيضاً؟

اختطفت إحدى المجموعات المسلحة التابعة لـ«جبهة النصرة»، مساء السبت، قائد «جيش التحرير»، أحد فصائل «الجيش الحر»، محمد الأحمد «الغابي»، من منزله في مدينة كفرنبل، في ريف إدلب الجنوبي.

ونقلت مواقع معارضة عن شهود عيان أن المجموعة دهمت منزل «الغابي»، حيث دار اشتباك أدّى إلى وقوع عددٍ من الجرحى في صفوف الطرفين، واعتقال «الغابي» مع شقيقيه وخاله، واقتيادهم إلى جهة مجهولة.

وبالتزامن مع ذلك، حاول مسلحو «النصرة» اقتحام «المكتب الإعلامي لجيش التحرير»، الواقع في بلدة حزارين، في ريف إدلب، لكنه أُخلي قبل هجومهم. واعتقلت «النصرة» عدداً من مسلحي «التحرير»، في ريف حماة الشمالي، بينهم أحد القيادات العسكرية.

وطالب قائد «الفرقة 312»، النقيب المنشق فهد خطاب، وقائد «تجمع سرايا الحق»، رائد عليوي، بضرورة إخلاء سبيل «الغابي» على الفور.

وأصدر «جيش التحرير» بياناً اتهم فيه «جبهة النصرة» باختطاف قائده، واعتقال حوالى 40 عنصراً من التشكيل في مناطق متفرقة، والاستيلاء على أسلحة وممتلكات خاصة، مطالباً بالإفراج عن المعتقلين والمختطفين، ومناشداً فصائل معارضة بالتدخل.

وكان «جيش التحرير» قد تشكّل، في ريف حماة الشمالي الغربي، قبل أشهر عدّة، بعد اندماج فصائل أبرزها «جبهة شام»، بقيادة «الغابي».

وفي سياق آخر، أكّدت «الجبهة الشامية» في مدينة حلب وريفها، فصلها لـ«لواء أمجاد الإسلام»، بقيادة علي شاكردي، منها. وجاء في بيانها «نُعلن فصل كتلة لواء أمجاد الإسلام، من الجبهة الشامية، مع بقاء ثوار الشام مكوّناً رئيسيّاً داخل الجبهة، كما نطالبهم بسداد مستحقات الجبهة التي في ذمتهم». وأكّد المسؤول الإعلامي لـ«الجبهة الشامية»، «أبو حمو»، أن «غالبية كتائب ثوار الشام ما زالت موجودة في الجبهة، وبينهم شخصيات قيادية سياسية وإدارية، وما زالت على رأس عملها».

وكانت «كتائب ثوار الشام» بقيادة علي شاكردي، قد أعلنت أواخر الأسبوع الماضي، انفصالها عن «الجبهة الشامية»، بسبب «عدم التزام الجبهة شروط الاندماج».

(الأخبار)

مترددة بشأن التعاون العسكري مع روسيا في سوريا»، متمنية أن «تكون غرفة القيادة والتوجيه تحت إشرافها في حال التوصل إلى مثل هذا التعاون». ونقلت وكالة «آكي»، الإيطالية، عن المصادر قولها إن «أميركا تريد قيادة العمليات لضمان عدم استهداف سلاح الجو الروسي لفصائل المعارضة الأخرى»، مضيفةً أن «الولايات المتحدة لا تريد لروسيا أن تستغل هذا التعاون الجزئي لتحقيق أي خطوات داعمة للنظام السوري».

وأكّدت «آكي»، عن مصادرها، أن «إمكانية اتفاق الروس والأميركيين على تعاون عسكري محصورة بإضعاف جبهة النصرة... ودفع المنتمين إليها من السوريين إلى مغادرتها، والإنضمام لفصائل عسكرية تعدها الولايات المتحدة موثوقا بها».

وفي سياق منفصل، أشار مصدر مقرّب من «جيش الفتح»، إلى أن «قيادة الجيش أرسلت دعماً ومؤازرةً من إدلب باتجاه حلب»، مؤكداً أن «وجهة الأرتال هي ريف حلب الجنوبي، تمهيداً لعملية مرتقبة هناك». وبحسب المصدر، فإن «بصمات جيش الفتح واضحة في معركة اليرموك»، في ريف اللاذقية الشمالي، لافتاً إلى أن التقدّم جاء بعد «تخطيطٍ مسبق ودقيق، من قبل قيادة الفتح، بالتعاون مع الفصائل العاملة في الساحل». وأكّد أن الوجهة المقبلة للفصائل، والهدف الرئيس من العملية هو بلدة سلمى الإستراتيجية، مشيراً إلى أن حشد الفصائل بدأ في محيطها.

وأفضت المرحلة الثالثة من «معركة اليرموك» إلى السيطرة على قرى الصراف، وقبقاية، والمختارة، وعلى تلال الفيل، والمختارة، والـ14، إضافة إلى محارس الوادي، ونقطة الفيلا.

أما في ريف حمص الشرقي، فنقلت وكالة «سانا» أن «وحدات

اليمن

«أنصار الله» تحذّر من تصعيد خلال العيد... وتتقدم جنوبي تعز

توقعت حركة «أنصار الله» أن تشهد الأيام القليلة المقبلة تصعيداً عسكرياً بدأ يظهر من خلال اشتداد المعارك في مناطق تعز وصنعاء، بالتزامن مع عودة العمليات إلى الحدود، في وقت أبدى فيه فريق الرياض، الذي عاد إلى رفع سقف التصريحات السياسية، رفضه خطة السلام الأممية

عادت الوفود اليمنية أدراجها بعد أكثر من شهرين أمضوهما في العاصمة الكويتية في محادثات لم تُؤدّ إلا إلى خارطة طريق أممية للحلّ، يبدو أن مصيرها سيكون الفشل أيضاً، بعدما أعلن وفد الرياض موقفه الرافض لها. ومن المتوقع أن يشهد الأسبوعان المقبلان لقاءات ومحادثات على مستويات مختلفة، وستتخللهما جولة للمبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ على جدة والرياض، قبل زيارته صنعاء ثم مسقط وأبو ظبي.

ويبدو في المقابل أن الميدان مقبل على مزيدٍ من الاشتعال حتى عودة الطرفين إلى الكويت في الخامس عشر من الشهر الجاري. هذا ما تُنبئ به التطورات العسكرية الأخيرة على عدد من الجبهات، لا سيما في جنوب تعز حيث حقق الجيش و«اللجان الشعبية» تقدماً كبيراً، وفي شرقي صنعاء حيث تتواصل المعارك بضراوةٍ في ظلّ هجمات جديدة شنتها القوات الموالية للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي والمجموعات الموالية للتحالف السعودي. كذلك سُجلت في المناطق الحدودية بين اليمن والسعودية عودة إلى العمليات العسكرية، بعدما كانت تلك المناطق أول من سرت عليها التهدئة التي نتجت من المفاوضات المباشرة بين الرياض وحركة «أنصار الله».

في هذا الوقت، جاءت تصريحات رئيس حكومة هادي، أحمد بن دغر، لتؤكد أن المسار السياسي لا يزال عالقاً عند النقاط الخلافية الأولى بين الطرفين، إذ جدد المسؤول المحسوب على دولة الإمارات الاتهامات التي أطلقها الرئيس اليمني وقيادة «التحالف» والزعماء الخليجيين في بداية الحرب، حين أسّسوا للخطاب الذي واكب انطلاقة حملة «عاصفة الحزم». وقال بن دغر من مقرّ إقامته في قصر المعاشيق الرئاسي في عدن، إن اليمن «لن يسمح بوجود حزب الله ثانٍ في اليمن ليهدد الأمن والاستقرار في المنطقة»، مطالباً إيران بـ«وقف ضخ الصراعات والأحقاد في المجتمع اليمني». وخلال لقائه بقيادات عسكرية وأمنية، أول من أمس، لمناسبة الذكرى الأولى لسيطرة قوات «التحالف» على عدن، أكد أن «إيران (تقف) وراء أي صراع، وهي من دعمت الحوثي والتمرد ويجب عليها الكف عن التدخلات في شؤوننا الداخلية».

وأكد «ضرورة كبح جماح الانقلاب وهزيمته حتى تطهير كل الأرضي اليمنية»، مضيفاً «أن الدفاع بدأ في عدن وسينتهي في مران»، وهو الكلام نفسه ذو المدلول الفئوي الذي كان يردده هادي قبيل الحرب وفي بدايتها.

وفي سياق متصل، أعلن وفد الرياض، أول من أمس، تحفظه على خطة السلام التي كان قد تقدم بها ولد الشيخ إلى الطرفين. وأصدر وفد الحكومة بياناً جاء فيه أن «الخلاف مع الانقلابيين لا يزال خلافاً جوهرياً بسبب رفضهم الالتزام بالمرجعيات أو المبادئ والإجراءات المطلوب اتباعها لإنهاء الانقلاب وجميع الآثار المترتبة عليه». وأكد البيان أن الوفد الحكومي «لم يوافق أو يلتزم بمناقشة أي أفكار أو مقترحات تتعارض أو تخالف المرجعيات، ومنها تلك الأفكار التي أعلنها المبعوث الخاص في مؤتمره الصحافي في الكويت».

رغبة الفريق الموالي لـ«التحالف» في العودة إلى المربع الصفر، كان قد أشار إليها عضو وفد «أنصار الله» إلى المحادثات، حمزة الحوثي، في وقت سابق. وقال الأخير أول من أمس، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده وفد صنعاء فور عودته إلى العاصمة اليمنية، إن وفده «خاض مفاوضات شاقة وصعبة على مدى أكثر من سبعين يوماً تمحورت حول ثلاثة محاور رئيسية (السياسي، العسكري والإنساني)». وأوضح أن المحادثات السياسية توقفت عند قضايا التوافق على تشكيل حكومة وحدة وطنية والمؤسسة الرئاسية. أما في الجانب الإنساني، فأشار إلى أن الطرف الآخر عاجز عن إطلاق معتقل واحد «نظراً إلى انفصالهم عن الميدان». وفيما أكد أن مفاوضات الكويت اختلفت عن سابقاتها، أكان من خلال المدة التي تجاوزت سبعين يوماً، أم من ناحية الاهتمام الدولي الذي لم يسبق له مثيل، قال الحوثي إن الطرف الآخر

> **بن دغر: لن يسمح بوجود حزب الله ثانٍ في اليمن**

«نحو الكاستيلو» في حلب

120 شخصاً على الأقل سقطوا في اعتداء انتحاري نفذه تنظيم «داعش» فجر أمس، في حي الكرادة المكتظ في بغداد. الفاجعة العراقية المتواصلة جاءت بعد أيام من إعلان بسط السيطرة على مدينة الفلوجة القريبة. وكتعبير عن الغضب، أوضح تسجيل فيديو أناساً يرشقون موكب رئيس الوزراء، حيدر العبادي، بالحجارة والزجاجات والنعال أثناء تفقده لموقع الاعتداء. **(أ ف ب)**

الجيش أعادت سيطرتها على قرى مسيعيد، والمشيرفة الشمالية، والصالحية، ومناطق رجم الطويل، وأرض كريز، والنقطة 802، شرقي بلدة جب الجراح»، بعد مواجهات عنيفة مع مسلحي «داعش». كما دارت مواجهات مماثلة بين الجيش ومسلحي «داعش» عند أطراف بلدة المبعوجة، جنوبي بلدة الصبورة، في ريف حماة الشرقي.

في موازاة ذلك، استكملت «جبهة النصرة» والفصائل المسلحة العاملة في مدينة جيرود، في ريف دمشق، إخلاء مقارها في المدينة، بعد اتفاق على «خروج المسلحين من المدينة، وتسليم جثة الطيار، نورس حسن، الذي أُعدم بعد أسره هناك».

أما الجبهة الجنوبية، فشهدت تفجيرين انتحاريين استهدفا «الحر»، تبناهما «جيش خالد بن الوليد». وفجّر أبو حمزة الأردني نفسه وسط اجتماع لعدد من قادة «الجبهة الجنوبية» في مدينة إنخل، في ريف درعا الشمالي. وأدى التفجير الى مقتل مسؤول «لواء مجاهدي حوران - الجيش الحر»، قاسم السمير «أبو منهل الجليحي»، وستة مسؤولين آخرين. وعقب التفجير، دارت اشتباكات داخل المدينة بين مسلحي «جيش خالد بن الوليد» ومسلحي «الحر».

(الأخبار)

حكومة عماد خميس: وزراء جدد للحقائب الاقتصادية والمعيشية

بعد عشرة أيام من تكليف وزير الكهرباء السابق عماد خميس تأليف الحكومة الجديدة، أصدر الرئيس بشار الأسد، مرسوماً يقضي بتأليف الحكومة برئاسة خميس، التي ضمت 18 وزيراً جديداً، من أصل 26.

وتركزت التغييرات على الحقائب المرتبطة بالأوضاع الاقتصادية والمعيشية، إذ كُلّف الحاكم السابق لمصرف سوريا المركزي، أديب ميالة، وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، كذلك شغل الوزراء الجدد حقائب الاتصالات والموارد المائية والنقل والمالية والصناعة والنفط والتجارة الداخلية. كما جرى تكليف المدير السابق للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، محمد رامز ترجمان، حقيبة وزارة الإعلام. بينما لم تطل التغييرات الوزارات الرئيسية كالدفاع والخارجية والداخلية والعدل، إذ احتفظ وزراؤها بمناصبهم، كما بقي وزير المصالحة الوطنية علي حيدر . وهي وزارة بلا حقيبة . على رأس وزارته. وتضم التشكيلة الحكومية الجديدة ثلاثة سيدات، بينهن وزيرتا دولة، فيما احتفظت ريما القادري، بحقيبة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

تقرير

السعودية تجسّ نبض حرس «الإخوان» القديم: القرضاوي والغنوشي بضيافة الملك

إسطنبول ـ **أحمد توفيق**

بالتزامن مع حلول الذكرى الثالثة لأحداث «30 يونيو» وسط تصاعد الأزمة في القاهرة بين قطبي الصراع الدائر حالياً (أي الجيش و«الإخوان»)، حلّ الشيخ يوسف القرضاوي وزعيم حركة «النهضة» التونسية، راشد الغنوشي، ضيفين على السعودية بدعوة من الملك سلمان بن عبد العزيز. وهو الأمر الذي أثار تكهنات جديدة حول تحركات للرياض بخصوص «الأزمة الإخوانية»، وتقريب وجهات النظر بين النظام المصري وغريمه.

ولا تقف «الأزمة الإخوانية» عند حدود العلاقة الصراعية مع النظام في القاهرة، بل تتعداها إلى انقسام داخلي لم يعرف له التنظيم مثيلاً في تاريخه، ويتنازع على القرار فيه طرفان: الأول، يقوده نائب المرشد العام، محمود عزت، فيما يعرّف الثاني بـ«مكتب الأزمة» ويهيمن عليه توجه شبابي ما زال خطابه عالقاً بـ«ضرورة استكمال الثورة» وتكريس المواجهات مع السلطات المصرية، ومن ضمن وجوهه البارزة، القيادي محمود حسين.

مصدر «إخواني» موجود في جدة، قال لـ«الأخبار»: «عملياً، تريد السعودية أن تستمع إلى القرضاوي والغنوشي لتستفهم منهما عن مدى قدرتهما على إقناع الأطراف المتصارعة داخل التنظيم بقبول التوجهات السعودية التي تريد لملمة الصراع». وأوضح أنّ «القيادة السعودية تجسّ نبض الإخوان التاريخيين لمعرفة مدى قدرتهم على التحكم في التنظيم حال الانتهاء من المصالحة مع النظام في مصر، ومدى قدرة جناح الأمين العام للإخوان، محمود حسين، على السيطرة على انفعالات الشباب حال الموافقة على التصالح مع السيسي».

وأشار المصدر إلى أنّ «السعودية كانت قد أرسلت إلى إسطنبول خلال الفترة الماضية صحافياً عربياً معروفاً، كانت مهمته نقل رسالة الرياض والتباحث بشأنها مع قيادات إخوانية». ولفت إلى أنّ «مقترحات الرياض، التي تتلخص في الإفراج عن المعتقلين وإخراج محمد مرسي إلى دولة عربية وانسحاب الإخوان من المشهد السياسي بشكل نسبي حتى هدوء الأمور، كانت كفيلة بإنهاء حالة الصراع الصفري الدائر مع النظام، لكن شق محمود حسين رفض العرض بطبيعة الحال».

تدعم دول غربية مسعى السعودية لحل «مسألة الإخوان»

وفي قراءة للتطورات، تتقاطع مصادر، خلال حديثها، حول نقطة أنّ السعودية ليست وحدها في مسعاها، «بل تدعمها دول غربية، وتأتي على رأسها بريطانيا، وذلك بهدف وضع حد للصراع الدائر مع نظام السيسي وإنهاء الخلاف الإخواني الداخلي ومنع القيادات الشبابية من السيطرة على التنظيم، لما لذلك من خطورة تراها بريطانيا على مستقبل التنظيم في المنطقة، وتخوفها من انحرافه إلى انتهاج العنف وتكريسه في مواجهة الدولة. وهو ما جعل مثلاً أعضاءً في البرلمان البريطاني يستقبلون في خلال الشهر الماضي وجوهاً إخوانية للاستماع إليها ولتأكيد ضرورة الحل السلمي».

لا بد من انتظار تطورات الأيام المقبلة للوقوف على حقيقة المشهد. لكن بالتزامن، قد يكون من المهم الوقوف عند مؤشر ظهر في خلال الأيام الماضية، يتمثل ببدء إجراء انتخابات داخلية داخل «الإخوان». فبينما لم تؤدّ النتائج حتى الآن إلى تغيير جوهري لمصلحة «الحرس الجديد» وممثلي مكتب الأزمة المنقلبين على القيادة التاريخية، يواصل محمود عزت مساعيه إلى حسم النتائج لمصلحته، وهو قام، طبقاً لشهادات قيادات «إخوانية»، بإرسال شخصيات موالية له إلى المكاتب الإدارية في المحافظات المصرية المختلفة «للتشديد على ضرورة تماسك الجماعة والعمل على وأد الخلاف الحالي والتمسك بالقيادة التاريخية»، وهو أمر قد لاقى قبولاً كبيراً داخل التنظيم، ما قد يترجم بتسريع مفاوضات «التصالح».

جاء إلى المفاوضات وهو يسعى جاهداً إلى إفشال المشاورات. وتوقع عضو المكتب السياسي في الحركة اليمنية تصعيداً عسكرياً خلال أيام عيد الفطر»، داعياً الجيش و«اللجان الشعبية» إلى «الحذر واليقظة» خلال هذه الأيام.

وبعد ثلاثة أيام من رفع المشاورات وإعلان تأجيلها، شنّت طائرات «التحالف» نحو ست غارات على تبّة الأمن المركزي وجمارك حرض، في محافظة حجة الحدودية، الأمر الذي لم يحصل منذ أسابيع بموجب التهدئة التي أفضت إليها محادثات مباشرة بين مسؤولين سعوديين وآخرين من «أنصار الله».

وفي تعز، سيطر الجيش و«اللجان الشعبية» على مواقع عدة في مديرية حيفان جنوبي تعز المدينة، منها موقع ظبي العسكري، وهو أحد أهم المحاور العسكرية للقوات الموالية لـ«التحالف». أما في مناطق شرق صنعاء، فلا تزال المعارك دائرة وازدادت وتيرتها في الأيام الماضية، في ظلّ ازدياد هجمات القوات الموالية لهادي والمجموعات التابعة لـ«الإصلاح» بمساندة طائرات «التحالف» التي شنّت غارات عدة على مديرية نهم.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

على الغلاف

الروس في إسرائيل...

نحن إسرائيليون مع وقف التنفيذ، ونحن مواطنون في إسرائيل، لكن... من الدرجة الثانية. هذه ليست عبارة على لسان ذوي البشرة السوداء ممن يُعرفون بـ«الفلاشا» ويعانون تمييزاً عنصرياً واضحاً، بل هكذا يعرّف اليهود الروس أصحاب الشعر الأشقر والعيون الملونة أنفسهم في «دولة اليهود»! وذلك بالرغم من انقضاء ما يزيد على 25 عاماً على استجلابهم من دول الاتحاد السوفياتي السابق، في تسعينيات القرن الماضي

يحيى دبوق

الحقائق التي تظهرها الأبحاث والتقارير واستطلاعات الرأي المنشورة في إسرائيل عن «الشريحة الأكبر» (اليهود الروس)، مخالفة تماماً للانطباعات السائدة خارج إسرائيل وداخلها أيضاً. فهذه الشريحة تعاني من التمييز والعنصرية، ومن الدخل المنخفض، مع ثقافة ولغة وأسلوب ومستوى معيشي وتطلعات مستقبلية، مغايرة للإسرائيليين. تعدادهم السكاني أقل مما يعتقد، وتأثيرهم السياسي يتراجع، والهجرة المعاكسة التي وصلت إلى حد خطير، باتت هدفاً تسعى إليه الفئة العمرية الشابة داخل هذه الشريحة. فقد بيّنت المعطيات والدراسات أن اليهود الروس سيختفون من إسرائيل، في خلال عقدين من الزمن فقط!

منذ 25 عاماً، استجلبت إسرائيل أكثر من مليون مهاجر جديد من دول الاتحاد السوفياتي السابق، أغلبهم يهوداً اعتُرف بيهوديتهم من قبل الحاخامية اليهودية الإسرائيلية (على أساس أن أمهم يهودية)، فيما الأقلية مختلف حول يهوديتها (على أساس يهودية الأب)، مع وجود عدد قليل من المسيحيين، استطاعوا الوصول إلى إسرائيل بموجب قانون الهجرة، الذي يسمح لكل شخص من أب أو أم أو جد أو جدة من اليهود، بالهجرة إليها.

مليون مهاجر توفي منهم خلال ربع قرن ما يقارب 130 ألفاً، وولد لهم، بحسب نسبة التزايد السكاني الطبيعي المعتمدة لدى المكتب المركزي الإسرائيلي للإحصاء نحو 450 ألفاً، ما يعني أنّ من المفترض أن يكون في إسرائيل حالياً مليون و300 ألف يهودي روسي. لكن التقديرات المعتمدة من مراكز الأبحاث تشير إلى وجود 700 ألف فقط. والسبب، بحسب المعطيات نفسها، هو الهجرة المعاكسة إلى أميركا وكندا وأوروبا والعودة إلى «دول المنشأ». وما يثير القلق لدى الجهات الرسمية في تل أبيب، أن العدد الأكبر من المهاجرين عكسياً، هم من الفئة العمرية الشابة، التي قررت الرحيل نهائياً.

والهجرة المعاكسة لليهود الروس، كانت محطّ اهتمام الإعلام العبري في الأشهر الأخيرة، إذ خلصت التحقيقات إلى وجود خطر حقيقي على وجود هذه الشريحة، ما حذاها إلى تحذير الحكومة من تبعات إغفال هذه الظاهرة وضرورة العمل على إيجاد حلول لها.

وفي هذا الإطار، بثت القناة العبرية الثانية، في آذار الماضي، تقريراً طويلاً عن هجرة الشباب الروس نهائياً من إسرائيل، تضمن معطيات وأرقام توجب القلق لدى صانع القرار في تل أبيب، خصوصاً بعد المقابلات وتصريحات المهاجرين التي حصل عليها معدو التقرير بعدما تبعوهم إلى أوطانهم الجديدة.

أمّا أسباب الهجرة فهي متعددة. أولها: الاقتصادية، وثانيها: الأمنية، وثالثها: الفشل في الانصهار داخل إسرائيل. وقد شددت القناة على أن المعطيات تؤكد أن واحداً من كل خمسة مهاجرين من روسيا باتوا حالياً خارج إسرائيل، و«عدوى» الهجرة تنتشر سريعاً لدى الشباب، لافتةً إلى أن هذه النسبة تقريبية، خصوصاً أن الهجرة المعاكسة من المسائل التي يصعب تقديرها بشكل دقيق.

> **كنت أعتقد أن إسرائيل دولة آمنة**
>
> «لا أستطيع العيش في دولة تعاني دائماً من الحروب ومن التنقل من حرب إلى أخرى». هذه ليست شهادة إحدى الناجيات من الحروب الأهلية في أفريقيا، بل هو سبب هجرة لارا نهائياً إلى كندا.
>
> لارا متزوجة ولديها طفلان، رحلوا جميعاً عن إسرائيل قبل أشهر. وتشير في شهادتها إلى أن «الأوضاع الأمنية في إسرائيل دفعتني إلى الهجرة، فنحن في حالة حرب دائمة. بعد مرور عقد من وصولنا إلى إسرائيل، قتلت أمي في عملية في الانتفاضة الثانية، الأمر الذي أثر فيّ وزاد من مخاوفي، لكن كنت أعتقد برغم من ذلك أن إسرائيل مكان آمن، لكن في عملية (الجرف الصامد) كان الانكسار الكبير لدي... ومنذ ذلك الوقت بدأنا مسار الهجرة إلى هنا».

وأشار التقرير إلى أن تاركي إسرائيل من الروس، هم أنفسهم الذين روّجت الرواية الرسمية أنهم اندمجوا في «بوتقة الصهر» إلى جانب اليهود الإسرائيليين الآخرين، وهو ما تبين نقيضه. وتراوح أعمار هؤلاء بين 26 و40 عاماً، وجاؤوا إلى إسرائيل صغاراً، وعاشوا حياتهم فيها، وأدوا الخدمة العسكرية الإلزامية، وتخرجوا في الجامعات، ومن بينهم أطباء ومهندسون وحرفيون، وعدد منهم عمل في قطاع التكنولوجيا.

ووفق الشهادات التي أدلوا بها من أوطانهم الجديدة، فإن سبب الهجرة هو نفسه الذي دفع أهلهم للهجرة إليها: الوضع الاقتصادي الصعب، بالإضافة إلى التمييز بينهم وبين الإسرائيليين الآخرين. إذ بالمقارنة مع زملائهم في المهنة نفسها، يوجد فرق هائل في العائد المالي والمكانة الاجتماعية، وبالكاد يستطيع صاحب المهنة المحترمة من الروس، الوصول إلى تصنيف ضمن الطبقة الوسطى.

الباحث في شؤون الهجرة في معهد «مايرس جوينت بروكديل» للأبحاث الاجتماعية في القدس المحتلة، ميخائيل فيليبوف، أكد في مقابلة مع موقع «اميتي» العبري، المتخصص بالشؤون الاقتصادية، في آذار الماضي أن «الهجرة من إسرائيل باتت القاعدة لدى اليهود الروس».

ويلفت فيليبوف، الذي هو أيضاً مهاجر روسي وصل إلى إسرائيل في التسعينيات، إلى ضرورة عدم طرح السؤال بصيغة «لماذا يهاجرون؟»، بل بصيغة «من يهاجر؟»، وذلك «لأنهم الفئة العمرية الشابة التي تتمتع بتعليم جيد وتُعَدّ ناجحة في عملها، والمهاجرون شباب أكاديميون وحرفيون ويعملون في قطاع التكنولوجيا المتطورة، والخارج يوفّر لهم ما لا يمكن لهم توفيره في الداخل».

وبالعودة إلى تقرير القناة العبرية الثانية، لفتت أنستازيا شنوبيتش، التي هاجرت مع زوجها إلى كندا قبل عام، إلى أنها كانت تعاني شعوراً غريباً في إسرائيل. وأضافت: «درست العلوم الاجتماعية هناك (إسرائيل)، لكني أجزم بأنني ما كنت لأنجح كعاملة اجتماعية، أمّا هنا في كندا، فكل شيء مختلف». وتتابع حديثها لمعد التقرير، قائلةً إنها كانت تتعرض «طوال الوقت في إسرائيل للاستهزاء لكوني روسية، وكنت أشعر بأنني مواطنة من الدرجة الثانية. غادرنا تلك البلاد مع شعور سيئ، إذ لا مستقبل لي هناك، ويكفي أنه في كندا لا أحد يستهزئ بك. لن أعود إلى إسرائيل مهما كانت الأسباب، وحتى لو ضاقت بي السبل وأوشك العالم على الانتهاء».

القناة العاشرة العبرية تناولت أيضاً في ثلاث حلقات في نيسان الماضي ظاهرة الهجرة المعاكسة لليهود الروس، أظهرت فيها فشل «بوتقة الصهر الإسرائيلية».

> **حذرت الدراسات من اختفاء «الروس» في عشرين سنة**

وفي حلقتها الثالثة أشارت القناة إلى عينة مختارة لأحد الأماكن التي يقصدها اليهود الروس في كندا، وهي مدينة هاليفاكس، التي وصفها معدّ التقرير بأنها باتت «مستوطنة يهودية»، كاشفاً عن أن 400 عائلة هاجرت إليها في الفترة الأخيرة.

من التصويت «لليكود»... إلى أفيغدور ليبرمان

المحاولات الأولى لتأسيس أحزاب من المهاجرين الروس لم تكن ناجحة في بدايات الهجرة الروسية الكبيرة إلى إسرائيل، في أوائل تسعينيات القرن الماضي. الكتل واللوائح التي شكّلها الروس في انتخابات عام 1992، لم تخرق القوى السياسية في «الكنيست»، حتى أن أيّاً من المهاجرين لم يصل إلى البرلمان، ومعظم الناخبين الروس اتجه إلى الأحزاب اليمينية، وتحديداً «الليكود».

في عام 1996، أسس ناتان شرانسكي حزب «يسرائيل بعاليا» (إسرائيل في صعود)، كأول حزب روسي مستقل، ناطق باسم المهاجرين الجدد من دول «رابطة الشعوب». تميّز هذا الحزب بخطاب يميني متطرف، لكنه حرص على الائتلاف مع أي رئيس حكومة بلا استثناء.

نجح شرانسكي في انتخابات عامي 96 و99، وحظي بسبعة وستة مقاعد في «الكنيست» على التوالي. نتيجة لهذا التمثيل، انضم إلى الائتلاف الحكومي تباعاً، أولاً لحكومة بنيامين نتنياهو (1996)، ومن ثم حكومة إيهود باراك (1999) ولاحقاً حكومة أرييل شارون عام 2001، بعدما فاز الأخير في الانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة.

لكن حزب شرانسكي لم يصمد طويلاً، خصوصاً بعدما عجز عن تمثيل اليهود الروس وقصر عن تلبية تطلعاتهم. فقد عجز «يسرائيل بعاليا» عن جمع كل الروس تحت عباءته، وتحديداً المنظمات الروسيّة غير الحكومية التي تُعَدّ الأهم والأبرز في هذه الشريحة. كذلك فشل شرانسكي في تحقيق تطلعات الروس حول قضايا رئيسية، مثل العلاقة بين الدين والدولة، الذي تغاضى عنه، وتحالف حكومياً مع القطاع الديني الذي يُعد بنظر الروس استفزازياً واستغلالياً لمقدرات الدولة، إذ إن معظم اليهود الروس علمانيون ويرفضون العلاقة القائمة بين الدين والدولة، كذلك يكنّون كراهية تامة للقوانين الدينية التي تُعَدّ بنظرهم مقيدة للحريات، وتحديداً ما يتعلق بالزواج والطلاق والإرث وعدم الاعتراف بالزواج المدني، وكذلك المسائل المتعلقة بالشريعة اليهودية التي تراعيها الدولة، كما هي الحال في أحكام يوم السبت والطعام الشرعي.

أثّر فشل «يسرائيل بعاليا» في «صعود» أفيغدور ليبرمان السياسي، وتأسيس حزب «يسرائيل بيتينو» (إسرائيل بيتنا)، الذي جذب الصوت اليهودي الروسي إليه، على حساب «يسرائيل بعاليا» الذي اندثر تدريجاً. حظي ليبرمان عام 1999 بأربعة مقاعد في «الكنيست»، وعام 2001 بسبعة مقاعد، وعام 2003 عيّن وزيراً في حكومة أرييل شارون، إلى أن حقق نجاحاً كبيراً في انتخابات عام 2006، عندما فاز بـ11 مقعداً وبات الحزب الثالث في «الكنيست» من حيث عدد النواب.

حالياً، يحظى حزب «يسرائيل بيتينو» بـ6 مقاعد، بعدما تراجع تمثيله بنحو ملحوظ. ويُعَدّ ليبرمان الذي تسلّم وزارة الأمن أخيراً شريكاً طبيعياً لنتنياهو.

إلى الهجرة المعاكسة

لا يشعر اليهود المهاجرون من دول الاتحاد السوفياتي بانهم إسرائيليون (أ ف ب)

وسألت القناة المهاجرين عن دافعهم للهجرة، ورداً على السؤال، أجابت إحدى المهاجرات: «وصلت إلى إسرائيل من روسيا مع عائلتي، وكان عمري حينها ست سنوات. كان الإسرائيليون يشعرونني بأنني مختلفة عنهم، وكانوا يسمعوني كلاماً جارحاً ويطالبونني بالعودة إلى روسيا، مع أنني يهودية مثلي مثلهم». وأضافت المواطنة الكندية الجديدة: «دائماً كنت الروسية لا الإسرائيلية، والطالبة الروسية، وحتى في العمل، كنت المدرّسة الروسية».

> 1% فقط من «الروس» في عديد وزارة الأمن الإسرائيلية

وتعرض الأرقام التالية صورة شبه شاملة للوضع الاجتماعي – الاقتصادي لليهود الروس. الفئة العاملة من هذه الشريحة السكانية مرتفعة قياساً بالشرائح السكانية الأخرى في إسرائيل: متوسط سنّ العمل يراوح بين 15 و65، ومن بين اليهود الروس 15 ألفاً من العلماء، و100 ألف مهندس، و50 ألف في المهن الطبية (من بينهم 15 ألف طبيب)، و45 ألف مدرس، و182 ألف من المهنيين.

وبحسب المركز الوطني للإحصاء (المعطيات الرسمية)، الذي درس حالة 401،500 ألف من المهاجرين الروس، فإن 252،900 (62%) أنهوا على الأقل 13 عاماً تعليمياً، ونصفهم أكمل أكثر من 16 عاماً تعليمياً.

وفي هذا الصدد، يمكن العودة إلى كتاب «أنتم ونحن... الحياة الروسية في إسرائيل» لمؤلفته الينا غومل (صادر في تل أبيب عام 2006 باللغة الإنكليزية)، للاستدلال أنه رغم مرور عشر سنوات على صدوره، فإن ما أشارت إليه غومل عن كون التحصيل العلمي للروس لا يشفع لهم في سوق العمل، ما زال مستمراً حتى اليوم. إذ يجد المهاجرون من دول الاتحاد السوفياتي السابق، وما يعرف اصطلاحاً بالروس، صعوبة في العثور على وظائف مناسبة لتعليمهم.

وتؤكد المعطيات المنشورة في الكتاب أنه وُظِّف أقل من 40% من مجمل الأكاديميين الروس المهاجرين، في وظائف تتطلب تعليماً عالياً، أمّا الباقي فعمل في الخدمات والأعمال المستقلة. أمّا الفئة الأكثر تضرراً، فهي الفئة التي تملك درجات علمية متقدمة (13 – 15 عاماً تعليمياً)، أي ما يعادل درجة الماجستير وما فوق. ورغم أنه جرى استيعاب 50% من الأطباء المتخصصين ومبرمجي الكمبيوتر في وظائف تتناسب مع مستواهم التعليمي، فإن متوسط دخل الأسرة الروسية وصل في المعدل إلى 73% من متوسط دخل الأسرة الإسرائيلية، و80% يستحصلون على نصف متوسط الدخل الإسرائيلي. كذلك تشير غومل إلى معطى لافت جداً واستثنائي، إذ انضم عدد قليل جداً إلى القطاعات الأمنية، فـ 3.7% من عديد الشرطة الإسرائيلية هم من اليهود الروس، و1.1% فقط من عديد وزارة الأمن والأجهزة الأمنية الأخرى، هم من الروس.

المعطيات المذكورة آنفاً لا تتعمد بالضرورة الإشارة إلى أن اليهود الروس ليسوا إسرائيليين، أو أنهم لا يشعرون بالانتماء الى «الدولة الاسرائيلية»، كذلك لا تعني بأي شكل من الأشكال أنهم استفاقوا واكتشفوا جريمة الصهيونية بحق الفلسطينيين. الهدف من إظهارها هو فقط لتصويب اعتقادات خاطئة حول الهوية الجمعية لهذه الشريحة التي ما زالت، رغم مرور 25 عاماً على هجرتها المنهجة إلى فلسطين المحتلة، تحافظ على هوية دولة المنشأ، وتورث هذه الهوية لأبنائها وأحفادها. وإذا كانوا بالفعل إسرائيليين، فلا بد من القول إنهم «إسرائيليون ولكن...»، مع أسلوب عيش وتطلعات وميراث ثقافي يؤكد أنهم روس في المرتبة الأولى، ومن ثم إسرائيليون، وبناءً على هذه النتيجة يمكن فهم مسارعتهم إلى الرحيل عن «الدولة اليهودية»، عند أي ضائقة يتعرضون لها.

الإعلام الروسي يكتسح

تعبّر وسائل الإعلام الروسية في إسرائيل عن هوية مغايرة للهوية الإسرائيلية التي استطاعات الصهيونية مزج الوافدين فيها، وتحديداً أولئك الذين استجلبتهم قبل هجرة التسعينيات من دول الاتحاد السوفياتي السابق. إعلام اليهود الروس في إسرائيل ليس إعلاماً إسرائيلياً ينطق بغير اللغة العبرية، بل هو إعلام روسي للروس في إسرائيل وروسيا على حد سواء. يختلف فحوى المواد الإعلامية في التلفزيون، والإذاعة، والصحيفة، والمواقع الروسية، عمّا يرد في وسائل الإعلام الناطقة باللغة العبرية، وإن كان يتشارك مع غيره – العبري، في الأخبار والتعليقات لجدول الاهتمام اليومي، بحكم الوجود الروسي في إسرائيل وبحكم سريان تداعيات الأحداث عليهم. إلا أن غالبية التغطية الإخبارية والتحليلية هي لقضايا وأحداث ترتبط أساساً بالروس دون غيرهم، مع إبراز أنشطة الأحزاب والجمعيات الروسية، وحيّز كبير للأخبار الواردة من روسيا وحراكها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

تشير معطيات معهد «بحوث الإعلام» التابع لجامعة «أريئيل»، في دراسة صدرت عن المعهد «حول الإعلام الإسرائيلي» لعام 2012، أن أكثر من 42% من المتحدثين باللغة الروسية في إسرائيل، لا يهتمون للإعلام الصادر باللغة العبرية، ويركزون اهتمامهم ومتابعتهم للإعلام الروسي الصادر في إسرائيل أو الوارد من روسيا أو دول أخرى ناطقة بالروسية. فيما يعبّر جزء آخر من الروس عن اهتمامهم إضافة إلى وسائل الاعلام الروسية، بوسيلة إعلامية واحدة على الأقل، ناطقة باللغة العبرية، الأمر الذي يشير إلى أن تطلعات هذا الجمهور واهتمامه غير متناسقة مع جدول الأعمال اليومي للإسرائيليين.

ولفهم مدى تمسك الروس اليهود بثقافتهم الموروثة يمكن دراسة توجه شركتي الكابل الرائدتين في إسرائيل، وهما «Yes» و«Hot»، اللتين زادتا في عام 2000 و2012 عدد القنوات الناطقة باللغة الروسية لاستقطاب اليهود الروس المتمسكين بلغتهم وثقافتهم. وفي هذا العام تحديداً، استطاعت شركة «Yes» أن ترفع عدد المشتركين الروس لديها، بعد زيادة هذه القنوات، وساعات بث برامج تعرض محتوى ثقافياً منتجاً في روسيا إلى 25% من مجمل عدد المشتركين فيها.

> زادت شركتا الكابل عدد القنوات الناطقة باللغة الروسية

(أ ف ب)

وتُعَدّ القناة التاسعة - إلى جانب أربع قنوات أخرى ناطقة بالروسية - القناة الأولى لليهود الروس في إسرائيل لتوفيرها المادة الإخبارية والترفيهية المتوافقة مع مزاج اليهود الروس وتطلعاتهم وثقافتهم. كذلك تبث القناة مسلسلات ناطقة بالروسية من إنتاجها، مخصصة لاهتمامات الجمهور الروسي.

وتصدر في إسرائيل صحيفتان يوميتان، وسبع مجلات أسبوعية، إضافة إلى عشرات الصحف والمجلات المحلية التي تصدر في المدن أو الألوية، يضاف إليها عدد كبير جداً من المواقع الإخبارية. أمّا أهمّ صحيفتين يوميتين ناطقتين باللغة الروسية لجهة الحضور والانتشار، فهما «نوفوستي ندلي»، التي توزع يومياً 30 ألف نسخة ورقية، و«فستي»، التي توزع 20 ألف نسخة ورقية في اليوم. أما عدد نهاية الأسبوع – الملحق، فيصل إلى60 ألف نسخة ورقية. وعلى صعيد الإذاعات الناطقة بالروسية تبثّ إذاعة «ريكع» عن سلطة البث الرسمية، وإذاعة خاصة تحت اسم «برفريت»، التي تتابعها الفئة العمرية الشابة من اليهود الروس.

أمّا المواقع الإلكترونية التي تستحوذ على اهتمام الروس، فهي مواقع التواصل الاجتماعي، التي تُعَدّ أهم الوسائل التي تعتمد للاتصال مع بلد المنشأ.

والموقع الأكثر انتشاراً بين الروس الإسرائيليين، هو موقع «newsru.co.il»، المملوك لرجل الأعمال الروسي فلاديمير جوسينسكي، ويركز على القضايا السياسية والاقتصادية، ويتصفح الموقع يومياً 90 ألف شخص، يضاف إليه موقع «Rtvi»، المملوك أيضاً من جوسينسكي. ومن المواقع المهمة، موقع القناة التاسعة، و«zman.com»، و«Mignews.com» و«zahav.ru» المملوك من موقع «واللا» العبري.

الاختلاف الثقافي والتربوي

في استطلاع للرأي حول أهمية اللغة والثقافة الروسيتين لدى المهاجرين من دول الاتحاد السوفياتي السابق، نشرت «غومل» في كتابها (أنتم ونحن... الحياة الروسية في إسرائيل)، أن 95.3% من الآباء يحرصون على نقل اللغة وأسلوب العيش والثقافة الروسية إلى أبنائهم. وهو معطى يؤكد فشل «بوتقة الصهر».

دفع أسلوب العيش والحياة الثقافية السائدة في إسرائيل، التي لم تكن متوافقة مع أسلوب عيش الروس وثقافتهم، المهاجرين الجدد والمتحدرين منهم إلى تطوير منظومات بديلة للعيش. فقد ازدهرت الحياة الثقافية للروس بشكل كبير جداً، وتحديداً لناحية المسارح والنوادي والمنتديات، والمؤسسات التربوية والتعليمية المغايرة للمؤسسات التربوية الرسمية.

وتُعَدّ المدارس الروسية في إسرائيل ذات مستوى تعليمي متطور أكثر من المؤسسات التعليمية الأخرى، إذ عملت على تعويض أوجه القصور البارزة في النظام التعليمي الإسرائيلي، وتحديداً بما يتعلق بدراسة العلوم والمعارف والثقافات الأخرى، التي يرى الروس أن التعليم الرسمي يهملها.

ومع استجلاب الروس إلى إسرائيل، ازدهرت أيضاً المطاعم ذات الطابع المختلف عما هو معتاد في المدن الإسرائيلية الرئيسية، التي مكّنت الروس تحديداً والعلمانيين، من تناول الأطعمة غير المتوافقة مع الشريعة اليهودية التي تغيب عن موائد المطاعم التقليدية.

فشل «بوتقة الصهر»، يُلاحظ بشكل كبير لدى الشريحة الشابة الروسية في إسرائيل، بالرغم أن عدداً كبيراً منهم ولد فيها أو هاجر إليها طفلاً. وبحسب باحثين اجتماعيين، ينظم الشباب الروس أنفسهم في مجموعات صداقة منفصلة ومختلفة عن المجموعات الأخرى من الشباب الإسرائيليين، وهم يحافظون في تواصلهم على اللغة الروسية.

ويتميز الشباب الروسي عن أقرانه الإسرائيليين، بمشاركته الفاعلة في الأنشطة الرياضية والموسيقى والمسرح. وازدهرت أيضاً وما زالت، المتاجر الروسية التي تبيع التسجيلات الموسيقية والغنائية الصادرة في روسيا، إضافة إلى المكتبات المختصة ببيع الكتب الروسية، وهو ما لا يتوافق مع «بوتقة الصهر».

فلسطين

إسرائيل تعاقب الخليل... وتتوقع سنوات من العمليات الفلسطينية

تدور إسرائيل وقادتها في حلقة مفرغة. فهي لا تملك حلولاً لمواجهة العمليات المتجددة في الأيام الماضية. وفي الوقت نفسه لا تستطيع الإعتراف بالعجز. الخيار الوحيد هو الإنتقام، الفردي والجماعي، الذي من شأنه أن يدفع إلى المزيد من العمليات

يحيى دبوق

لم تأتِ جلسة المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية بجديد على صعيد الخيارات العملية لمواجهة العمليات الفلسطينية والحد منها. فقد اتخذ «الكابينت» المزيد من القرارات الإنتقامية: حصار منطقة الخليل وسكانها (700 الف نسمة)؛ الإمتناع عن تسليم جثامين الشهداء لذويهم؛ إقتطاع المزيد من أموال الضرائب العائدة للسلطة الفلسطينية التي تجبيها عنها إسرائيل؛ سحب التصاريح وأذونات العمل داخل الأراضي المحتلة.

وسعت قرارات المجلس الوزاري الى ارضاء الجمهور اليميني والسعي وراء رغباته الانتقامية. صحيح أن قرارات «الكابينت»، جاءت قاسية لجهة فرض حصار جماعي وإتخاذ إجراءات عقابية جماعية تجاه الفلسطينيين، الا انها جاءت في الوقت نفسه، تعبيراً عن العجز وفقدان الخيارات العملية لمواجهة العمليات. وهو ما يمكن فهمه من الموقف الصادر عن رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو في مستهل جلسة الحكومة أمس، إذ قال: «نحن في نضال متواصل ضد الارهاب، وهذا النضال يعلو وينخفض، إلا أننا نستخدم وسائل فعالة، لم يسبق ان استخدمناها، ونحن نقدم الدعم الكامل للجيش وللأذرع الامنية».

وقال وزير الأمن افيغدور ليبرمان، إن «خطوات صارمة اتخذت في اليومين الماضيين، لم تتخذ منذ فترة طويلة بهدف ردع الارهابيين، ومنع وقوع عمليات جديدة»، مشدداً على «الطوق الامني» على منطقة الخليل وسحب تراخيص العمل واعادة تفعيل سياسة هدم منازل عائلات منفذي العمليات، فيما لفت وزير التعليم، نفتالي بينت، الى ضرورة «إنتهاج سياسة جديدة للمواجهة، عبر عقاب كل قرية فلسطينية يخرج منها منفذو العمليات». أما وزير الطاقة يوفال شتاينتس، فأقر بعيداً عن المزايدات في حديث مع القناة العاشرة العبرية، أنّه «لا حلول سحرية لمواجهة الارهاب، وعلينا النضال من اجل وجودنا هنا وضد الارهاب، اسابيع واشهرا وسنوات»، في إشارة غير مباشرة منه إلى توقع تل أبيب بأن العمليات الفلسطينية مستمرة مدة طويلة بلا خيارات عملية لمواجهتها والحد منها.

هجوم على أبو مازن... والفيسبوك

وشنّ عدد من الوزراء الاسرائيليين هجوماً واسع النطاق على رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، وعلى موقع الفايسبوك، بإدعاء انهما «دفيئة للإرهاب ومصدرين للتهديد». وقال وزير الامن الداخلي، غلعاد اردان، إن «عهد عباس، ولّى بالفعل لانه هو رأس المحرضين والدافعين الى تنفيذ عمليات ضد إسرائيل، وعلينا أن نقيّد تحركاته ونتوقف عن التعامل معه على انه شخصية مهمة، هو والمحيطين به».

أما في ما يتعلق بالفايسبوك، فقال اردان إنّ «هذه الشبكة حققت ثورة ايجابية في العالم، لكنها تحولت الى وحش وترفض التعاون معنا». وأضاف «من يتحمل مسؤولية هدر دماء القتلى الاسرائيليين هو (مؤسس الموقع مارك) زوكربرغ، وعلينا أن نتمرد على هذه الشبكة». فيما وصف وزير التعليم نفتالي بينت، فيسبوك بأنه «منصة للارهاب الفيروسي». وطالب بضرورة حجب الفايسبوك والانترنت وشبكة «3 جي» عن الفلسطينيين.

أما عضو الكنيست عن المعسكر الصهيوني اريئيل مرغليت، فأشار إلى أن «فيسبوك تحوّل إلى حاضنة للارهاب الجديد، ومن بين الاف المشاركات والإعجاب بالعمليات (الفلسطينية) المعبّر عنها على الموقع تختبئ العملية المقبلة».

من جهتها، شنّت وسائل الإعلام العبرية هجوماً واسع النطاق ضد القادة الإسرائيليين، وحمّلتهم مسؤولية تردي الوضع الأمني. وأشارت صحيفة «هآرتس» إلى أنّ العمليتين في الخليل أظهرتا من جديد عجز الجيش عن توفير الحماية للذين يصرون على الإستيطان في الضفة المحتلة، مشيرة إلى أن الرد «المذعور» الصادر عن نتنياهو وليبرمان وبينت، يعكس «فقدان الطريق» لدى اليمين الإسرائيلي. ولفتت إلى أنّ «حكومة إسرائيل لا تملك الجرأة السياسية لأن قادتها يقدسون استمرار الإحتلال وتوسيع الإستيطان وهم فاشلون في توفير الحماية للإسرائيليين. والرد العقابي الجماعي الذي يطاول الفلسطينيين، سيؤدي الى ثمن باهظ على المدى البعيد، ذلك ان المرارة والغضب (لدى الفلسطينيين) سيتسببان بزيادة قوة الارهاب بدل ان يتسببا بتراجعه».

مطالبات بحجب الانترنت وشبكة «3 جي» عن الفلسطينيين (أ ف ب)

> **أجهزة السلطة الفلسطينية هي المانع الأخير لاندلاع إنتفاضة**

وردّت صحيفة «معاريف»، على الإدانات الصادرة عن الوزراء ضد ابو مازن والفيسبوك، وأشارت في تقريرها الرئيسي أمس، إلى أنه إذا «تعاملنا بجدية عما يصدر عن المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية، فإن المسؤولية عن موجة الارهاب الحالية تتوزع بين أبو مازن ومارك زوكربرغ، والأول عربي أما الثاني فيهودي». وقالت الصحيفة: «فلنفترض أن موقع فيسبوك اقفل غداً، فهل ستنتهي العمليات؟ لا لأن الارهاب الفلسطيني لم يولد من فيسبوك بل من شيء اخر». وأضافت: «ماذا عن ابو مازن الذي يتهمه المسؤولون لدينا بأنه محرض على الإرهاب؟ ألا يحارب رئيس السلطة للبقاء، ومن يقول إن ادانة العمليات لن تقرب نهايته؟ أولسنا سنشتاق اليه في حال اختفائه؟ أوليس في كل المعايير، أجهزة الأمن الفلسطينية هي المانع والحاجز الأخيران اللذان يقفان بيننا وبين انتفاضة مسلحة، فتاكة اكثر بكثير مما نواجه حالياً؟».

استراحة

كلمات متقاطعة 2331

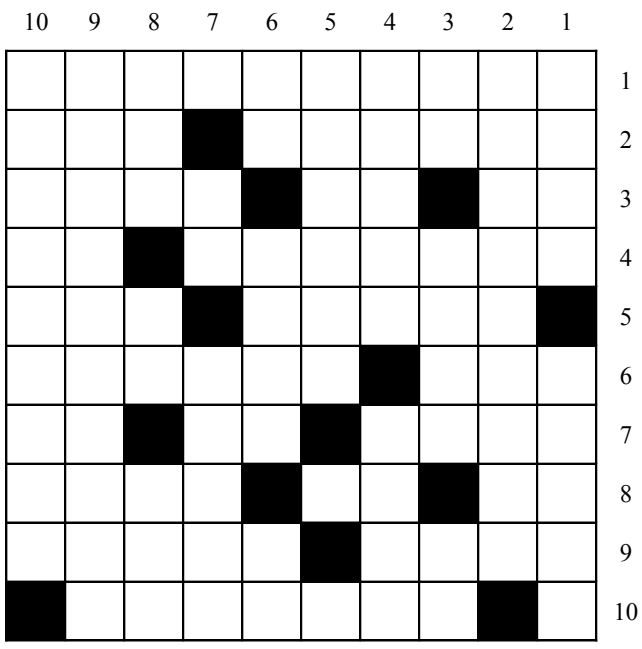

أفقيا

1- رجل أعمال مصري قُتل في حادث سيّارة مع الأميرة ديانا في فرنسا – 2- عاصمة الدولة الأوسترالية – نوع من الحيّات الضخمة تعيش في أفريقيا – 3- أمر فظيع – منخفض بالأجنبية – ما يكتمه الإنسان في نفسه – 4- ملك إنكلترا لقب بقلب الأسد – ماركة صابون – 5- مجاري ماء – من أصنام العرب في الجاهلية – 6- صلب أملس لا ينبت فيه شيئًا – تطرحين سؤالاً – 7- رزانة و عظمة – تعب وأعيا – سعى وراء الرزق – 8- هرب من السجن – من أسماء البحر – عاصمة آذربيجان من أكبر المدن الواقعة على ساحل بحر قزوين – 9- يفسد الطعام – بحر داخلي تركي – 10- أكبر مرفأ في العالم

عمودياً

1- عاصمة أفريقية – عاصمة أوروبية – 2- منخفض في شرقي لبنان على الحدود السورية بين جبلي المزار والشيخ تجتازه طريق بيروت دمشق – 3- وعاء الخمر – دولة في أميركا الشمالية تتألف من عشر مقاطعات وثلاثة أقاليم – أصل – 4- خرّباه أو جعلاه خراباً – ماركة سيّارات – 5- جبل بركاني في أرمينيا التركية على حدود إيران – 6- نوتة موسيقية – فرضك وواجبك المدرسي – طعم الحنظل – 7- أصل البناء – ماء الغمام يتجمّد في الهواء البارد ويسقط على الأرض حبوبًا – 8- جِمال – للإستفهام – أداة شرط وتوكيد – 9- زعيم لبناني شمالي اشتهر ببسالته في مقاومة الحكم العثماني – 10- موضع كانت قريش في جاهليّتها تجتمع فيه للمشاورة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نانسي عجرم – 2- يوكوهاما – 3- آب – نمر – مرو – 4- زنجي – ينافس – 5- يهنّ – بل – 6- ما – شرق – لنش – 7- صيدا – ردهما – 8- طماطم – له – 9- فرم – هز – 10- الأرجوان

عمودياً

1- نيازي مصطفى – 2- اوبنهايمر – 3- نك – جن – داما – 4- سوني – شاط – 5- يهم – بر – مها – 6- عاري – قر – زر – 7- جم – نب – دم – 8- رام الله – بو – 9- رف – نمل – 10- يوسف شاهين

2331 sudoku

4					7		9	
	1	6	9			4		5
		8						6
		3			1	2		
6				8			5	
5	4		2		3	8		
		2		7			4	3
1				4		5	2	
						6		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2330

5	9	2	8	1	4	7	3	6
4	7	8	3	6	2	9	1	5
1	3	6	5	9	7	4	8	2
6	8	9	7	2	3	1	5	4
2	4	3	1	5	8	6	9	7
7	5	1	9	4	6	3	2	8
3	6	5	2	7	9	8	4	1
8	1	7	4	3	5	2	6	9
9	2	4	6	8	1	5	7	3

مشاهير 2331

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة أميركية (1830-1886) من أشهر الشعراء الأميركيين في القرن التاسع عشر. لم تلق التقدير الأدبي في حياتها لكن الإعتبار أعيد إليها فيما بعد

1+2+3+4 = عاصمة البيرو ■ 8+10+7+9 = ضد حركة ■ 11+5+6 = حاجة بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **شفيق المغربي**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

تقرير اللجنة الرباعية يشرعن احتلال فلسطين

علي حيدر

تسعى دولة الاحتلال إلى شرعنة استغلال حالة المراوحة السياسية (أ ف ب)

للوهلة الاولى، يوحي توزيع تقرير الرباعية الدولية الإنتقادات على كل من إسرائيل والسلطة الفلسطينية، كما لو أنه متوازن ويتمتع بقدر من الموضوعية. لكنه في الواقع يكرّس السقف الإسرائيلي للتسوية، ويحاول فرض معادلات على الطرف الفلسطيني شعباً وسلطةً وفصائل تلبي تطلعات الطرف الإسرائيلي على مستوى الأمن وشرعنة الإحتلال ومحاولة سلب الفلسطينيين الحد الأدنى من أوراق القوة والضغط المقابل.

وتناول التقرير ما يراه تهديدات رئيسية على طريق التسوية بين كيان يحتل فلسطين وسكان البلاد الأصليين، الفلسطينيين، ممثلاً بما سماه التحريض وعدم إدانة العمليات التي تأتي رداً على الاحتلال، وبالإستيطان الزاحف الذي يحول دون حل الدولتين.

وبالرغم من الإنتقاد الرسمي الإسرائيلي للتقرير، نظرت جهات اسرائيلية إلى الوجه الاخر منه ورأت أنه أكثر توازناً من قبل، وبدت توصياته أكثر اعتدالاً، لكن هذه النتيجة لم تتبلور إلا بعد حملة اتصالات مكثفة أجرتها حكومة العدو مع أطراف الرباعية (الأمم المتحدة، الإتحاد الأوروبي، أميركا، روسيا) بهدف التخفيف من حدة الإنتقادات لإسرائيل.

على هذه الخلفية رحّبت حكومة العدو بالبنود التي تناولت السلطة، اما بخصوص الإنتقادات التي لا ترتقي الى حقيقة السياسات الإسرائيلية، فقد رد عليها ديوان رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو بالقول إنها «لا تتعامل مع الجذور الحقيقية للصراع». ويأتي هذا الموقف ترجمة للسياسة الدعائية التي تعمل عليها القيادات الإسرائيلية، بهدف طمس حقيقة أن أصل المشكلة يكمن في الإحتلال الصهيوني لفلسطين وتهجير اهلها، وأن كل ما تلاه ليس سوى تفريع عن هذا الجذر. ولدى التدقيق في مجمل تقرير «الرباعية»، يلاحظ أنّه يتجاهل ويعمل على طمس هذه الحقيقة. ويحاول فرض معادلات للتسوية تقوم على أساس شرعنة احتلال فلسطين ومحاولة تحديد معالم ساحة التحرك المسموح بها للشعب الفلسطيني، بما يتلاءم مع تطلعات الطرف الاسرائيلي.

ضمن السياق نفسه، حرص بيان مكتب نتنياهو على تحديد نقطة الخلاف برفض الفلسطينيين الإعتراف بإسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي. وبعبارة أخرى لا يكتفي العدو، ومعه الكثير من الجهات العربية والدولية، بالسعي لمحو حقيقة أن اصل احتلال فلسطين هو المشكلة الرئيسية، من الوجدان الفلسطيني والعربي، واستبدال ذلك بعناوين تتصل بموقف من هذه القضية أو تلك، كي تصبح هذه القضايا هي الرئيسية والمحورية. وتصبح أي مرونة إسرائيلية تجاهها كما لو أنها انجاز «تاريخي» للشعب الفلسطيني.

إلى ذلك، فإن خطورة التوصيف الإسرائيلي لا ينطلق فقط من كونه ينطوي على تنازل وتسليم بإحتلال فلسطين وشرعنته، بل هو مطالبة بإقرار فلسطيني بأن وطنهم هو حق للشعب اليهودي، ونفي وإنكار أن يكون لهم أي حق فيه. وبالنتيجة تصبح كل مراحل المقاومة التي خاضها الشعب الفلسطيني في تاريخه كما لو أنها اعتداء على اليهود، كما تروج أدبيات الحركة الصهيونية. ويصبح من بقي من سكان البلاد الأصليين، فلسطينيو 48، بعدما هجرت الحركات الصهيونية أغلبيتهم الساحقة، جالية غريبة لا علاقة ولا صلة لها بفلسطين، بإعتراف فلسطيني رسمي.

ايضاً، رأى بيان رئيس الحكومة، أن تقرير الرباعية «يخلد الاسطورة التي تقول إن البناء في الضفة الغربية هو عقبة أمام السلام». في المقابل، يعكس التأكيد المتواصل للأسرائيلي في حقه بالإستيطان، والأداء العملي للحكومات الاسرائيلية، حقيقة أن

> الرد الإسرائيلي كان هادفاً ومنسجماً مع السياسة الدعائية

الإستيطان ليس قضية ثانوية في السياسة الإسرائيلية بل هو هدف استراتيجي تسعى تل أبيب بكل الوسائل الى تحقيقه. ويأتي امتداداً لعمليات الإستيطان الأولى التي أدّت لاحقاً إلى بناء دولة إسرائيل. ويسعى بناء المستوطنات الى تهويد ما تبقى من أرض فلسطين التي لم تسمح الظروف السياسية السابقة بتحقيق هذا الهدف الإستراتيجي.

تسعى إسرائيل، أيضاً، من خلال هذه المواقف الى شرعنة استغلال حالة المراوحة السياسية التي تشهدها التسوية، من أجل فرض وقائع ديمغرافية وجغرافية. حتى إن بيان نتنياهو أعرب عن قلقه من أن التقرير يبدو كمن يتبنى الموقف الذي يقول إن «الاستيطان في الضفة الغربية يمنع، ظاهراً، تحقيق حل الدولتين»!

وهكذا يلاحظ أن الرد الإسرائيلي كان مدروساً وهادفاً ومنسجماً مع السياسة الدعائية الإسرائيلية التي تسعى الى شرعنة الزحف الإستيطاني وصولاً إلى تبلور الواقع الذي تطمح اليه، إما عبر فرض الوقائع، أو عبر تسوية سياسية مُحدَّدة، وفي كلتا الحالتين يبقى الهدف واحداً، وإن اختلف الاسلوب.

إعلانات رسمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الاستاذ ايلي مر المر بوكالته عن الانسة سعاد جرجس سلامه مالكة 304,16 سهم في العقار /3599/ من منطقة برج حمود العقارية سند تمليك بدل عن ضائع باسم الموكلة سعاد جرجس سلامه بالحصة التي تملكها.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتنفيذ اعمال تغيير الواجهات الزجاجية في معمل الجية الحراري، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/4016 تاريخ 2016/4/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/7/15 عند نهاية الدوام.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/6/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1261

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء آلات التصوير الحراري (Infrared thermal imager) لزوم اعمال الصيانة في محطة التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5490 تاريخ 2016/6/2، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/7/29 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/6/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1283

إعلان بيع سيارة عدد 2016/201

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني 2016/7/18 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه يوسف محمد القطان ماركة نيسان TIIDA موديل 2008 رقم /148132/ص المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /8394/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6740/د.أ. والمطروحة بمبلغ /5500/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /360/د.أ. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الاطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مقبول و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع سيارة عدد 2016/57

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني 2016/7/18 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها نانسي جلال ناصر الدين ماركة كيا CERATO LS موديل 2013 رقم /511288/ب المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /8613/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9908/د.أ. والمطروحة بمبلغ /7500/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /2,688,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الاطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مقبول و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب
والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً
لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

CONCERN worldwide Tender Reference: CWL/EDU/0716/1126 **unicef**

Concern Worldwide, intends to award a service contract for Student Transportation throughout Akkar and Tripoli area with financial assistance from the UNICEF programmes. The tender dossier is available from:
HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar
Or by email from: lebanon.tenders@concern.net and also published on www.daleel-madani.org The deadline for submission of tenders is 12h00 on July 7, 2016.
(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

يورو 2016

ابدى الفرنسيون جهوزيتهم لملاقاة المانيا (أ ف ب)

فرنسا تنهي المغامرة الايسلندية الجميلة

تأهلت فرنسا على حساب أيسلندا، بعدما تغلبت عليها 5-2، الى الدور نصف النهائي لملاقاة ألمانيا في كأس أوروبا 2016. مباراة أظهرت جاهزية «الديوك» للماكينات. كما أظهرت أن أيسلندا بلاعبيها صنعوا إنجازاً أقلّ ما يتكرر

كبحت فرنسا جموح الحصان الأيلسندي في كأس أوروبا 2016، منهية المغامرة التي تمنى كثيرون أن تكتمل نهايتها كما يريد الأيسلنديون أنفسهم. في ربع نهائي البطولة، سحق المنتخب الفرنسي ضيفه الأيسلندي 5-2. قد يكون هذا الإنجاز كافياً لمنتخب

> **أنهى الفرنسيون المباراة في الشوط الأول بتسجيل 4 أهداف**

بحجم الأيسلنديين، لم يكن هناك أي شيء ليخسروه، إذ إن ما حققوه يُعَدّ إنجازاً كبيراً في تاريخهم الكروي. دخلوا أرض الملعب بثقة كبيرة، وقد ظهرت هذ الثقة حتى قبل أيام حين رأى المدرب لارس لاغرباك أن الديوك يمتلكون الحظوظ الأوفر للتأهل، ولكن ليس بنسبة كبيرة؛ «إننا قادرون على التغلب عليهم». كان هذا هو مبتغاهم، وظهر ذلك في الدقيقة الأولى من المباراة، ليعود الفرنسيون ويكتسحوهم. فرصة أولى للإسكندنافيين، عبر لاعب سوانسي سيتي غيلفي سيغورسون، ردّ عليها ديمتري باييت بتسديدة بسيطة، ثم انفرط عقد الفرص التي ترجمت أهدافاً سريعة. في الدقيقة 12، كسر أوليفييه جيرو مصيدة التسلل إثر تمريرة طولية متقنة من بلايز ماتويدي ثم تقدم قبل أن يطلقها بيسراه داخل الشباك بعيداً عن متناول الحارس هانيس هالدورسون.

احتفال بالهدف وصدمة على وجوه الجماهير الأيسلندية لسرعة التسجيل في مرماهم. استمرت هذه الصدمة، إذ اهتزت شباكهم مجدداً في الدقيقة 20، إثر ركلة ركنية نفذها باييت وصلت إلى رأس بول بوغبا. في الشوط الأول، اهتزت صورة المنتخب الأيسلندي لاهتزاز دفاعهم الذي صمد طوال التصفيات وصولاً الى ربع نهائي البطولة. لم يكن هؤلاء أنفسهم الذين نجحوا في التغلب على هولندا ذهاباً وإياباً في التصفيات، ولا من أقصى انكلترا في دور الـ16 قبل أسبوع.

بقيت السيطرة فرنسية، وفي الدقيقة 43 تقدم باييت الذي وصلته الكرة عند حدود المنطقة بتمريرة من أنطوان غريزمان فأطلقها بيسراه في الشباك، مسجلاً هدفه الثالث في النهائيات. وقبل أن يطلق الحكم الهولندي بيورن كويبرز صفارة نهاية الشوط الأول، سجل غريزمان هدف بلاده الرابع وهدفه الشخصي الرابع في البطولة بعدما كسر مصيدة التسلل ثم توغل واضعاً الكرة بذكاء شديد فوق هالدرسون، ليصبح مهاجم أتلتيكو مدريد الاسباني أول فرنسي يسجل أربعة أهداف في بطولة كبرى، منذ أن حقق ذلك ميشال بلاتيني في نهائيات 1984 بـ9 أهداف.

دخل الفرنسيون غرف الملابس بين الشوطين منتهين من عقدة الخسارة أمام الصغار، حيث حصل ذلك في نسخة البطولة عام 2004، قبل 12 عاماً، حين ودّع الفرنسيون البطولة على يد المنتخب اليوناني الذي عُدّ متواضعاً عامذاك، أو عام 1992 في الكأس القارية، وذلك ضمن منافسات دور المجموعات عندما سقط «الديوك» في مباراتهم الأخيرة أمام الدنمارك 1-2.

انتهى ذاك الزمن الى غير رجعة، ولا يعلو فوق صياح الديك أيّ صوت.

في الشوط الثاني حاول الأيسلنديون اللعب والعودة مستفيدين من تراخي الفرنسيين، ونجحوا مبكراً عبر كولباين سيغثورسون الذي سجل في شباك زميله السابق في توتنهام الانكليزي الحارس هوفو (56).

هدف يتبعه هدف. عاد جيرو من كرة رأسية إثر ركلة حرة نفذها باييت في الدقيقة 59، مسجلاً هدفه الثالث في النهائيات. ثم هدف جديد للأيسلنديين عبر بيركير بيارناسون في الدقيقة 84، لتنتهي المباراة بتأهل فرنسا الى نصف النهائي وملاقاة ألمانيا، وتوديع أيسلندا البطولة وجماهيرها في أرض الملعب.

صفق الجميع في الملعب، الفرنسيون للتأهل، والأيسلنديون لإنجاز قلّ ما تكرر، انتهى بأخذ اللاعبين والجهاز الفني صورة تذكارية ستُحفر طويلاً في ذاكرة الكرة وجمهور وطنهم في بلادهم الجليدية.

– مثّل فرنسا:

هوغو لوريس، بكاري سانيا وساموبل اومتيتي ولوران كوسيلني (ايلياكيم مانغالا، 72) وباتريس ايفرا، بلايز ماتويدي وبول بوغبا وموسى سيسوكو وديميتري باييت (كينغزلي كومان، 80)، أوليفييه جيرو (اندري بيار جينياك، 60) وأنطوان غريزمان.

– مثّل ايسلندا:

هانيس هالدورسون، بيركير سايفارسون وراغنار سيغوردسون وكاري ارناسون (سفيرير اينغي اينغاسون، 46) واري سكولاسون، يوهان غودموندسون وارون غونارسون وغيلفي سيغوردسون وبيركير بيارناسون، يون دادي بودفارسون (الفرد فينبوغاسون، 46) وكولباين سيغثورسون (ايدور غوديونسون، 83).

رغم خيبة الخسارة، حقق الأيسلنديون انجازاً تاريخياً قلّ ما تكرر (أ ف ب)

ويك أند اليورو

ألمانيا x إيطاليا: أين العُقدة؟

شربل كريّم

هي تلك المشقة القديمة التي عرفتها المانيا دائماً امام ايطاليا، لكنه الفوز الذي كان اكثر من مستحق للالمان ليعبروا من خلاله الى الدور نصف النهائي في "يورو 2016".
كانت تعلم المانيا قبل المباراة ان كعبها اعلى من ايطاليا في هذه البطولة، وايطاليا نفسها كانت تعلم هذا الشيء ايضاً. من هنا، ذهب الالمان منذ الدقيقة الاولى للقول نحن موجودون، مظهرين شخصية قوية جعلتهم يؤكدون ان الترشيحات التي صبّت في مصلحتهم كانت قوية. لكن هنا ايضاً كان يُحسب لايطاليا ما ظهرت به، اذ ان احترامها لالمانيا لا اكثر جعلها تقدّم مباراة على مستوى عالٍ جداً، وتحديداً على الصعيد التكتيكي في الشق الدفاعي.
عرف الايطاليون أن الالمان يشبهون الاسبان بمكانٍ ما، فذهب الداهية انطونيو كونتي الى اعتماد خطة تعدّ بمثابة السيف ذي الحدين. هو اوعز الى لاعبيه بالضغط العالي الذي بدأ من مشارف منطقة الجزاء الخصم، لكي يمنع الالمان من استلام الكرة والتصرّف بها، وهم الذين يعدّون الفريق الاكثر استحواذاً في البطولة، اضافةً الى دقة تمريراتهم التي وصلت نسبتها الصحيحة الى 90% في مباراة السبت حيث اكمل "المانشافت" 303 تمريرات صحيحة اكثر من الطليان (734 مقابل 431).
خطة كونتي هذه نجحت في البداية، لكنها تركت ذيولها في النصف الثاني من اللقاء فكان مسعود أوزيل حاضراً لتسجيل الهدف الافتتاحي بعد سلسلة تمريرات مرهقة ضمن ردّ يواكيم لوف على نظيره الايطالي طالباً جعل "الآزوري" يركض وراء الكرة بهدف ارهاقه اكثر فأكثر. وهذا الامر بدا جليّاً بعد التمديد الذي جاء اثر تسجيل ليوناردو بونوتشي هدف التعادل من ركلة جزاء حصلت عليها ايطاليا بعد لمسة يد ساذجة من جيروم بواتنغ.
الواقع ان ايطاليا لم يكن بمقدورها التسجيل في هذه المباراة سوى من هذه النقطة لان الالمان دافعوا بطريقةٍ ذكية ايضاً واغلقوا العمق بواسطة الصاحي ماتس هاملس الذي سيفتقده لوف كثيراً في نصف النهائي بسبب الايقاف. وعند هذه النقطة ظهر كونتي طالباً في مستهل الشوط الثاني توسيع الملعب والتركيز على طرفيه، وتحديداً ضرب الالمان على خاصرتهم الضعيفة اي الجهة اليمنى حيث وُجد الحاضر - الغائب بينيديكت هوفيديس وبعدما أُرهق جوشوا كيميش بسبب تأمينه التغطية اللازمة للاول والانطلاق من دونه في الهجوم ما اتعبه كثيراً.
لكن احداً لم يكن متعباً كاللاعبين الايطاليين ما جعلهم يلجأون الى الضرب والركل، وحتى اضاعة الوقت في الشوطين الاضافيين. هم علموا اصلاً بأنه لن يكون بمقدورهم مجاراة الالمان اصحاب اللياقة البدنية الرهيبة في هذا اللقاء، ولو ان ما يعيب لاعبي "الآزوري" كان عدم تحليه بالجرأة لمهاجمة منطقة مانويل نوير بعد الجرعة المعنوية الكبيرة التي حصلوا عليها اثر تسجيلهم هدف التعادل، حيث انكفأوا الى الخلف وكأنهم يعترفون بعجزهم امام خصمهم.
بصراحة، هم محقون فالألمان كان بمقدورهم الخروج اقله بثلاثية نظيفة لولا الانقاذ الخرافي لأليساندرو فلورينزي من تسديدة توماس مولر، وتلك المحاولة لماريو غوميز على مسافة قريبة من المرمى. وهذا الامر عرفه رجال لوف الذين كانوا ممتعضين من اضاعة خصمهم للوقت وبدوا جائعين لفكّ ما سُمّيت العقدة.
لكن عن أيّ عقدة نتحدث هنا؟ لم يشعر الالمان بأي عقدة خلال هذه المباراة، ربما لان الفارق بالمستوى كان كبيراً بين منتخب يعجّ بالنجوم وآخر ركّبه كونتي وفقَ امكاناتٍ محدودة لدى كل واحدٍ من أفراده. لذا، كان لا بدّ ألا يجد الطليان سبيلاً الى الفوز إلا من خلال جرّ الالمان الى ركلات الترجيح. هم كانوا محقين في هذه الفكرة ايضاً، اذ لديهم ذاك الحارس غير العادي، جانلويجي بوفون، الذي ارتمى على غالبية الركلات الألمانية...
ايطاليا اكدت في هذه المباراة أن لاعبيها يتعلمون دروس الدفاع عند ولادتهم، لو على حساب المتعة، والمانيا اكدت ان رجالها يشربون ثقافة عدم الاستسلام منذ نعومة اظفارهم فيفرزونها عرقاً وانتصارات على ارض الملعب.
فازت المانيا بامتياز لكن عيبها الوحيد ربما في تلك الامسية هو السماح لمنتخب اقل منها مستوى بان يجرّها الى ركلاتٍ الحظ التي كادت ترميها خارج كأس اوروبا لولا العدالة الكروية التي قررت في واحدة من المرات القليلة ان تُنصف المنتخب الافضل على مدار الدقائق الـ 120.

شفاينشتايغر يواسي بوفون بعد خروج ايطاليا من البطولة (فينتشنزو بينتو - أ ف ب)

غوميز محتفلاً باوزيل بعد تسجيله لهدفه (مصطفى ياسين - الاناضول)

أخبار «اليورو»

انتهاء مشوار غوميز في «اليورو»

سيفتقد المنتخب الألماني خدمات مهاجمه ماريو غوميز الذي سيغيب عما تبقى من مشوار بلاده في كأس أوروبا 2016، وذلك بحسب ما أعلن الإتحاد الألماني لكرة القدم، وذلك بعدما أصيب امام إيطاليا وترك مكانه في الدقيقة 72 لجوليان دراكسلر.
كما كشف الإتحاد الألماني أن الشك يحوم حول مشاركة سامي خضيرة وبديله في المباراة امام ايطاليا القائد باستيان شفاينتشايغر.
وسبق للصحف الألمانية أن ذكرت أمس أن إصابة خضيرة ستبعده حتى نهاية البطولة.

بيللي: لم أقصد إهانة نوير

قدّم غراتسيانو بيللي اعتذاره للجماهير الإيطالية لإضاعته ركلة ترجيح أمام ألمانيا، اذ نقلت صحيفة "لاغازيتا ديللو سبورت" عنه قوله: "أطلب من الجميع السماح. أعلم أني كنت سبباً في قضائهم لليلة حزينة. لن أسامح نفسي على ما حدث، وأتمنى أن يسامحوني".
من جهة أخرى، أكد اللاعب أنه لم يقصد السخرية من مانويل نوير، حارس مرمى ألمانيا، قبل تسديده ركلة الترجيح.
وكان بيللي قد أشار قبل التسديد إلى نوير بأنه سيقوم بلعب الكرة على طريقة "بانينكا" الشهيرة لكنه سدد بشكل سيئ خارج المرمى.
وقال اللاعب: "لم أكن أقصد إهانة نوير أو السخرية منه. كنت فقط أريد أن أشتّت تركيزه وهو تفهم قصدي، وقال لي أنت لاعب ممتاز، والشيء نفسه قاله لي مولر. هم يعرفون جيداً أنه ليس من طبعي الإستهانة بأحد".

رقم سيئ لالمانيا في ركلات الترجيح

أضاع منتخب ألمانيا ركلات جزاء في عشر دقائق أول من أمس أكثر مما أضاع في ست مواجهات سابقة حسمت بركلات الترجيح على مدار 40 عاماً، لكنه نجح مع ذلك في شق طريقه نحو الإنتصار وإنهاء عقدة دامت 54 عاماً أمام إيطاليا ليتأهل إلى نصف النهائي.
وأضاعت ألمانيا محاولتين فقط من قبل في ركلات الترجيح، إذ كلفها إهدار أولي هونيس لركلته في 1976 لقب كأس أوروبا. كما أخفق أولي شتيلكه في تنفيذ محاولته في الإنتصار على فرنسا في نصف نهائي كأس العالم 1982.
وأول من أمس أضاع منتخب ألمانيا ثلاث ركلات لكنه فاز 6-5 بعدما أهدرت إيطاليا أربع محاولات في ركلات ترجيح ماراثونية من 18 ركلة شهدت إخفاقات مفاجئة من اللاعبين الايطاليين والالمان على حدٍّ سواء. ومنذ أن أهدر هونيس ركلته أصبح المنتخب الألماني متخصصاً في ركلات الترجيح وحتى أول من أمس كان قد فاز أربع مرات في أربع مواجهات وصلت لركلات ترجيح في كأس العالم. كما تغلب على إنكلترا في ركلات الترجيح الوحيدة الأخرى له في كأس اوروبا في نصف نهائي 1996.

يورو 2016

في قلب الكأس

نحس الرقم 13 يصيب توماس مولر

حسن زين الدين

يبدو لافتاً في كأس أوروبا 2016 سوء الطالع الذي يرافق النجم الألماني توماس مولر أحد أخطر المهاجمين في العالم وأغلاهم ثمناً وهداف وأفضل لاعب شاب في مونديال 2010 وثاني هدافي مونديال 2014، والذي توقع كثيرون أن يكون من نجوم الحدث القاري.

إذ منذ انطلاق هذه البطولة لم يجد مولر حتى الآن طريقه إلى المرمى على نحو لم يكن متوقعاً وقد أصاب كثيرين بالدهشة، وهو الذي سجل رغم سنه الصغيرة 10 أهداف في المونديال حتى الآن. أما في مباراة أول من أمس أمام إيطاليا في ربع النهائي فقد تأكد الحظ العاثر الذي يرافق مولر في هذا "اليورو" في لقطتين، أولاهما تسديدته مطلع الشوط الثاني التي طار عليها أليساندرو فلورينزي وأنقذها على نحو لا يصدق قبل دخولها المرمى، ثم ركلة الترجيح التي تصدى لها جانلويجي بوفون.

ما الذي يحدث يا ترى مع هذا النجم الكبير؟ هل نحس الرقم 13 الذي يضعه على قميصه قد قرر أخيراً أن يصيبه في هذه البطولة؟

وللرقم 13 قصة مع النحس والشؤم منذ العصور القديمة، ثم وقعت في العصر الحديث حتى يومنا هذا العديد من الأحداث الذي زادت القناعة بلعنة هذا الرقم.

ففي 13 نيسان عام 1970 انطلقت رحلة المكوك الفضائي "أبولو 13" على الساعة 13:13 دقيقة وفي ثلثي المسافة وقع انفجار في المركبة ما أجبر الرواد على قطع رحلتهم.

كذلك فإن الأميرة ديانا لم تسلم من نحس هذا الرقم حيث اصطدمت السيارة التي كانت على متنها بعمود يحمل الرقم 13 في النفق الذي وقعت فيه الحادثة التاريخية المروعة التي أودت بحياتها.

وأخيراً فإن هجمات باريس الإرهابية الأخيرة وقعت في 13 تشرين الثاني ليعود كثيرون ويربطون ما حدث بشؤم هذا اليوم.

هذه الأحداث جعلت البعض يعيش رهاب الرقم 13 وهذا ما أدى مثلاً إلى أن تخلو شركات الطيران الفرنسية من المقعد الرقم 13 ليستبدل بالرقم A12، كما أن مصاعد الفنادق العالية في الولايات المتحدة تخلو من الرقم 13.

> الرياضي الأشهر نحساً بالرقم 13 هو ميكايل بالاك

أما رياضياً، فقد وقع حادثان مروعان في موسم 1925-1926 للفورمولا 1 لسيارتين كل واحدة منهما تحمل الرقم 13، بينما تحطمت طائرة تحمل على متنها منتخب الأوروغواي للركبي في 13 تشرين الأول عام 1972. يبقى أن الرياضي الأشهر نحساً بالرقم 13 هو مواطن مولر الذي ورث عنه الأخير هذا الرقم في المنتخب الألماني، ميكايل بالاك.

ففي عام 2000 خسر بالاك مع فريقه باير ليفركوزن لقب الدوري الألماني في المرحلة الأخيرة لمصلحة بايرن ميونيخ. ثم كان الكابوس الكبير في عام 2002 عندما تكرر الأمر مع بالاك وهذه المرة لمصلحة بوروسيا دورتموند كما خسر نهائي مسابقة الكأس أمام شالكه ونهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الإسباني.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد في ذلك العام حيث خسر بالاك مع منتخب ألمانيا نهائي المونديال أمام البرازيل والأكثر إيلاماً أنه لم يتمكن من المشاركة فيه لنيله إنذارين رغم أدائه الرائع في البطولة.

وفي عام 2006 سقط المنتخب الألماني بقيادة بالاك في نصف نهائي المونديال في بلاده في الوقت القاتل أمام إيطاليا بعدما كان مرشحاً للقب.

واستمر النحس يرافقه في عام 2008 عندما خسر نهائي دوري أبطال أوروبا بركلات الترجيح مع تشلسي الإنكليزي أمام مانشستر يونايتد، وفي العام ذاته خسر نهائي كأس أوروبا أمام إسبانيا.

وختاماً فقد تعرض لإصابة خطيرة قبل أيام على انطلاق مونديال 2010 أبعدته عن البطولة وتسببت في اعتزاله الدولي.

بعد هذا السرد عن الرقم 13 فلنعد إلى البطولة الحالية وإلى مولر. يكفي فقط أن يسجل هذا النجم هدفاً واحداً في المباراة المقبلة أو في النهائي إذا تأهلت إليه ألمانيا ليثبت أن كل ما تقدّم ليس إلا خرافة.

لم يسجل مولر اي هدف واهدر ركلة الترجيح امام إيطاليا (أ ف ب)

فرح وانتقادات في ألمانيا وفخر في إيطاليا

هللت الصحف الألمانية لفوز منتخب بلادها على نظيره الإيطالي في ربع نهائي كأس أوروبا 2016.

وكتبت صحيفة "بيلد" الواسعة الإنتشار: "نحن في المربع الذهبي، مع كل الإحترام للفرق التي ما زالت في "اليورو": البرتغال، ويلز، فرنسا وإيسلندا، فإن من يفوز على الوحش الإيطالي لا يمكن إيقافه".

وقالت صحيفة "دي زايت": "أتوا لنا بإيسلندا" في إشارة إلى أن المنتخب الألماني سيواجه الفائز من مباراة فرنسا وإيسلندا في دور الثمانية.

وأشارت "دير شبيغل" إلى أن مباراة دور الثمانية هذه "ستسجل بالتاريخ في النهاية على أنها صدمة، المرة الأولى التي يفوز فيها المنتخب الألماني على نظيره الإيطالي في بطولة دولية".

وتابع 28 مليون مشجع في ألمانيا المباراة مباشرة على الهواء، في رقم قياسي في عدد المشاهدة في البلاد خلال "يورو 2016"، وخرج الكثير منهم إلى الشوارع للإحتفال عقب نهاية المباراة.

لكن هذا لم يمنع من توجيه انتقادات لمدرب منتخب ألمانيا، يواكيم لوف، بسبب ترجيح الدفاع على الهجوم.

وكثر الكلام في هذا المجال خصوصاً من قبل نجوم سابقين ومنهم محمد شول المعلق الشهير في التلفزيون الرسمي الذي حمل بشكل مباشر على لوف وفريقه التدريبي مع صافرة النهاية على مسمع ملايين المتفرجين الألمان المتسمرين أمام شاشات التلفزيون.

وتساءل الدولي السابق بلهجة عصبية: "لماذا تريد تكييف منتخب أظهر حتى الآن أنه يعمل بشكل جيد من خلال القول أنه يجب تكييفه مع (متطلبات) الخصم؟".

وحمّل شول أيضاً على مساعد المدرب اورس شايغنتالر المكلف تحليل مباريات الخصوم، وطلب إليه "أن يبقى من الآن فصاعداً نائماً في سريره في الصباح وألا يصل إلى أفكاره هذه خلال التدريب".

رقم قياسي في المانيا خلال البطولة لعدد مشاهدي المباراة (بريتا بيديرسين ـ أ ف ب)

وأدلى قائد المنتخب السابق ميكايل بالاك بدلوه، وقال: "المباراة لم تكن جميلة ولا تستحق المشاهدة وقد جرى حصرها بالجانب التكتيكي".

كما قال الدولي السابق مايك هانكه: "لا أفهم لماذا غيرنا أسلوبنا. اعتمدت ألمانيا أسلوباً مرتبطاً بعمل الطليان وغيرنا بالكامل قواعد لعبنا التي كانت ناجحة حتى الآن".

أما في إيطاليا، فقد حيّت الصحف المحلية منتخب بلادها رغم خروجه من ربع النهائي، معربة عن امتنانها للجهد الذي بذله اللاعبون خلال البطولة.

ونشرت "لا غازيتا ديللو سبورت" على غلافها صورة كبيرة لقائد المنتخب، جيانلويجي بوفون، راكعاً على الأرض بعد توديع البطولة، مرفقة بعبارة "إرفع رأسك"، في إشادة الى دور حارس يوفنتوس خلال المباراة.

وأبرزت الصحيفة أيضاً أن إيطاليا "التي لا يمكن وقفها وصلت إلى ركلات الترجيح أمام بطلة العالم"، مطالبة لاعبي كرة القدم الإيطاليين أجمع بالتعلم من الأداء الذي أظهره "الآزوري" في البطولة.

وعنونت "كوريير ديللو سبورت" غلافها بـ"إيطاليا عظيمة" مع صورة للمنتخب "الذي يستحق تصفيق الجمهور".

من ناحيتها، اختارت "توتوسبورت" كلمة "شكراً" للمنتخب الإيطالي على الجهد الذي بذله.

سوق الإنتقالات

موريينيو يضيف مخيتاريان إلى ترسانته الهجومية

شهدت عطلة نهاية الأسبوع حركة لافتة في سوق الإنتقالات الصيفية برغم الإنشغال بكأس أوروبا.
وأبرز الصفقات كانت تأكيد بوروسيا دورتموند الألماني توقيع لاعبه الدولي الأرميني هنريك مخيتاريان عقداً انتقل بموجبه إلى صفوف مانشستر يونايتد الإنكليزي.
وقال رئيس النادي الألماني، هانس يواكيم فاتسكه، لموقع النادي على شبكة "الإنترنت": "لقد قبلنا عرض مانشستر يونايتد لأننا لو رفضناه لكان اللاعب انتقل من دون مقابل الموسم المقبل مع انتهاء عقده". وأضاف: "بعد مفاوضات صعبة نزل النادي عند رغبة اللاعب بالإنتقال الى مانشستر يونايتد".
وبات مخيتاريان ثالث لاعب ينضم إلى صفوف فريق "الشياطين الحمر" استعداداً للموسم المقبل بإشراف مدربه الجديد البرتغالي جوزيه موريينيو بعد المدافع العاجي إيريك بايلي والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش.
في المقابل، أعلن مانشستر يونايتد رسمياً رحيل نجمه السابق ومساعد المدرب الويلزي راين غيغز عن صفوفه بعد 29 عاماً أمضاها في ملعب "أولد ترافورد".
وأسند موريينيو مهمة المدرب المساعد إلى مواطنه روي فاريا، أحد أبرز معاونيه على امتداد مسيرته التدريبية.
وقال غيغز في بيان نشره النادي: "هذا ليس قراراً اتخذته بسهولة. أحمل معي ذكريات كثيرة وحياة مليئة بالخبرات، آمل أن تساعدني في المستقبل".
من جهته، أصبح الدولي البلجيكي الشاب ميتشي باتشواي أول تعاقدات تشلسي بقيادة مدربه الجديد الإيطالي أنطونيو كونتي، وذلك بحسب ما أعلن النادي اللندني.

بات مخيتاريان ثالث لاعب ينضم إلى يونايتد (أود أندرسن ـ أ ف ب)

وقال تشلسي في موقعه على شبكة "الإنترنت": "يسعد نادي تشلسي أن يعلن بأن ميتشي باتشواي أكمل اليوم (أمس) انتقاله من مرسيليا" الفرنسي، حيث كان يلعب منذ 2014.
وفي إنكلترا أيضاً، ضم ليستر سيتي بطل الدوري الممتاز لاعب نيس الفرنسي نامباليس مندي من دون الكشف عن قيمة العقد.
ووقع مندي عقداً لمدة 4 سنوات بعدما اجتاز الفحص الطبي الروتيني.
كما سيلتحق الجناح الدولي النيجيري أحمد موسى بليستر يوم الثلاثاء المقبل بحسب ما أعلن مدربه في سسكا موسكو الروسي ليونيد سلوتسكي.
من جهة أخرى، أعلن باريس سان جيرمان الفرنسي واشبيلية الإسباني أنهما توصلا إلى اتفاق حول انتقال الدولي البولوني غريغور كريتشوفياك من الثاني إلى الأول.
وأوضح بطل فرنسا في المواسم الأربعة الاخيرة أن كريتشوفياك (26 عاماً) سيوقع عقدا يمتد لـ 5 سنوات من دون كشف القيمة.
ويأتي ضم كريتشوفياك بعد 5 أيام من تعيين مدربه في إشبيلية إيمري اوناي خلفاً للوران بلان المقال من منصبه في النادي الباريسي.
وصرح كريتشوفياك: "ينتابني شعور بالفخر أن أعود إلى فرنسا لارتداء قميص ناد طموح جداً هو باريس سان جيرمان. الاستمرار في العمل مع أوناي كان أساسياً في اختياري. أنا آت إلى بارس لأعيش عواطف جياشة ولأحرز أكبر عدد من الألقاب".
كذلك عزز سان جيرمان دفاعه بضم الدولي البلجيكي توماس مونييه بعقد يمتد لأربعة اعوام من أف سي بروج، وذلك بحسب ما أعلن النادي الباريسي.
وعلّق مونييه على انتقاله قائلاً: "شرف لي أن يختارني باريس سان جيرمان من أجل تعزيز فريق يضم العديد من النجوم الكبار".
ولم يعط سان جيرمان أي تفاصيل مالية مرتبطة بالعقد الذي وقّعه اللاعب البلجيكي البالغ 24 عاماً، والذي كان مشاركاً مع منتخب بلاده في كأس أوروبا 2016.

> أبرم سان باريس جيرمان صفقتين بضم كريتشوفياك ومونييه

الفورمولا 1

هاميلتون يصطدم بروزبرغ ليفوز في النمسا

يبدو أن الشرخ سيعود ليتّسع بين الزميلين في مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون حامل اللقب ووصيفه الألماني نيكو روزبرغ بعد أن تخطى الأول الثاني في "المتر الأخير" وأحرز الفوز في جائزة النمسا الكبرى، المرحلة التاسعة من بطولة العالم للفورمولا 1 التي أقيمت على حلبة "ريد بُل رينغ".
أما السبب فهو لأن الفوز الثالث هذا الموسم لهاميلتون لم يكن "تقليدياً" على الإطلاق، إذ إن البريطاني خطف المركز الأول من الألماني في اللفة الـ71 الأخيرة بعد حادث تصادم بينهما تسبب في تحطيم الجناح الأمامي لسيارة روزبرغ الذي أنهى السباق في المركز الرابع بعد أن تجاوزه الهولندي ماكس فيرشتابن (ريد بُل) والفنلندي كيمي رايكونن (فيراري).
وعقب السباق دافع هاميلتون عن نفسه قائلاً: "لم أتسبب أنا في الحادث فقد كنت في الجهة الخارجية".
وضيّق هاميلتون بفوزه السابع والأربعين خلال مسيرته الخناق على روزبرغ متصدر ترتيب السائقين، إذ أصبح الفارق بينهما 11 نقطة عوضاً عن 24 (153 مقابل 142)، وهما ابتعدا بفارق كبير عن سائق فيراري الألماني سيباستيان فيتيل (96 نقطة) الذي خرج من السباق خالي الوفاض بعدما تعرض لثقب في إطار سيارته ما تسبب في فقدانه السيطرة واصطدامه بحائط الأمان، فيما يأتي رايكونن رابعاً بـ96 نقطة أيضاً والأوسترالي دانيال ريكياردو (ريد بُل) خامساً بـ88 نقطة.
أما في ترتيب بطولة الصانعين، فيأتي فريق مرسيدس في المركز الأول بـ295 نقطة أمام فيراري بـ192 نقطة وريد بُل بـ168 نقطة.
وكان هاميلتون أول المنطلقين في السباق النمسوي، فيما أنهى روزبرغ التجارب التأهيلية في المركز الثاني، لكنه عوقب بإرجاعه خمسة مراكز بسبب تغيير علبة السرعات، إلا أنه انطلق من المركز السادس عوضاً عن السابع بسبب معاقبة مواطنه فيتيل للسبب ذاته وإرجاعه من المركز الرابع الى التاسع.
وقطع هاميلتون السباق بزمن 1،27،38،107 ساعة أمام فيرشتابن بفارق 5،719 ثوان ورايكونن بفارق 6،024 ث، بينما أكمل روزبرغ وريكياردو المراكز الخمسة الأولى.

هاميلتون على منصة التتويج (أندريه إيساكوفيتش ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

الأرجنتين تتظاهر لعودة ميسي

وصلت المطالبة بعودة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن اعتزاله الدولي إلى التظاهرات في بلاده.
وعلى الرغم من الأمطار، تجمع مئات الأرجنتينيين بناءً على دعوة شخصيات عامة مثل الرئيس ماوريسيو ماكري وأسطورة كرة القدم دييغو مارادونا حول نصب تذكاري في أحد شوارع وسط بوينس ايرس حيث يحتفل المشجعون عادة بالانتصارات الرياضية.
وتوسل المتظاهرون، الذين كانوا يلوّحون بلافتات تشيد بميسي، نجم كرة القدم للعودة إلى المنتخب الوطني.
وقال أحد المشجعين: "هناك مقولة مفادها أن ميسي واحد يظهر كل 500 مليون سنة، ونحن سعداء بذلك، ومن ثم علينا أن نكون ممتنين أننا نعيش في هذا الزمن".

أرتيتا يعتزل ويساعد غواردیولا

أكد لاعب وسط أرسنال الإنكليزي، الإسباني ميكيل أرتيتا، اعتزاله اللعب نهائياً، وأنه سينضم إلى الجهاز الفني لمانشستر سيتي الإنكليزي بإشراف مواطنه المدرب جوسيب غوراديولا.
وقال اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً: "أستطيع التأكيد أني اعتزلت اللعب وسأنتقل للعمل ضمن الجهاز الفني لمانشستر سيتي برئاسة بيب غواردیولا".
وأضاف: "ستكون الفرصة رائعة بالنسبة إليّ للعمل مع أحد أفضل المدربين في العالم والاستفادة من خبرته".

رقم قياسي في 100 م السباحة

حققت السباحة الأوسترالية كايت كامبل، بطلة العالم عام 2013، رقماً قياسياً جديداً في سباق 100 م حرة في بريسباين قبل نحو شهر من انطلاق الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو من 5 إلى 21 آب المقبل.
وقطعت كامبل المسافة بزمن 52,06 ثانية، وحطمت الرقم المسجل باسم الألمانية بريتا ستيفن في 31 تموز 2009 في روما، وهو 52,07 ثانية.

بطولة العالم للراليات

رالي بولونيا لميكلسن

حسم النروجي أندرياس ميكلسن (فولسفاغن بولو - آر) الفوز في رالي بولونيا، وهو المرحلة السابعة من بطولة العالم للراليات.
وحقق ميكلسن الفوز الثاني في مسيرته بعد تتويجه في رالي كاتالونيا الإسباني العام الماضي، وكان حتى مساء السبت فاقدا الأمل باعتلاء المنصة لكون الفارق بينه وبين متصدر السباق الأستوني اوت تاناك (فورد فييستا) 18 ثانية.
وسيطر تاناك على السباق من اليوم الأول، وكان يحلم بتحقيق أول انتصار في مسيرته، لكن حلمه تبخر صباح أمس مع انفجار الإطار الأمامي لسيارته في المرحلة الخاصة قبل الأخيرة، ما سمح لميكلسن بالتقدّم عليه.
وقطع ميكلسن المراحل الخاصة الـ 21 بزمنٍ بلغ قدره 2,37,34,4 ساعة، متقدّماً على تاناك بفارق 26,2 ثانية، بينما جاء سائقا هيونداي النيوزيلندي هايدون بادون والبلجيكي تييري نوفيل في المركزين الثالث والرابع على التوالي أمام الفنلندي ياري ماتي لاتفالا (فولسفاغن).
وعزّز الفرنسي سيباستيان أوجييه، بطل العالم في المواسم الثلاثة الأخيرة، الذي حل سادساً في السباق، موقعه في صدارة بطولة العالم برصيد 143 نقطة بفارق كبير أمام ميكلسن (92) الذي صار ثانياً وبقي أمام بادون (72).

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 4 تموز 2016 العدد 2927

رحيل إيف بونفوا: الشعر كمغامرة وجودية

باريس ــ أحلام الطاهر

عندما أراد ثيسيوس ذات مرة أن يفض نزاعاً على الحدود، أقام عموداً كتب عليه: "هذه ليست بيلوبنيز بل إيونيا، وعلى الصفحة الأخرى كتب: هذه ليست إيونيا بل بيلوبنيز". ثمة عمود مماثل يحرس أعتاب مؤلفات إيف بونفوا (1923 ـ 2016)، كُتب عليه من الخارج: هذا ليس الواقع، بل الوهم، ومن الداخل: هذا ليس الوهم بل الواقع.

اعتدنا من فلوبير وهنري جيمس افتراض أنّ الأعمال الفنية نادرة وأن إنجازها مضنٍ، لكن إيف بونفوا لا يشاطرهما هذا الرأي. فقدْ كان يرى أن الأدب الجيد شائعٌ جداً ولا يوجد تقريباً حوارٌ في الشارع إلا ويرقى إليه. نقرأ «اللامحتمل» و«البساطة الثانية» كأننا نخترق مدينة رسمها قلم رمبرانت حيث كل واحد وكل شيء مُلتقط في حقيقته. الشاعر الفرنسي الذي رحل الجمعة عن عمر ناهز 93 عاماً، ولد في حزيران (يونيو) 1923 في تور وسط فرنسا الغربي، يقول «جئت من مكان حيث الناس منغمسون إلى ما لانهاية في مشاجرات سكارى، لكن لكل واحد أسلوبه الخاص في هذا». درس الرياضيات في كلية العلوم في باريس، وكان مولعاً بألعاب السرياليين (كان يأخذ معهم القطار وينزلون في مكان مجهول ويتركون هذا المكان يدهشهم). صاغ عدداً من المفاهيم الأساسية للحداثة الشعرية، ونهل من الكلاسيكيات مثل "قصائد الرعاة" لفرجيل وتراجيديات راسين و"فينومينولوجيا الروح" لهيغل و"نشيد الأرض" لماهلر الذي بالكاد كتب عنه لأنه يحب أن يشعر به يتسلل كعشيق شبق إلى كتاباته وألفاظه.

صاحب جائزة غونكور للشعر (1987) يحمل بوصلة طائشة ويريد أن يهدم ويبني، ويهدم ويبني إلى ما لا نهاية، ألّف أكثر من مئة كتاب في خطاب شعري مترامي الأطراف، لكنه أكثر قرابة إلى الفيلسوف أو العالم النباتي من «التروبادور» الشاعر الجوّال. كانت لديه رغبة عارمة في «الاحتفاظ بكتاب واحد فقط في العالم». عندما نشر عمله الأول، لم يكن ينوي نشر عمل ثان مغاير، فهو يرى بأن الشعر بمثابة الحفر في موضع واحد من الكلام، ولم يخفِ انبهاره بإخلاص الذين عملوا على

كتاب واحد طيلة حياتهم مثل بيزيل بانتينغ وزوكوفسكي وبيريمان وباوند وويتمان.

حطم بونفوا الأشكال المغلقة التي ينعزل فيها الشعر، وخلق أشكالَه في حركة مستمرة من التبديل والبحث والمغامرة، كمن يخلق «أراضي ميعاده» الدائمة، من دون أن تغادره الخشية من كثرة المشاريع التي يمكن أن تطبع مصير كاتب ما، في عالم تتعدد فيه النشاطات وتشتدّ منافستها. يقول إن أعماله قد تبدو متباينة في الظاهر، كما هو شأن الأبحاث الكثيرة والترجمات، لكن هذا التمايز ناتج عن كتابة واحدة. الفن يشترط مساحة أخرى من الوعي، لا البصري فقط. لذلك انشغل بالرياضيات وتاريخ العلوم والمنطق، لكن هذا شكّل أول خطوة في المسافة التي سيقطعها مبتعداً عن شعر البدايات لتحمل قصائده اللاحقة سمات التجريب الأولى. ابتكر أسلوباً شعرياً يجمع بين متتاليات حسية وبصرية من جهة، وأخرى رمزية تتحرك وسط الموضوعات الثابتة نفسها كالأسطورة والتشكيل حيث يوظف بونفوا لوحات الرسامين الذين «يتألمون من الاغتراب الذي يقض مضجعهم أكثر مما يحقق خلاصهم» جسرَ عبور إلى القصيدة.

بوسع الجمال أن يكون واضحاً وضوح صوت الجرس، بهجة للعين والذهن. وهذه البهجة أشبه باليقظة من النوم. في لوحات الرسامين، وجد بونفوا شيئاً من نقاوة الفن البدائي الذي يسكن عالماً طرياً نظيفاً بقدر ما هو أيضاً قديم، عالَم أشكال الروح. ولذا، فإن البوشمن الاسترالين ونحّاتي الأصنام الافريقيين وهنود النفاجو الحمر الذين يرسمون بالرمل، ما زالوا أبرع من غيرهم، فأشكالهم دقيقة دقة المخططات الهندسية وحية متوثبة. وحسب المرء أن يقدر جمالها ليخرج إلى الهواء الطلق النقي، تنيره النبوة والشعر.

الشعر ليس زهرة الزنبق على شعارات النبالة الثقيلة للفرسان الرحالة، هو عالم طفولي مصنوع من الحليب والسحاب، يتمسك به إيف بونفوا قدر الإمكان. لكن حين نسأله عن علاقته باللغة في سنواته الأولى، يلوذ بالتحليل الفرويدي قائلاً إنه ليست لديه القدرة على الجمع بينه وبين الطفل الذي كانه، كما هو شأن السلالم ذات الدورات اللولبية المزدوجة لبعض القصور في عصر النهضة. يوشوشنا وهو يخلع جوربه ويرتّقه في القطار أنّ رغبة الشعر يمكن أن تتشكل منذ اليوم الذي تقدم فيه للطفل كتباً لفهم القراءة، في صفحاتها فقط ثلاث أو أربع كلمات بجانب الصورة البيانية الرائعة للحيوان أو للشيء بدون سياق. الشعر لا يُكتب بالوعي لأنه في كينونتنا ذاتها، هو «التيهان باتجاه كل الطرق المسدودة».

يقول رونيه شار "في الشعر، لا يُسكَن إلا المكان المغادَر، لا يُخلق إلا ما يُنفصل عنه، لا تُنال الديمومة إلّا بتحطيم الزمن. هو كل ما يُنال بالانفصال والانفكاك والنفي». ما يُذكّر بقصيدة بونفوا المترددة المتشققة، إذ كل شيء يجري كما لو أن الخيالي المُتَّهم بحجب الواقعي، يتشكّل من جديد ويتأسس بوصفه عالماً منفصلاً شرعياً وثابتاً. نقرأ في قصيدة "النهر" من كتابه «في خديعة العتبة»: «المدى الذي يبدو مرسوماً في الفراغ/ كتل أوكسيد الكوبالت النيّر في الوادي/ لا تكاد ترتعش، ربما هي انعكاس/ أشجار أخرى وحجارة أخرى في النهر». هذه الكلمات التي تعمل دائماً على نسج عتبة بين عالمين، نصغي إليها كمن يصغي إلى المطر يقطّر من الأفاريز، لكننا نعرف أن ثمة خدعة في مكان ما. فالصورة ليست كما تبدو و«الكلمات كمثل السّماء/ اليوم/ شيء ما يتجمّع، يتبدّد/ الكلمات كمثل السماء/ لا نهائية/ لكن كلّها فجأةً في حفرة الماء الصغيرة».

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

هذه الوردة

انتبِهوا!

أنا مَن زرعَ هذه الوردة، وأنتم مَن يحملُ المِقَصّ.

أنا مَن زرعَ، ودَلَّلَ، وحَلُمَ، وتَنَسَّمَ هَبَّةَ العطرِ، وقال: «آه!..».

انتبِهوا الآنَ إذنْ! انتبهوا وصَدِّقوا!

مَن يقطع هذه الوردة (الوردةَ الأخيرةَ الباقية في هذا البستان)

من يقطعها... سأقطع قلبَه.

2015/4/5

قلْ: شكراً للوردة!

إنْ كنتَ تحبُّ الوردةَ، إن كنت تحبّها حقاً،

فلا تفكّرْ في روثِ الكائناتِ الحقيرةِ الذي طلعَتْ مِن أحشائه!

إنْ كنتَ تحبّها

فانسَ المزبلةَ، وناسَ المزبلةِ، ورُعاةَ حدائقِ المزبلةْ!

إنْ كنتَ تحبّ الوردة حقاً، وتؤمِنُ بعقيدةِ الوردةِ حقاً،

فلا تفكِّرْ إلا في الوردةِ، وجمالِ الوردةِ، وحنانِ الوردةِ،

ولَطافةِ أفكارِ الوردة.

إنْ كنتَ تحبّ الوردة

فانسَ كلَّ ما ليس وردةً

وقلْ: شكراً للوردةْ!

2015/4/5

«الندوة» تتذكّر ياسين رفاعية

تستضيف «دار الندوة» في 11 تموز (يوليو) الحالي في مقرّها في الحمرا ندوة بعنوان «نتذكّر الروائي القاصّ ياسين رفاعية (1934 ـ 2016)». يشارك في الندوة الكاتبة إقبال الشايب غانم، والأكاديمي وجيه فانوس، والكاتب ميشال جحا. رواية «ياسمين» (دار جداول) كانت آخر إصدارات الكاتب السوري (الصورة) الذي رحل عنّا بعد 82 عاماً ثريّة عاشها صاحب «العصافير»، وطواها الموت في بيروت، التي عشقها وأقام فيها قرابة الأربعين عاماً.

ندوة «نتذكّر الروائي القاصّ ياسين رفاعية»: الاثنين 11 تموز ـ 18:00 ـ مقرّ «دار الندوة» في شارع بعلبك (خلف مسرح البيكاديللي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 03/734208